



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم التفسير وعلوم القرآن

# المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها "دراسة تطبيقية لسورة الأعراف"

إعداد الباحثة  
إيمان عيد علي درويش

إشراف الدكتور  
وليد محمد حسن العمودي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

1431 هـ - 2010 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

اِخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

صدق الله العظيم

# الإهداء

إلى سيدي رسول الله ﷺ وصحبه الأطهار مشكاة النور الأبدي.  
إلى أمي الحبيبة التي أحيا ببركة دعائها ورضاها عني.  
إلى أبي الحبيب الذي رفع كفيه إلى الله تعالى ليسدد خطاي.  
إلى أحد عشر كوكبا وقمرًا التفت حولي على الرفق والحنان  
إخواني وأخواتي الكرام.  
إلى أزواج أخواتي وأولادهم الكرام.  
إلى زوجات إخواني وأولادهم.  
إلى من أرشدني فأحسن المنهج والطريق مشرفي الدكتور وليد العمودي.  
إلى جميع الماضين حول الحق والعدل.  
أهدي هذا البحث المتواضع.  
سائلة الله ﷻ أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

الباحثة

إيمان عيد درويش

## شكر وتقدير

امثالاً لقوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى  
وَالِدَيَّ ﴾ [الأحقاف 15]

وانطلاقاً من قول الرسول ﷺ "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (1)

فإنني وبعد أن أحمد الله ﷻ حمداً يليق بآيات القدرة والإعجاز؛ وأثنى عليه ثناء قدر  
عطاءه الواسع أن يسر لي جميع السبل إلى إتمام هذه الرسالة، وبعد أن أبارك جهدي وجهدكم  
بالصلاة والسلام على صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمقام المحمود وشفيع  
الامة محمد صلي الله عليه وسلم.

وأقدم بأجزل الشكر وأفسح العرفان بمن لم يدخر جهداً في دعمي لإتمام هذا البحث  
جهداً مبتدئاً بأستاذي ومشرفي الدكتور الفاضل/ وليد العمودي حفظه الله.

كما أقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين:

الدكتور/ زكريا الزميلي حفظه الله.

والدكتور/ زهدي أبو نعمة حفظه الله.

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ولما سيقدماه لي من توجيهات ونصائح  
مفيدة.

كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى الصرح العلمي الشامخ؛ جامعة العلم  
والعلماء الجامعة الإسلامية .

ولا يفوتني أن أقدم عظيم شكري وتقديري للأخوة العاملين في المكتبة المركزية في  
الجامعة الإسلامية، وأخص بالذكر الأستاذ فؤاد إبراهيم الور، على ما يبذلونه من جهد كبير  
لتقديم المساعدة والتسهيلات لطلاب العلم فجزاهم الله كل خير.

كما أقدم بالشكر لعمادة الدراسات العليا، وجميع الأخوة القائمين عليها على ما  
يبذلونه من جهود مباركة لطلاب وطالبات الدراسات العليا فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

---

(1) (أخرجه الإمام الترمذي في سننه): (25) كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ (35) باب ما جاء في  
الشكر لمن أحسن إليك، رقم الحديث (1954)، ص 445، والحديث صححه الألباني.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى من أكرمني فأغدق علىّ العطاء شقيقي أبو عمر الفاروق الذي كان ينفق عليّ في مرحلة الماجستير، فجزاه الله خير الجزاء.

كما وأقدم على أجنحة الاحترام كل الشكر والتقدير للنائب في المجلس التشريعي الدكتور عبد الرحمن الجمل على ما قدمه لي من مساعدة في توفير المراجع اللازمة، فجزاه الله عني كل الخير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير يحتويان على الإجلال والاحترام إلى منسق اللغة العربية الأستاذ مصطفى القريناوي الذي قام بمراجعة رسالتي، فجزاه الله عني كل الخير.

كما لا يفوتني أن أقدم عظيم شكري لوالدي الحبيين اللذين شجعاني على طلب العلم وغرس حب الدين في قلبي وربباني تربية إيمانية، سائلة الله ﷻ أن يبارك في عمرهما في طاعة الله تعالى، وأن يجزيهما عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ هاني الصوص على تفضله بطباعة الرسالة وتنسيقها حتى خرجت في صورتها الحالية فجزاه الله عني خير الجزاء، ولا أنسى أن أشكر كل من قدم لي مساعدة من أخواتي الطالبات وصديقاتي ولو بدعاء في ظهر الغيب، ولكل من ساهم في إخراج هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الباحثة

إيمان عيد درويش

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا والصلوة والسلام على نبي الهدى والرحمة الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. . . أما بعد

فإن القرآن الكريم مائة الله على الأرض، وكلما قلبت صفحاته بهرتك آياته، وكلما أمعنت النظر في آياته أدهشتك عجائبه، وكلما تدبرت أساليه سحرك بيانه، وكلما شنفت أسماعك بترتيله أخذتك روعته بفخامة ألفاظه وعضوبة كلماته.

فحيثما قلب الإنسان نظره في القرآن وجد أسراراً من الإعجاز البياني لا يصل الباحث فيه إلى سر جانب منه حتى يجده وراءه في جوانب أخرى، فكان من أعظم وجوه الإعجاز وأعمها وأتمها الإعجاز البياني، ويبدو ذلك جلياً إذا ما تدبرنا التناسب بين الآية القرآنية وفاصلتها، فالفواصل القرآنية مرتبطة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً.

لذلك جعل الله معجزة خاتم الأنبياء علمية عقلية هداية للعقل، وتقديراً لمكانته وعزته، فأيده الله بهذا القرآن العظيم الذي لا يدرك إلا بالتأمل والتدبر، أنزله الله للخلق هداية لهم في الدنيا والآخرة. وللعلماء جزيل الثواب من الله سبحانه وتعالى حيث أظهرت لنا جهودهم السبب الذي وقع التحدي للإنس والجن وأعلن ذلك القرآن الكريم مرات عديدة وطالب العرب بالاستعانة بمن شاءوا من علماء وفصحاء.

فقال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]

واستكمالاً لجهود المخلصين من العلماء السابقين في إظهار هذه الجوانب الإعجازية والوقفات البيانية الكامنة في القرآن الكريم فقد وفقني الله باختيار موضوع بعنوان "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسورة الأعراف".

## أهمية الموضوع

1- يكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة كونه جانباً من جوانب الإعجاز البياني في القرآن، وهي المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، والدارس منذ الوهلة يلاحظ العلاقة الوطيدة بين الفواصل القرآنية التي اختتمت بها بعض الآيات والمعاني التي سبقتها وتحمل موضوعاً واحداً. وسورة الأعراف شاهد على ذلك.

- 2- والقران الكريم نظم متماسك ففي الآية الواحدة ارتبطت ألفاظه وكلماته، وفي السورة الواحدة ارتبطت آياته ببعضها، وفي القران كله ارتبطت سوره ببعضها ليشكل بناءً هندسياً معجزاً وخالداً، والفواصل القرآنية هذه هي أحد الروابط الأساسية التي جعلت القران الكريم بنياناً متماسكاً أضفت عليه وجهاً آخر من وجوه إعجازه الخالدة.
- 3- كما تبرز لنا أهمية هذا الموضوع كونه يبحث في أهداف سورة الأعراف ومقاصد موضوعاتها. فالموضوع الواحد يشتمل على جملة من الفواصل ترتبط معانيها والمعنى العام للموضوع.

### أسباب اختيار الموضوع

- 1- ابتغاء مرضاة الله وخدمة كتابه أهم سبب من أسباب اختياري لهذا الموضوع.
- 2- الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية مستقلة محكمة.
- 3- ملاحظة كثرة الفواصل في سورة الأعراف دفعني لدراسة الموضوع دراسة تطبيقية.
- 4- إضافة دراسة جديدة للمكتبة الإسلامية يستفيد منها طلاب العلم.
- 5- تشجيع مشرفي في قسم التفسير وعلوم القران على طرق هذا الموضوع والبحث فيه والخوض في غماره.
- 6- بذل جهد في بيان بعض جوانب الإعجاز وإظهارها من خلال دراسة الفواصل في سورة الأعراف وعلاقتها بآياتها.

### أهداف البحث وغاياته

- 1- إبراز العلاقة بين معنى الفاصلة القرآنية وآياتها في سورة الأعراف دراسة تطبيقية.
- 2- بيان آراء العلماء قديماً وحديثاً بعلاقة معنى الفاصلة بموضوع الآية.
- 3- توضيح الفرق بين الفاصلة القرآنية والسجع.
- 4- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع جديد تفتقر إليه.
- 5- استكمالاً لجهود العلماء السابقين وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد.

## الدراسات السابقة

بعد البحث المستفيض والمراسلات المتعددة بعدد من الجامعات العربية، والمراكز العلمية والبحثية تبين أن جميع الدراسات السابقة هي عبارة عن سلسلة من رسائل الماجستير حول موضوع الفاصلة القرآنية، أشرف عليها قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، وأن البحث في الفواصل القرآنية في سورة الأعراف وعلاقتها بآياتها هو بحث فريد من نوعه لم تتناوله الدراسات السابقة وهو أول رسالة علمية محكمة تتناول الموضوع من ناحية تطبيقية.

ومن الدراسات السابقة التي عرضت هذا الموضوع ولم تتناول الجانب التطبيقي:

- 1- الفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الفتاح لاشين.
- 2- دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الجواد طبق.
- 3- الفاصلة في القرآن: للدكتور محمد الحسناوي.
- 4- الفواصل: للدكتور حسين نصار.
- 5- سلسلة من رسائل الماجستير أشرف عليها قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة ومنها المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها"دراسة تطبيقية لسورة آل عمران" للطالب عمر حسين الدويك، والمناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها"دراسة تطبيقية لسورتي النور وفاطر للطالبة آمنة جمال كحيل"، والمناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها"دراسة تطبيقية لسورة الأنعام للطالب طارق عقيلان"، والمناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها "دراسة تطبيقية لسورة المائدة للطالب أحمد كحيل".

## منهج البحث:

إعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي، التحليلي، وعملي في البحث.

1- تتبعت آيات سورة الأعراف والوقوف على مناسبة معنى الفاصلة القرآنية لآياتها ودرستها دراسة تفسيرية تطبيقية وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية المختلفة.

2- كتابة الآيات بالرسم العثماني.



- 3- التزمت بترقيم الآيات القرآنية مضبوطة بالحركات، وعزوها إلى سورها في جميع مواضع الرسالة.
- 4- خرجت الأحاديث النبوية الواردة في البحث، ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن.
- 5- شرحت الغريب من المفردات، والغامض من العبارات التي سترد في البحث، وذلك عن طريق الرجوع إلى معاجم اللغة العربية.
- 6- عملت تراجم للأعلام، التي سترد ذكرها في البحث، إلا إذا كان من الصحابة أو المفسرين.
- 7- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق، مع الالتزام بكل قواعد البحث العلمي.
- 8- ترتيب المصادر والمراجع حسب الأحرف الهجائية.
- 9- رجعت إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها، وعزو المنقول إليها.
- 10- أعدت فهرس وهي:

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الأحاديث النبوية.

- فهرس الأعلام المترجم لهم.

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

#### خطة البحث: -

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة.

المقدمة وقد اشتملت على:

1- أهمية الموضوع.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف البحث وغاياته.

4- منهج البحث.

**التمهيد:** علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم  
وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** علم المناسبات في القرآن الكريم: -  
وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه.

المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: فائدة علم المناسبات وأهم المؤلفات فيه.

**المبحث الثاني:** علم الفواصل في القرآن الكريم: -  
وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفاصلة في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها.

المطلب الرابع: طرق معرفة الفواصل القرآنية.

المطلب الخامس: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع.

المطلب السادس: وجه المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من خلال نماذج قرآنية.

**الفصل الأول:**

**تعريف عام لسورة الأعراف ومقاصدها: -**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** بين يدي سورة الأعراف: -

أولاً: تسميتها.

ثانياً: ترتيب نزول السورة وعدد آياتها مع مكيتها أو مدنياتها.

ثالثا: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها.

رابعا: بعض الآيات لها سبب نزول.

خامسا: الناسخ والمنسوخ في السورة.

**المبحث الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها: -**

### **الفصل الثاني:**

**دراسة تطبيقية لسورة الأعراف: -**

وفيه عشرة مقاطع:

المقطع الأول: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (1-30).

المقطع الثاني: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (31-47).

المقطع الثالث: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (48-64).

المقطع الرابع: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (65-95).

المقطع الخامس: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (96-116).

المقطع السادس: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (117-147).

المقطع السابع: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (148-155).

المقطع الثامن: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (156-171).

المقطع التاسع: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (172-188).

المقطع العاشر: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (189-206).

### **الفصل الثالث:**

**الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية: -**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الظواهر البلاغية في فواصل آيات سورة الأعراف:

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التقديم والتأخير.

**المطلب الثاني: الاستفهام.**

المطلب الثالث: التوكيد.

المطلب الرابع: النفي.

المطلب الخامس: الفواصل التي تشتمل على أسماء الله الحسنى.

المطلب السادس: الفواصل التي لا تشتمل على أسماء الله الحسنى.

المطلب السابع: المدح والذم.

# **التمهيد**

## **علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء.

المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: فائدة علم المناسبات وأهم المؤلفات فيه.

## المبحث الأول

### علم المناسبات في القرآن الكريم

#### المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف المناسبة في اللغة:

المناسبة لغة:

هي المشاكلة والمقاربة<sup>(1)</sup>، من الفعل "نَسَبَ" يعني اتصال الشيء بالشيء، نسب النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء فيه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به<sup>(2)</sup>، تقول منه نسبت أنسب والنسيب: الطريق المستقيم لاتصاله بفضله من بعض، وفلان يناسب فلاناً فهو نسيبه أي قريبه، وتقول: ليس بينهما مناسبة، أي مشاكلة<sup>(3)</sup>، ناسب (مناسبة) ناسبه الأمر وافقه، ناسبه: شاركه في النسب، كان قريبه<sup>(4)</sup> (والجمع مناسبات).<sup>(5)</sup>

#### ثانياً: تعريف المناسبة في الاصطلاح:

المناسبة في الاصطلاح عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم لها عدة تعريفات:

- 
- (1) (القاموس المحيط): العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص 176، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة 1406هـ - 1980م.
  - (2) (معجم مقاييس اللغة): لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا مج 5، ص 423، تحقيق وضبط عيد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م، دار الجيل.
  - (3) (الصحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط): تجديد صحاح العلامة الجوهري، ص 1159-1160، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، الطبعة الأولى، 1975، دار الحضارة العربية، بيروت.
  - (4) (المرام في المعاني والكلام القاموسي الكامل): د. مؤنس رشاد الدين، ص 827، الطبعة الأولى، 1420-1421هـ - 2000م.
  - (5) (المعجم العربي الأساسي): تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 1188.

1- عرفها الإمام السيوطي بقوله " ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين، ونحوه. (1) أو التلازم الخارجي كالمترتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر (2).

2- وعرفها الإمام البقاعي (3) بقوله: "علم تعرف منه علل الترتيب" (4).

3- وعرفها الدكتور مصطفى مسلم بقوله: "هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها" (5).

وترى الباحثة أن الرأي الأرجح هو رأي مصطفى مسلم.

### المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه:

أولاً: أهمية علم المناسبات:

علم المناسبات بين سور القرآن أو بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوق لنظم القرآن الكريم، وبيانه المعجز، وإلى معايشة جو التنزيل، وكثيراً ما تأتي إلى ذهن المفسر على شاكلة إشراقات فكرية أو روحية (6).

---

(1) (الإتقان في علوم القرآن): جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مج2، ج3، ص262، أصوله طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.

(2) (البرهان في علوم القرآن): للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ج1، ص35، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية.

(3) إبراهيم بن عمر حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين مؤرخ أديب أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة وتوفي بدمشق، من كتبه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - مصرع التصوف - عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران" (الأعلام لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين): لخير الدين الزركلي، مج1، ص56، الطبعة الخامسة، آيار - مايو 1980م.

(4) (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): للإمام برهان الدين أبي الحسن البقاعي، ج1، ص5، الطبعة الأولى 1415هـ - 1995م، دار الكتب العلمية.

(5) (مباحث في التفسير الموضوعي): د. مصطفى مسلم، ص58، الطبعة الثالثة 1421هـ - 2001م، دار القلم.

(6) انظر: (المرجع السابق)، ص58.

## ثانياً: أقوال العلماء في علم المناسبات:

1- قال القاضي أبو بكر بن العربي<sup>(1)</sup> في سراج المريدين: "ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم، لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله ﷻ لنا فيه، فلما لم نجد له حملة، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه"<sup>(2)</sup>

2- وقال غيره: "إن أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري<sup>(3)</sup> وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة وكان يُزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة"<sup>(4)</sup>

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام<sup>(5)</sup>: "المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه، إلا بربط ركيك، يُصان عن مثله حسن"

---

(1) هو محمد بن عبد الله محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي، قاض، من حفاظ الحديث، برع في الأدب، ولد في إشبيلية، سنة 464هـ-1076م، صنف كتابا في الحديث والفقه والتفسير والأصول والأدب والتاريخ، من كتبه العواصم من القواصم، أعيان الأعيان، أحكام القرآن، الإنصاف في مسائل الخلاف، توفي رحمة الله عليه 543هـ-1184م، (الأعلام): للزركلي، ج 6، ص 230.

(2) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج 1، ص 36. و (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج 2، ج 3، ص 261.

(3) الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الفقيه الشافعي مولى أبان بن عثمان بن عفان، كان ثقة حافظا متقنا عالما بالحديث والفقه، كانت ولادته سنة 238هـ وتوفي في 334هـ (اللباب في تهذيب الأنساب): عز الدين ابن الاثير الجزري، ج 2، ص 341 الطبعة 1400هـ-1981م، دار صادر.

(4) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج 1، ص 36. و (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج 2، ج 3، ص 261

(5) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسُلطان العلماء، ولد سنة 577هـ - 1181م، وهو فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد في دمشق، فتولى الخطابة والتدريس بزواية الغزالي، من كتبه "التفسير الكبير-الفرق بين الإيمان والإسلام-، وتوفي رحمة الله عليه بالقاهرة سنة 660هـ - 1262م، (الأعلام): خير الزركلي، ج 4، ص 21.



الحديث فضلاً عن أحسنه، فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة، في أحكام مختلفة، شُرعت لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض.

إذ لا يحسن أن يرتبط تصرف الإله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض، مع اختلاف العلل والأسباب كتصرف الملوك والحكام والمفتين وتصرف الإنسان نفسه بأمر متوافقة ومختلفة ومتضادة<sup>(1)</sup>.

3- ويقول الإمام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن: " قال بعض مشايخنا المحققين قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها حسب الوقائع المتفرقة، وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً، فالمصحف كالمصحف الكريمة على وفق ما في الكتاب المكنون مرتبة سورته كلها وآياته بالتوقيف<sup>(2)</sup>."

4- ويقول الإمام البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور "نسبة هذا العلم من علم التفسير مثل نسبة علم البيان من علم النحو"<sup>(3)</sup>.

5- ويقول الإمام الزركشي "واعلم أن المناسبة علم شريف، تحزّر<sup>(4)</sup> به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول"<sup>(5)</sup>.

6- يقول الإمام الرازي: "علم المناسبات علم عظيم، أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول"<sup>(6)</sup>.

---

(1) (البرهان في علوم القرآن): الزركشي، ج1، ص37. (والإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج2 ج3، ص1 26.

(2) (البرهان في علوم القرآن): الزركشي، مج1، ص37.

(3) (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): للبقاعي، ج1، ص5.

(4) تحزّر/ وهي من الفعل حزر، والحزّرُ التقدير الخرص، وقيل قدره بالحدس (لسان العرب) للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، ج4 ص217 حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(5) (البرهان في علوم القرآن): الزركشي، ج1، ص35.

(6) (مباحث في التفسير الموضوعي): د. مصطفى مسلم، ص60.

## المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم

### أولاً: أنواع المناسبات في السورة الواحدة

أ. المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة:

مثال ذلك: قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ [النساء: 51] وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: 58]

فالمناسبة في غاية الوضوح لأن الأحبار كانوا يعرفون من كتبهم صفة محمد ﷺ وقد أخذت عليهم المواثيق للإيمان به، ثم خان هؤلاء الأمانة والميثاق، فالسياق تحمل الأمانة وآداؤها، فالموضوع واحد والسياق منسجم تماماً على الرغم من وجود الفاصل الزمني<sup>(1)</sup>.

ب. المناسبة بين فواتح السور وخواتمها:

#### 1- في بداية سورة الكهف قال الله تعالى:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا \* قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا \* مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَرْبَابٌ مُّشْرِكُونَ قَالُوا اقْبَلُوا إِلَهُنَا اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا \* مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ . [الكهف: 1-5] وختمت بقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 110] في بداية السورة وختمتها عن كلام الله المنزل الموحى لرسول الله ﷺ<sup>(2)</sup>.

#### 2- افتتحت سورة "المؤمنون" بقوله ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ

خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: 1-2] حيث تحدثت عن فلاح المؤمنين الذين يتصفون بهذه الصفات

(1) انظر: (المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، ج1، ص460.

(2) انظر: (في ظلال القرآن): سيد قطب، مج4، ص2257.

النبيلة. وختمت السورة بقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ \* وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: 117-118] حيث ذكرت عاقبة الكفر وعدم فلاح الكافرين، فالفلاح لمن اتصف بصفات معينة، والهلاك وعدم الفلاح لمن لم يتصف بها<sup>(1)</sup>.

## ثانياً: أنواع المناسبات بين السور

أ. المناسبة بين أول السورة وخاتمة ما قبلها:

1- في ختام سورة الأحقاف قوله تعالى: ﴿ . . . كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: 35] في مطلع سورة محمد ﷺ وتسمى سورة القتال، أيضاً قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاهُمْ ﴾ [محمد: 1]

2- في نهاية سورة القتال قوله تعالى ﴿ . . . وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: 38] وفي مطلع سورة الفتح قوله تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: 1] فكان هؤلاء القوم الموعود بهم سيتحقق الفتح على أيديهم<sup>(2)</sup>.

ب. مناسبة مضمون كل سورة بما قبلها:

مثال ذلك: المناسبة بين سورة الفاتحة وسورة البقرة، وذلك من ينظر إلى مضمون كل سورة ومضمون ما قبلها وما بعدها من عدة وجوه:

الوجه الأول:

دعاء الذين خصوا الله بالعبادة والاستقامة في قولهم ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: 6] وصراطه هو كتابه المبين، فقال الله تعالى في أول سورة البقرة ﴿ الْم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 1-2]. فاتبعوه فإنه الصراط المستقيم.

(1) (زهرة التفاسير): الامام الجليل محمد ابو زهرة، مج10، ص5039-5129، دار الفكر العربي.

(2) (تفسير القرآن الكريم): د. عبدالله شحاتة، مج13، ص5192-5236.

## الوجه الثاني:

ذكر الله سبحانه في سورة الفاتحة الطوائف الثلاثة الذين ذكرتهم سورة البقرة، وهم:

**الطائفة الأولى:** ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ من سورة الفاتحة، فذكر "الذين على هدى من ربهم" من سورة البقرة.

**الطائفة الثانية:** ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ من سورة الفاتحة فذكر ﴿الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ من سورة البقرة.

**الطائفة الثالثة:** ﴿الضَّالِّينَ﴾ من سورة الفاتحة، فذكر ﴿الَّذِينَ بَاعُوا بِغُضْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ من سورة البقرة<sup>(1)</sup>.

## الوجه الثالث:

ذكر السيوطي وجوهاً أخرى ظهرت له في الربط بين الفاتحة والبقرة:

أ. سورة البقرة فيها تفصيل مجمل لسورة الفاتحة وأمثلة ذلك:

1- قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 2] فصلت في مواضع متعددة من سورة البقرة، وذلك في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَاهًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286] وترى الباحثة أن المؤمنين يحمدا الله عزوجل على العفو والمغفرة نتيجة ذنوبهم.

2- قوله تعالى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] فصلت في مواضع متعددة من سورة البقرة، منها قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 21-22] وقوله تعالى ﴿هُوَ

(1) (مباحث في التفسير الموضوعي): د. مصطفى مسلم، ص 84-85.

الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿البقرة: 29﴾<sup>(1)</sup> وترى الباحثة أنه لا يوجد إله في هذا الكون إلا الله.

3- قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: 3] فصلت في مواضع متعددة من سورة البقرة منها قوله تعالى ﴿... فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 54] وقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 52] وقوله تعالى ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163] وغير ذلك من الآيات وترى الباحثة أن الله يتصف بالرحمة والتوبة على عباده.

4- وقوله تعالى ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: 4]

فُصِّلَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: 284] وترى الباحثة أن الله ﷻ يعلم ما بالسر وما بالعلن.

5- وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5] فصلت في سورة بجميع فروع الشريعة، الطهارة، الحيض، الصلاة، الجماعة، صلاة الخوف، الصوم، الحج. . . وغير ذلك وترى الباحثة أن المؤمنين يعبدون الله عن طريق الصلاة والصوم والحج.

6- ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5] فصلت في سورة البقرة وشملت جميع علم الأخلاق، التوبة، الصبر، الشكر، الرضا، التفويض، المراقبة وترى الباحثة أن الاستعانة في جميع أمورنا بالله ﷻ.

7- قوله تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6] فصلت في سورة البقرة عن طريق الأنبياء، الذي حاد عنه اليهود والنصارى، بقوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214] وقوله تعالى ﴿يَهْدِي

(1) انظر: (تناسق الدرر في تناسب السور): لإمام جلال الدين السيوطي، ص 64-70.

مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿البقرة: جزء من الآية 142﴾ وترى الباحثة أن الهدى الموجود في الكون هو هدى الله.

8- وقوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 7] وقوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: 138] وترى الباحثة أن الصراط المستقيم هو طريق الحق الذي أوجده الله ﷻ.

#### ب. المناسبة حسب ترتيبهم في الزمان:

الحديث والإجماع على أن تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى، وذكروا في الفاتحة على حسب ترتيبهم في الزمان، عقب بسورة البقرة وجميع ما ذكر فيها من خطاب أهل الكتاب لليهود خاصة وما وقع فيها من ذكر النصارى لم يقع بذكر الخطاب، ثم عقب البقرة بسورة آل عمران وأكثر ما فيها من خطاب أهل الكتاب والنصارى، فإن ثمانين آية من أولها نازلة من وفد نصارى نجران وختمت بقوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 199] وهي في النجاشي وأصحابه. (1)

#### ت. المناسبة بين خاتمة الفاتحة والبقرة على النحو التالي

ختمت سورة الفاتحة بالدعاء للمؤمنين بأن لا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، وختمت سورة البقرة بالدعاء بأن لا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وحمل الإصر وما لا طاقة لهم به تفصيلاً وتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين، بقوله تعالى ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285] (2)

(1) (أسباب النزول): الإمام جلال الدين السيوطي، ص 106.

(2) (تناسق الدرر في تناسب السور): للسيوطي، ص 70.

## المطلب الرابع: فائدة علم المناسبات:

إن علم المناسبات يعتني بالكشف عن الفوائد والحكم في ترتيب ونظم الآيات القرآنية وترتيب سور القرآن على النحو الذي نجده اليوم في المصاحف. والقرآن الكريم يشتمل على كثير من فنون العقائد والأحكام والقصص كل من هذه الفنون تستقل في سورة من سور القرآن الكريم، ولكن نجد سورة من سور القرآن الكريم تشتمل على فن من هذه الفنون المختلفة، وقد تجمع السورة جميع هذه الفنون<sup>(1)</sup>.

## أقوال العلماء في فائدة علم المناسبات:

- 1- يقول الإمام الزركشي: علم المناسبات يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء<sup>(2)</sup>.
- 2- وقال البقاعي مبيناً فائدة جلييلة من فوائد معرفة هذا العلم " علم المناسبات يعمل على زيادة ترسيخ الإيمان في القلب، فهو يكشف أن للإعجاز طريقين:  
الأول: نظم كل جملة على حيالها حسب التركيب.  
الثاني: نظم كل جملة مع أختها بالنظر إلى الترتيب  
فالأول أقرب تناولاً وأسهل ذوقاً، فإن كل من سمع القرآن من ذكي أو غبي يهتز لمعانيه وتحصل له عند سماعه روعة بنشاط ورهبة مع انبساط لا تحصل عند سماع غيره كلما دقق النظر في المعنى عظم عنده موقع الإعجاز<sup>(3)</sup>.
- 3- يقول الإمام السيوطي " مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض تكون كالكلمة الواحدة متنسقة للمعاني، منتظمة المباني"<sup>(4)</sup>.

---

(1) انظر: (الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره): د. محمد أحمد القاسم، ص 31-32، الطبعة الأولى، 1399هـ - 1979م.

(2) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج1، ص36.

(3) انظر: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): للبقاعي، ج1، ص7-8.

(4) (معترك الأقران في إعجاز القرآن): للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق على محمد البجاوي، القسم الأول، مج1، ص54، دار الفكر العربي.

- 4- علم المناسبات هو علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة إلى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه من الحال<sup>(1)</sup>.
- 5- يقول السيوطي: علم المناسبة علم شريف، قلّ اعتناء المفسرين به لدقته<sup>(2)</sup>.
- 6- يساعدنا هذا العلم على معرفة أسرار التشريع، وأحكام القرآن الكريم.
- 7- يعرفنا القرآن الكريم على أسرار التكرار في القصص القرآنية، فكل قصة نزلت في المناسبة التي تحدثت فيها.
- 8- يساعدنا على فهم ومعرفة معاني آيات القرآن الكريم وتحديد المراد منها.

### ثانياً: المؤلفات في علم المناسبات:

- وقد اهتم المسلمون بعلم المناسبة تدريجياً وتالياً
- أ- من المؤلفات التي اهتمت بعلم المناسبات اهتماماً بالغاً وأفردت هذه المؤلفات جانباً كبيراً من أبوابها وفصولها لهذا العلم الجليل، ومن هذه المؤلفات:
- 1- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: (للإمام برهان الدين بن عمر البقاعي).
  - 2- تناسق الدرر في تناسب السور: (للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي).
  - 3- جواهر البيان في تناسب سور القرآن: (للإمام عبد الله الغماري).
  - 4- البرهان في ترتيب سور القرآن: (للإمام أبو جعفر أحمد بن الزبير).
  - 5- قطف الأزهار في كشف الأسرار: (للحافظ جلال الدين السيوطي).
  - 6- أسرار التنزيل: (للسيوطي).

ب- هناك بعض المؤلفات التي ذكرت علم المناسبات على شكل إشارات فقط:

- 1- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (للإمام البيضاوي).
- 2- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: (شهاب الدين السيد محمد الألوسي).

(1) (مباحث في التفسير الموضوعي): د. مصطفى مسلم، ص 58.

(2) (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج2، ج3، ص261.



- 3- في ظلال القرآن: (سيد قطب).
- 4- الأساس في التفسير: (سعيد حوى).
- 5- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري).
- 6- تفسير المنار: (محمد رشيد رضا).
- 7- التحرير والتنوير: (الطاهر محمد ابن عاشور)<sup>(1)</sup>.

ج- ومن كتب الإعجاز التي اهتمت بعلم المناسبة:

- 1- معترك الأقران في إعجاز القرآن: (للسيوطي).
- 2- دلائل الإعجاز: (للشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني).
- 3- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: (للرمانى والخطابى والجرجاني).
- 4- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق: (د. عائشة عبد الرحمن).
- 5- إعجاز القران: (فضل عباس).
- 6- الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم: (محمد أحمد يوسف القاسم).

د- ومن كتب علوم القرآن:

- 1- الإتيان في علوم القرآن: (للسيوطي).
- 2- إعجاز البرهان في علوم القرآن: (للزركشي).
- 3- مباحث في علوم القرآن: (مناح القطان).
- 4- مناهل العرفان في علوم القرآن: (أ. عبد العظيم الزرقاني).

---

(1) (الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن وسوره): د. محمد أحمد القاسم، ص 35، الطبعة الأولى، 1399هـ - 1979م. (ومباحث في التفسير الموضوعي): د. مصطفى مسلم، ص 67

## المبحث الثاني

### علم الفواصل في القرآن الكريم

#### المطلب الأول: تعريف الفاصلة لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الفاصلة في اللغة:

الفاصلة لغة:

من الفعل (فَصَلَ) وجمعها فواصل، ومؤنث (الفاصل) (1) (وَالْفَصْلُ) المسافة بين الشيئين أو الحاجز بين الشيئين (2)، والفصل هو القضاء بين الحق والباطل، و(فصل) هو فصلت الشيء فانفصل، أي قطعت فانقطع (3).

ويقول ابن فارس: (فصل) الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء، وإبانتته عنه، يقال: فصلت الشيء فصلاً (4).

الفاصلة هي خرزة خاصة تفصل بين الخرزتين في العقد ونحوه (5).

#### ثانياً: تعريف الفاصلة اصطلاحاً:

الفاصلة اصطلاحاً: لها مجموعة من التعريفات في الاصطلاح

1- عرفها الزركشي بقوله: "هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر قرينة السجع" (6).

---

(1) (المنجد في اللغة): ص 585، الطبعة العشرون، دار المشرق، بيروت - لبنان. و( محيط المحيط

قاموس مطول اللغة العربية): تأليف المعلم بطرس البستاني، ص 692، طبعة جديدة 1987.

(2) (لسان العرب): لابن منظور، ج10، ص 273. و(المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية): ص 473، الطبعة الأولى، سنة 1400هـ - 1990م.

(3) (الصاح في اللغة والعلوم معجم وسيط): تجديد صحاح العلامة الجوهري، ص 863.

(4) (معجم مقاييس اللغة): لأبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا، مج 4، ص 505.

(5) (المنجد في اللغة): ص 585. و(المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية): ص 473. (لسان العرب):

لابن منظور، ص 273، ج10. و(محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية): المعلم بطرس البستاني، ص 692.

(6) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج1، ص 53.

- 2- وعرفها الإمام الداني<sup>(1)</sup> بقوله: هي كلمة آخر الجملة.<sup>(2)</sup>
- 3- وعرفها الإمام الرماني<sup>(3)</sup> بقوله: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع وتوجب حسن إفهام المعاني<sup>(4)</sup>.
- 4- وعرفها الشيخ مناع القطان: ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل مما بعده وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم

أولاً: الفواصل المتماثلة والامثلة علي ذلك كثيرة منها: -

- 1- قوله تعالى: ﴿ وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ \* وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ \* 》.
- [الطور1-4]. (الطور - مسطور - منشور - المعمور) هذه كلمات تنتهي بفاصلة واحدة وهي الواو والراء.

(1)الإمام الحافظ، المجدد المقري، الحاذق، عالم الأندلس، أبو عمر، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، ويعرف قديماً بابن الصيرفي، كان مالكي المذهب، فهو محدث مكثراً، ومقرئ مكثراً، مصنف التيسير - جامع البيان. مات أبو عمر سنة أربع وأربعين وأربع مئة ودفن بمقبرة دانية في الأندلس.

(سير أعلام النبلاء): الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ج 18، ص 77-79-83، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، الطبعة الحادية عشرة 1422هـ - 2001م. مؤسسة الرسالة.

(2) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج 1، ص 53.

(3) أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، النحوي المتكلم صاحب التصانيف، كان متقناً في علوم كثيرة مثل الفقه-والقرآن والنحو واللغة والكلام، كان على مذهب المعتزلة (اشتهر بالرماني). كانت ولادته سنة 296-وفاته سنة 384.

(الأنساب): للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، ج 3، ص 89، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م، دار الجنان.

(4) (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن): للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها محمد خلف، ود. محمد زغلول سلام، (جزء النكت في إعجاز القرآن)، ص 97، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

(5) (مباحث في علوم القرآن): مناع القطان، ص 53، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة والثلاثون 1419هـ-1998م.

2- وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾.  
[الفجر 1-4]. هذه كلمات تنتهي بفاصلة واحدة وهي الراء.

3- وقوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ \* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ \* وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾. [التكوير 15-18]. (الخنس - الكنس - عسعس - تنفس) هذه الكلمات تنتهي بفاصلة واحدة وهي السين.

4- وقوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ \* وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ \* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ \* لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾. [الانشقاق 16-19]. (الشفق - وما وسق - اتسق - طبق)، تنتهي بفاصلة واحدة وهي القاف.

5- وقوله تعالى ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا \* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا \* فَأَأْتِرْنَ بِهِ نَقْعًا (4)﴾. [العاديات 1-4]. (ضبحا - قدحا - صبحا - نقعا) هذه الكلمات تنتهي بفاصلة واحدة وهي الألف.

6- وقوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: 9-10] (تقهر - تنهر) هذه كلمات تنتهي بفاصلة واحدة الراء.

7- وقوله تعالى ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ \* وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201-202] ﴿مبصرون - يقصرون) هذه كلمات تنتهي بفاصلة واحدة هي النون. (1)

ثانياً: الفواصل المتقاربة في الحروف والأمثلة علي ذلك كثيرة: -

1- كقوله تعالى ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: 3-4] للتقارب بين الميم والنون في المقطع، 2- وكقوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ \* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾. [ق 1-2]. يتقارب مقطعي الدال والياء في المخارج.

---

(1) (مباحث في علوم القرآن): مناع القطان، ص 154. (وكتاب معترك الأقران في إعجاز القرآن): للسيوطي، مج 1، ص 50.

ثالثاً: الفواصل المتوازية في الحروف والامثلة علي ذلك كثيرة:

أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، كقوله تعالى 1- ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ \*  
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿ [الغاشية: 13-14] وقوله تعالى 2- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ \* وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: 48-49] (مَرْفُوعَةٌ -  
مَوْضُوعَةٌ). (الإنجيل - إسرائيل).

رابعاً: الفواصل المرصعة:

ومعني المرصعة هو أن يتفق حرفان وزناوقافية، ويكون ما في الأولى مقابلاً لما في  
الثانية كقوله تعالى 1- ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: 25-26] (إيابهم  
- حسابهم).

خامساً: الفواصل المطرقة:

هو أن تختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع كقوله تعالى 1- ﴿مَا  
لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا \* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: 13-14] (وَقَارًا - أَطْوَارًا).

سادساً: الفواصل المتوازنة: وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون القافية كقوله  
تعالى 1- ﴿وَتَهَارِقُ مَصْفُوفَةٌ \* وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: 15-16] <sup>(1)</sup> (مَصْفُوفَةٌ - مَبْثُوثَةٌ)

ما يراعى في الفواصل:

1. زيادة حرف، كقوله تعالى ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: 10] بإلحاق ألف،  
لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين الوقف فزيد على النون ألف  
لتساوي المقاطع، وتناسب نهايات الفواصل.
2. حذف حرف، كقوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ [الفجر: 4] بحذف الياء، لأن مقاطع  
الفواصل السابقة واللاحقة بالراء.

(1) (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج، ج 32 ص 250. (البرهان في علوم القرآن): للزركشي،  
ج 1 ص 74-75-76. (دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية): د. عبد الجواد طبوق، ص 24،  
27، 29، الطبعة الأولى 1413هـ-1993م.

3. تأخير ما حقه التقديم لنكتة بلاغية أخرى كتشويق النفس إلى الفاعل، كقوله تعالى ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [طه: 67] لأن الأصل في الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، لكن آخر الفاعل هنا وهو (موسى) للنكتة البلاغية السابقة على رعاية الفاصلة.
4. تقديم المفعول إما على فاعل مثل قوله تعالى ﴿أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: 40] أو على الفاعل مثل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ [القمر: 41]
5. تقديم ما هو متأخر في الزمان، مثل قوله تعالى ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ [النجم: 25]
6. تقديم الفاضل على الأفضل كقوله تعالى ﴿بَرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: 70]
7. تقديم الصفة المجملة على الصفة المفردة، كقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [سورة الإسراء آية 13]
8. حذف ياء المنقوص المعرف، كقوله تعالى ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: 32]
9. حذف ياء الإضافة، كقوله تعالى ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ [القمر: 16]
10. إيثار تذكير اسم الجنس كقوله تعالى ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: 20]
11. صرف ما لا ينصرف، كقوله تعالى ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَ \* قَوَارِيرَ﴾ [الإنسان: 15-16]
12. إيثار تأنيث، كقوله تعالى ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: 7] <sup>(1)</sup>

### المطلب الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها

وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك. لكن منه ما يظهر، ومنه ما يُستخرج بالتأمل وهي منحصرة في أربعة أشياء: التمكين، والتوشيح، والإيغال، والتصدير. الفرق بينها أنه إن كان تقدم لفظها بعينه في أول الآية سُمي تصديراً، وإن كان في أثناء الصدر سُمي توشيحاً، وإن أفادت معنى زائداً بعد تمام معنى الكلام سُمي إيغالاً، وربما اختلط التوشيح

(1) (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج3، ج2 ص236237، 238. و (الفاصلة القرآنية): د.عبد الفتح لاشين، ص22-23، 25، 27، 29، 30، 31، 32، الطبعة 1402هـ-1982م، دار المريخ.

بالتصدير لكون كلٍّ منهما، صدره يدلّ على عجزه. والفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية، ودلالة التوشيح معنوية.

أولاً: فالتمكين:

هو أن يُمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة فيه ممكّنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافذة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طُرحت اختلّ المعنى، واضطرب الفهم<sup>(1)</sup>.

أما التمكين ويسمى ائتلاف القافية: أن يمهد الناثر للقريئة، أو الشاعر للقافية.

ومن أمثلة على ذلك، -1- قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا شَعِيبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: 87] فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الأموال، اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب، لأن الحلم يناسب العبادات، والرشد يناسب الأموال. وقوله تعالى -2- ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ -- الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103]، فإن اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر، والخبير يناسب ما يدركه - الفاصلة القرآنية وهو اللطيف الخبير. -3- وقوله تعالى ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: 25] - والفاصلة القرآنية هي وكان الله قويا عزيزا - فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم<sup>(2)</sup>.

ثانياً: التصدير

فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية، ويسمى (ردّ العجز على الصدر، وقيل هو ثلاثة أقسام

(1) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج1، ص79. (والفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين.

(ومعترك الأقران في إعجاز القرآن): للسيوطي، ص39.

(2) (الإنتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج2، ج3، ص241.

1- أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر، كقوله تعالى ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ

إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 166]

2- أن يوافق أول كلمة منه، كقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ

لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8]

3- أن يوافق بعض كلماته، كقوله تعالى ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

فَيَسْحَتَكُمْ بَعْدَاقٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ [طه: 61]<sup>(1)</sup>

### ثالثاً: التوشيح

هو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية، والفرق بينه وبين التصدير أن هذا دلالاته معنوية، وذاك لفظية<sup>(2)</sup>.

والترشيح يسمى به لكون نفس الكلام يدل على آخره، نزل المعنى منزلة الوشاح<sup>(3)</sup>، ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق<sup>(4)</sup> والكشح<sup>(5)</sup>، اللذين يجول عليهما الوشاح، ولهذا قيل فيه: إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها.

وسماه ابن وكيع<sup>(6)</sup>: المطمع لأن صدره مطمع في عجزه، -1- كقوله تعالى ﴿ثُمَّ

أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14] -2- وقوله تعالى ﴿وَأَيُّهُمُ

---

(1) (معترك الأقران ج في إعجاز القرآن): للسيوطي، ص 48. (والإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج 2، ج 3، ص 248

(2) انظر: (المرجع السابق):، مج 2، ج 3، ص 249.

(3) الوشاح: نسيج عريض يُرصع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، ونسيج عريض يشده القاضي أو النائب بين عاتقه وكشحه في المحكمة وشاح. (المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية)، ص 670.

(4) العاتق: بين المنكب والعنق، انظر (المرجع السابق)، ص 405.

(5) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي، وهو داء يصيب الإنسان لكشحه فيكوى يقال كشح الرجل فهو مكشوح إذا كوى من ذلك: الداء (1) والكشح (الكاف والشين والحاء أصل صحيح وهو بعض خلق الحيوان (2)، والجمع كشوح (3). (مجملة اللغة): لأبي الحسين أحمد بن فارس، ج 3 ص 786، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م، (معجم مقاييس اللغة): لابن فارس، مج 5، ص 183. (المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية)، ص 535.

(6) الإمام المحدث الإخباري محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الصبي، أبو بكر، الملقب بوكيع، قاض، صاحب الأليف المفيدة، كان نبيلاً فصيحاً فاضلاً، من أهل القرآن والفقهاء والنحو، وتوفي في ربيع الأول سنة 136هـ (الأعلام): للزركلي، ج 6، ص 114-115.



اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿37﴾ [يس: 37]، فإنه مَنْ كان حافظاً لهذه السورة متيقظاً إلى أن مقاطع فواصلها وسمع في صدر هذه الآية، "آية لهم الليل نسلخ منه النهار" علم أن الفاصلة "مظلمون" فإن انسلخ النهار عن ليله أظلم في الظلمات ما دامت تلك الحال.

3- وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 33] فإن (اصطفى) لا يدل على أن الفاصلة (العالمين) باللفظ، لأن لفظ (العالمين)، غير لفظ (اصطفى) ولكن بالمعنى، لأنه يعلم أن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختاراً على جنسه ووجنس هؤلاء المصطفين العالمين<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: الإيغال هو الإمعان:

وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر<sup>(2)</sup>. أو أن ترد الآية بمعنى تام وتأتي الفاصلة بزيادة في ذلك المعنى.<sup>(3)</sup>

وسمي به، لأن المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو أخذ فيه، وبلغ إلى زيادة على الحد، يقال: أوغل في الأرض الفلانية إذا بلغ منتهاها، فهكذا المتكلم إذا تم معناه، ثم تعداه بزيادة منه فقد أوغل، كقوله تعالى-1- ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50] فإن الكلام تم بقوله ( وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا ) ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى، فلما أتى بها أفاد معنى زائداً.

وقوله تعالى-2- ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: 21] فإن المعنى تم بقوله (أجراً) ثم زاد الفاصلة لمناسبة رؤوس الآي، فأوغل بها كما ترى حتى أتى بها تفيد معنى زائداً على معنى الكلام<sup>(4)</sup>. وقوله تعالى (وهم مهتدون) إيغال، لأنه يتم المعنى بدونها، إذ الرسول مهتد لا محالة، لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل.

(1) (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج2، ج3، ص 249. (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج1، ص 95-96.

(2) (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج2، ج3، ص 172.

(3) (الفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين، ص 42.

(4) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، ج1، ص 97.

وقوله تعالى-3- ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: 23] فقوله (مثل ما)

إلى آخره إيغال زائد على المعنى، لتحقيق هذا الوعد، وأنه واقع معلوم ضرورة، لا يرتاب فيه أحد<sup>(1)</sup>.

#### المطلب الرابع: طرق معرفة الفواصل القرآنية

تأتي الفاصلة في القرآن مستقرة مطمئنة في مكانها متنسقة مع موضوع الآية، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، بحيث لو طرحت لاختل المعنى، ولمعرفة الفواصل في القرآن طريقان، توقيفي وقياسي.

#### أولاً: توقيفي:

فما ثبت أنه ﷺ وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس فاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى: احتمل الوقف أن يكون فيه ثلاثة أمور:

1- أن يكون الوقف لتعريف بالفاصلة.

2- أن يكون الوقف لتعريف الوقت التام.

3- أن يكون الوقف للاستراحة.

والوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها<sup>(2)</sup>.

فقد روى الإمام الترمذي عن أم سلمة -رضي الله عنها- لما سُئلت عن قراءة رسول الله ﷺ، قالت: "كان رسول الله يقطع قراءته يقرأ الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم ثم يقف، وكان يقرأها مالك يوم الدين"<sup>(3)</sup>.

(1) (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج2، ج3، ص 172-173.

(2) (إتقان البرهان في علوم القرآن): د.فضل حسن عباس، ج1، ص440-441، الطبعة الأولى 1997م، دار الفرقان.

(3) سنن الترمذي تصنيف (للإمام الحافظ محمد بن عيسى من سورة الترمذي)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (43)، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ (1). باب فاتحة الكتاب، حديث رقم (2927)، ج1، ص(654-655) الطبعة الأولى، مكتبة المعارف. وهذا الحديث صححه الألباني.

## ثانياً: القياسي

ما أُلحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب، ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل، والوقف على كل كلمة جائز، ووصل القرآن كله جائز، فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه، فنقول: فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر، وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحركة والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة قافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيدة.

ومن ثم ترى "يرجعون" مع "عليم"، و"الميعاد" مع "الثواب"، و"الطارق" مع "الثاقب"، والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة، من ثم أجمع العادون على ترك عد<sup>(1)</sup> ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: 133] ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: 172]، ﴿كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: 59].

لذلك وقف العلماء على بعض الطرق التي بها تعرف الفواصل وهي:

### 1- مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طويلاً وقصراً:

وقال الإمام الشاطبي<sup>(2)</sup>:

وَمَا هُنَّ إِلَّا فِي الطَّوَالِ طَوَالُهَا      وَفِي السُّورِ الْقُصْرَى الْقِصَارُ عَلَى قَدَرٍ

قالوا بأن الآيات الطوال لا تجيء إلا في السور الطوال حال كونهن على مقدار متساوٍ مع السور التي هي فيها، فتكون الآية في طولها مناسبة لطول السورة التي هي فيها، فإنهم لم يعدوا قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: 83] ﴿إِنَّمَا يَسْتَحِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: 36] ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: 22] والسبب في ذلك لعدم مساواة

(1) (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، مج2، ج3، ص231-232. و(البرهان في علوم القرآن): للزرکشي، ج1، ص98.

(2) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد أبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير، أحد الأعلام، ولد في آخر سنة مئة وثمان وثلثين، وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جماد الآخرة سنة مئة وخمس وتسعين، (معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار): الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حقق وقيده نصه وعلق عليه بشار معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح عباس، مج2، ص573، 575، الطبعة الأولى 1404هـ - 1984م.

هذه الكلمات للسور التي هي فيها، وعدوا ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: 21] في سورة المدثر لمساواتها لسورتها قصراً.

استنبطوا من ذلك أصلاً لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر، وبذلك بقي الحكم الثابت بالاستقراء أعلي لا كلي، فالغالب أن آيات الطوال طويلة وآيات القصار قصيرة وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعاً للتوقيف<sup>(1)</sup>.

## 2- مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله:

قال الإمام الشاطبي

وَكُلُّ تَوَالٍ فِي الْجَمِيعِ قِيَاسُهُ  
بِأَخْرَ حَرْفٍ أَوْ بِمَا قَبْلَهُ فَادِرٍ

وكل فاصلة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسها يكون بأخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مد، أما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر، وكل آية جاءت في القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بأخر حرف فيها، بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها في ذلك الحرف الأخير، وهذا إذا لم يكن قبل هذا الحرف الأخير منها حرف مد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الاحلاص: 1-2]

فإذا كان ما قبل الحرف الأخير منها حرف مد نحو "يؤمنون - عظيم - مآب - الأنهار" فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع اعتبار المساواة في الزنة.

فإن كانت الفاصلة مبنية في السورة على الحرف الأخير بأن لم يكن ما قبل الحرف الأخير حرف مد، ثم وقع في أثناء السورة كلمة قبل الحرف الأخير فيها حرف جر لا تعبر تلك الكلمة. ولهذا لم يعتبر قوله تعالى في سورة النساء "ولا الملائكة المقربون" فاصلة، "لتبشر به المتقين" في سورة مريم ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ﴾ [طه: آية 111] لعدم مشاكلة تلك الكلمات للفواصل التي قبلها والتي بعدها ولا بد مع ذلك من اعتبار المساواة في الوزن ولهذا لم يعدوا ضمن الفواصل مثل قوله تعالى في سورة إبراهيم "دائبين" مع مشاكلتها لما قبلها وما بعدها في البينة إذ كل منها مبني على حرف لين وهو "خلال" "كفار"

(1) انظر: (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل) تأليف عبد الفتاح القاضي، ص 32-33،

المكتبة المحمودية التجارية.

لمخالفتها لهما في الوزن "فإن دائبين" على وزن فاعلين، وخلال على وزن فعال وكفار على وزن فعال<sup>(1)</sup>.

### 3- انقطاع الكلام

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِيهِ نَظِيرُهُ      عَلَى كَلِمَةٍ فَهُوَ الْأَخِيرُ بِلَا عُسْرِ  
كَمَا وَأَتَّقَى فِي اللَّيْلِ أَقْنَى بِنَجْمِهِ      تَدَلَّى وَذُو الْمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالْجَزْرِ

أن كل كلمة مشتملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مد كذلك، وصلح كل منهما لأن يكون فاصلة فالفاصلة هي الثانية سواء اعتبرت الفاصلة بما قبل الحرف الأخير، نحو "عليم حكيم"، أم الحرف بالأخير نحو "أعطى واتقى"، دنا فتدلى، وسواء كان هناك مفعول يفصل بين الكلمتين المتشاكلتين، نحو قوله " لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون" وإنما اعتبرت الثانية دون الأولى لأنه يلزم من اعتبار الأولى معها عدم المساواة وانقطاع الكلام قبل تمامه وكلاهما محذور ولا يصار إليه في القياس<sup>(2)</sup>.

### 4- الآية القرآنية

كَأَعطَى بِهَا وَالْآيُ فِي كَلِمِهِ فَلَا      تَرَى غَيْرَ أَقْسَامٍ سِوَى التِّينِ فِي الْحَصْرِ

أن الآية القرآنية لا تجيء على كلمة واحدة في أوائل السورة ولا في أثنائها، ولا في أواخرها، إلا إذا كانت مقسماً بها في أوائل سورها، بشرط أن تكون مشكلة لفواصل تلك السورة نحو "الطور والضحى الفجر والعصر" خرج بشرط المشكلة ما لو كانت مقسماً بها في أوائل السور أما إذا انتفت المشكلة فلا تكون آية نحو "المرسلات والشمس والليل والنازعات والذاريات"

وقوله سوى التين استثناء من هذا المستثنى يعني أن قوله تعالى "والتين" كلمة مقسم بها وقعت في أول سورتها ولم تعد آية مستقلة مع وجود المشكلة، بل اعتبرت الفاصلة هي الثانية وهي "الزيتون"، لدخولها في قاعدة قوله وما بعد حرف المد<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل): للإمام الشاطبي، ص 33-34.

(2) انظر: (المرجع السابق)، ص 36-37.

(3) انظر: (المرجع السابق)، ص 38-39.

## الرأي الراجح:

إن معرفة الآيات هو أمر توقيفي من النبي ﷺ ولا يوجد طريق آخر لمعرفة الآية إلا عن طريق الصحابة الذين سمعوا القرآن من النبي ﷺ أو عن طريق أسئلتهم التي كانت توجه إلى النبي ﷺ ولا دخل للقياس فيه.

## المطلب الخامس: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع

الفريق الأول: النافون لوجود السجع في القرآن وعلى رأسهم الرماني<sup>(1)</sup> والباقلاني<sup>(2)</sup>:

فقد ارتبط هذا النفي عندهم بمفهوم خاص بالسجع لا يمكن أن يتحقق في القرآن الكريم، وهو تبعية المعاني للألفاظ دائماً، ومن هذا المنطلق ذم النبي ﷺ سجع الكهان، لأن سجعهم يغلب عليه التكلف، كما نفى القرآن الكريم عن النبي ﷺ قول الشعراء، وقول الكهان، في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ \* وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾. [الحاقة: 40-42]. ولذلك جاز أن يطلق على أواخر الآيات في القرآن الكريم، فواصل، ولم يجز أن يطلق عليها أسجاع.

يقول الروماني الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجيه الحكمة في الدلالة، إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه في بلاغة، وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب، ونكثة، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجيه الحكمة، ثم يمثل للسجع، يقول الكهان، فيقول: لمن ذلك ما يحكى عن بعض الكهان: "والأرض والسماء والغراب الواقعة بنقعاء، لقد نفر المجد إلى العُشراء"<sup>(3)</sup>.

(1) تم ترجمته سابقاً، ص15.

(2) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، أبو بكر الباقلاني، قاضي، من كبار علماء الكلام، ولد في البصرة، سنة 338هـ، وسكن بغداد وتوفي فيها سنة 403هـ، كان جيد الاستنباط، من كتبه إعجاز القرآن - الممل والنحل - كشف أسرار الباطنية. انظر: (الإعلام): للزركلي، ج6، ص176.

(3) (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن): للرماني والخطابي والجرجاني، جزء النكت في إعجاز القرآن، ص 97.

**الباقلائي:** بدأ الباقلائي حديثه ببيان رأي أصحابه الأشاعرة في نفي السجع عن القرآن الكريم، ثم بيان موقف المخالفين له وحجتهم في ذلك والرد عليهم، فذهب الباقلائي هو وأصحابه من الأشاعرة إلى نفي السجع عن القرآن الكريم وقال إن الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمته الله في غير موضع من كتبه.

وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة، كالتجنيس والالتفات ونحوهما، وأقوى ما استدلوا به اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون -عليهما السلام-، لكان السجع قيل في موضع ﴿هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: 70] ولما كانت الفواصل

في موضع آخر بالواو والنون، قيل: ﴿مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: 122] قالوا: وهذا يفارق أمر الشعر، لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصوداً إليه، وإذا وقع غير مقصوداً إليه كان دون القدر الذي نسميه شعراً، وأما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير، لا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه.

ثم نجده يرد على المثبتين للسجع وهذا ما ساقه من أدلة:

1- وهذا الذي يزعمونه غير صحيح، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلياً فيها لم يقع بذلك الإعجاز، ولو جاز أن قال: هو سجع معجز لجاز أن يقولوا: شعر معجز، وكيف لسجع مما يألفه الكهان من العرب، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة في نفي الشعر، لأن الكهنة تتأفي النبوات بخلاف الشعر، وقد قال رحمته الله: "أسجع كسجع الكهان"<sup>(1)</sup>.

2- والذي يقدرونه أنه سجع فهو وهم، لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعاً، لأن ما يكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه دون بعض؛ لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه للفظ الذي يؤدي السجع.

---

(1) (صحيح مسلم): للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (28) كتاب القسامة، (11) باب الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمدة على عاقلة الجاني، رقم الحديث (1682)، ص 844، حققه صدقي جميل العطار، الطبعة الأولى، 1424هـ 2003م، دار الفكر.  
(وسنن النسائي): أبي عبد الرحمن بن شعيب بن علي الشهير بالنسائي، (45) كتاب القسامة، (39) باب دية جنين المرأة، رقم الحديث (4818)، ص 735، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة محمد الألباني، اعتنى به أبو عبيدة المشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف.

وليس كذلك اتفق مما هو فيه تقدير السجع من القرآن، لأن اللفظ يقع فيه تابعاً للمعنى، وفصل بين أن ينظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ، ومتى ارتبط المعنى بالسجع، كانت إفادة السجع كإفادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلباً لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى.

3- لو كان الذي في القرآن تقدرونه سجعاً: لكان مذموماً مردولاً؛ لأن السجع اذا تفاوتت أوزانه، واختلفت طرقه، كان قبيحاً من الكلام، وللسجع منهج مرتب محفوظ، وطريق مضبوط، متى أخلّ به المتكلم وقع الخلل في كلامه، ونسب إلى الخروج عن الفصاحة، كما أن الشاعر خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً وكان شعره مردولاً، ربما أخرجه عن كونه شعراً.

وما ذكروه من تقديم موسى على هارون -عليهما السلام- في موضع، وتأخير هارون عنه في موضع لمكان السجع وتساوى مقاطع الكلام فليس بصحيح؛ لأن الفائدة عندنا غير ما ذكروه وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة، تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب، الذي تظهر به الفصاحة، وتبين به البلاغة. وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة، على ترتيبات متفاوتة، ونبهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً<sup>(1)</sup>.

### الفريق الثاني: القائلون بالسجع في القرآن الكريم وعلى رأسهم ابن سنان الخفاجي وابن الأثير

ابن سنان الخفاجي<sup>(2)</sup> قال وأما الفواصل التي في القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعاً وفرقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها، وقال على بن عيسى الرماني: إن الفواصل بلاغة، والسجع عيب، وعلل ذلك بما ذكرناه من أن السجع تتبعه المعاني والفواصل

---

(1) (إعجاز القرآن): ابي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، ص57، 58، 59، 61، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف.

(2) ابن سنان الخفاجي هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الشاعر الأديب، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري، من مصنفاته: سر الفصاحة، وله ديوان شعر وتوفي بقلعة عزاز مسموماً، وحمل إلى حلب، وكانت وفاته في سنة ست وستين وأربعمائة، وكان يرى رأي الشيعة الإمامية، (فوات الوفيات والذليل عليها): محمد بن شاکر الكتبي، مج2، ص220، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر.



تتبع المعاني، وهذا غير صحيح والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه، والفواصل على ضربين:

ضرب يكون سجعاً وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع، وضرب لا يكون سجعاً وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعني التماثل والمتقارب من أن يأتي طوعاً سهلاً وتابعا للمعاني وبالضد من ذلك؛ حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى، فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان، وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض.

فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة؛ فمثال التماثلة قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنشُورٍ \* وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ \*﴾. [الطور1-4]. وقوله تبارك وتعالى ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا \* فَالْمُعِيرَاتِ ضُبْحًا \* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا \* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا \*﴾. [العاديات1-5].

مثال: المتقارب في الحروف قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \*﴾. [الفاتحة3-4]. وقوله تعالى ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ \* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ \*﴾. [ق1-2]. وهذا لا يسمى سجعاً، وأظن أن الذي دعا أصحابنا إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعاً رغبة في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم، وهذا غرض في التسمية قريب. فأما الحقيقة فما ذكرناه لأنه لا فرق بين مشاركة بعض القرآن لغيره من الكلام في كونه مسجوعاً، وبين مشاركة جميعه في كونه عرضاً وصوتاً وحروفاً وكلاماً وعربياً ومؤلفاً، وهذا مما لا يخفى فيحتاج إلى زيادة في البيان، ولا فرق بين الفواصل التي تتماثل حروفها في المقاطع وبين السجع<sup>(1)</sup>.

(1) (سر الفصاحة) للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبلي، ص172، 173، 174، الطبعة الأولى، 1892م - 1402هـ - دار الكتب العلمية.

أما ابن الأثير<sup>(1)</sup> فقال: "وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى إنه ليؤتى بالسورة جميعاً مسجوعة، كسورة الرحمن وسورة القمر<sup>(2)</sup>."

ومن أدلة القائلين بالسجع ما يلي:

الأدلة من القرآن الكريم:

1- قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ \* أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ \* وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾. [ق5-7].

2- قوله تعالى ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا \* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا \* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا \* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾. [العاديات1-5].

3- قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا \* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيَاءً وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب64-:65]

الأدلة من السنة:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استحيوا من الله حق الحياء. قال: قلنا: يا رسول الله، إنا لنستحي من الله يا رسول الله قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك استحيا من الله حق الحياء"<sup>(3)</sup>

(1) ابن الأثير هو صاحب العلامة الوزير ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المنشي صاحب المثل السائر في أدب والكاتب والشاعر، مولده بجزيرة ابن عمر بن سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، نشأ بالموصل وحفظ القرآن وأقبل على النحو واللغة والشعر والأخبار، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. (سير أعلام النبلاء): للذهبي، ج3، ص728.

(2) (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر): لضياء الدين بن الأثير، ص120، القسم الأول، قدمه وعلق عليه د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة-القاهرة.

(3) (سنن الترمذي)، (35) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (24) باب ما جاء في صفة أواني الحوض، رقم الحديث (2458)، ص554. وهذا الحديث حسنه الألباني.

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "اعبدوا الرحمن، أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تدخلوا الجنة بسلام" (1)(2)

### المطلب السادس: وجه المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها

الفاصلة في الآية القرآنية تكون مكان القافية في الشعر، تكمل معناها ويتم بها النغم، ويتسق الوزن، وقد مال التعبير القرآني إلى ما ألفه العرب واعتادوه، فالفاصلة في الآيات القرآنية تأتي مستقرة في قرارها مطمئنة في مواضعها، غير نافرة ولا قلقة معناها بمعنى الآية كلها، بحيث لو طرحت لاختل المعنى فهي، في مكانها تؤدي جزءاً من معنى الآية، ينقص ويختل بنقصانها وبذلك يشعر السامع بها قبل نطقها.

أمثلة على ذلك:

1- يقول الله تعالى مذكراً للمشركين بأمر البعث والنشور قوله تعالى ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: 63]

ويقول أيضاً: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: 25]

حيث جاءت الفاصلة في الآية الأولى (بل أكثرهم لا يعقلون) وفي الثانية (بل أكثرهم لا يعلمون) المخاطبون وهم المشركون وهو الموجة إليهم السؤال، يقرون بأن الله تعالى هو الذي يحيي الأرض بعد همودها، ويخضرها بعد اغبرارها، ومن يقدر على ذلك فهو قادر على إحياء الموتى وبعثهم من قبورهم، ولكنهم لغفلتهم لا يعقلون عن هذا الفعل، المشاهد المحسوس ما يماثله تماماً من البعث والنشور لذلك ناسب أن تكون خاتمة الآية بالفاصلة "بل أكثرهم لا يعقلون"

(1) (سنن الترمذي): ( 23 ) كتاب الأطعمة عن رسول الله ﷺ، (45)باب ما جاء في فضل إطعام الطعام،

رقم الحديث(1855)، ص 427، وهذا الحديث حسنه وصححه الألباني.

(2)(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر): لضياء الدين الأثير، ص201-211.

أما الآية الثانية فالكفار يعلمون بأن الله وحده خلق السماوات والأرض ومع هذا يشركون معه آلهة أخرى، على اعتبار أنهم لا يعلمون، وبذلك عبدوا الأصنام والأوثان، من دون الله فتناسب أن تختتم الآية بالفاصلة " بل أكثرهم لا يعلمون". (1)

2- تكذيب الله ﷻ المشركين حينما وصفوا القرآن بالشعر والكهانة.

فيقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ \* وَلَا بَقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . [الحاقة 40-42].

حيث نفى الله ﷻ الشعر بالفاصلة "قليلًا ما تؤمنون" ونفى الكهانة بالفاصلة "قليلًا ما تذكرون".

والسبب في ذلك مخالفة القرآن لنظم الشعر واضحة، لا تخفى على أحد، فقول من قال إنه شعر كفر، وعناد محض مناسب ذلك ختم "قليلًا ما تؤمنون"

فالذي نسب الشعر إلى النبي ﷺ فهو جاحد كافر، لأنه يعلم أن القرآن الكريم ليس بشعر، لا في أوزان آياته، ولا في تشاكل مقاطعه، فالذي قال عنه ﷻ بأنه شاعر فهو لقلّة إيمانه، ولذلك كانت الفاصلة "قليلًا ما تؤمنون"

وأما من قال أنه كاهن فلأن كلام الكهنة نثر غير نظم، فمن قال: إنه كلام الكهان، فإنه ذاهل عن تذكر ما بُني عليه كلامهم من السجع الذي يتبعون به معاني ألفاظهم، وحق اللفظ في البلاغة أن يكون تابعاً للمعنى، ما عليه القرآن وسجع الكهان نثر؛ والتفرقة بينهما تحتاج إلى تدبر وتذكر، إذ المخالفة بينهما واضحة وضوح الشعر والقرآن، وإنما يحتاج إلى تذكر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع لذلك حسن ختمه بالفاصلة "قليلًا ما تذكرون" (2).

(1) (الفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين، ص 62-63.

(2) (الفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين، ص 71-72.

## **الفصل الأول**

### **تعريف عام لسورة الأعراف ومقاصدها**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بين يدي سورة الأعراف.

المبحث الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها.

## الفصل الأول

### تعريف عام لسورة الأعراف ومقاصدها

المبحث الأول: بين يدي سورة الأعراف.

أولاً: تسميتها وعدد آياتها:

1- سميت سورة الأعراف بهذا الاسم لورود اسم الأعراف فيها، وهو سور بين الجنة والنار

لقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ وَنَادَوْا

أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ﴿الأعراف: 46﴾.

2- سورة الميقات، لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى

لَمِيْقَاتِنَا﴾ [الأعراف: 143].

3- سورة الميثاق، لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

بَلَى﴾ [الأعراف: 172].

4- أنها تدعى طولى الطوليين فعلى إرادة الوصف دون التلقب وأشهرها الأعراف<sup>(1)</sup>.

\*أخرج البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم، قال: قال لي زيد بن

ثابت مالك<sup>(2)</sup> تقرأ في المغرب بقصار السور وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولى الطوليين أي

---

(1) (بصائر ذوي التمييز لطائف الكتاب العزيز): مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ج1،

ص203-204، تحقيق أ. محمد علي النجار، أشرف على إصداره د. محمد الأحمدى أبو النور،

الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م. (وال تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج): أ. د. وهبة

الزحيلي، ص133، ح8، الطبعة الأولى 1411هـ/1999م، دار الفكر المعاصر. و(في رحاب

التفسير): لعبد الحميد كشك، مج2، ج2، ص1291، المكتب المصري الحديث.

(2) زيد بن ثابت بن الضحاك بن النجار الأنصاري، البخاري، أبو سعيد، ويقال: أبو خارجة المدني،

صاحب رسول الله ﷺ وأمه النوار بنت مالك بن صرمة، قدم رسول الله المدينة وهو ابن إحدى عشر

سنة، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وهو في الطبقة الثالثة من الأنصار وقتل زيد يوم (بُعَاث) أي

اليوم المشهور بين الأوس والخزرج، ويقول النبي ﷺ في زيد أنه غلب الناس في اثنين الفرائض

والقرآن، وكان من أصحاب النبي ﷺ في الفتوى، وروى له الجماعة، وكان زيد بن ثابت يكتب

الكتابين جميعاً كتاب العربية وكتاب العبرانية وأول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشر سنة، مات

سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة خمس وخمسين. انظر (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): للحافظ=

## بأطول السورتين الطويلين المائدة والأعراف<sup>(1)</sup>.

- أخرج النسائي في سننه عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف، فَرَّقَهَا فِي رَكْعَتَيْنِ<sup>(2)</sup>.
- أخرج أبو داود في سننه، عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت: مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد رأيت رسول الله يقرأ في المغرب بطولى الطويلين؟ قال: قلت ما طولى الطويلين؟ قال الأعراف، والأخرى الأنعام، قال: وسألت أنا ابن أبي مليكة؟ فقال لي من قبل نفسه: المائدة والأعراف<sup>(3)(4)</sup>.

عدد آياتها:

مائتان وست آيات في عد قراء الكوفة والحجاز ومائتان وخمس في عد الشام والبصرة<sup>(5)</sup>.

الآيات المختلف فيها:

1- قوله تعالى ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: 29] يعده الكوفي ويتركه غيره.

- 
- =جمال الدين للمزى، مج10، ص24، 26، 29، 30، 31. حققه، وضبط نصه، وعلق عليه د. بشار عواد معروف على الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م، مؤسسة الرسالة
- (1) (صحيح البخاري): لأبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزیه البخاري الجعفي، (10) كتاب الآذان، (98) باب القراءة في المغرب، رقم الحديث (764)، مج1، ج1، ص194، دار الحديث.
- (2) (أخرجه الإمام النسائي في سننه): (11) كتاب الافتتاح، (67) باب القراءة في المغرب (المص)، رقم الحديث (991)، ص163، والحديث صححه الألباني.
- (3) (سنن أبي داود): تصنيف سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني اعتنى به أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، (2) كتاب الصلاة، (132) باب قدر القراءة في المغرب، رقم الحديث (812)، ج1، ص130، الطبعة الأولى، وهذا الحديث صححه الألباني.
- (4) (تفسير التحرير والتنوير): الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مج5، ج5، ص8، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس
- (5) (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز): للفيروز أبادي، ج1، ص203. (ومجمع البيان في تفسير القرآن): الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ج4، ص199 الطبعة 1414هـ/1994م، دار الفكر.

2- قوله تعالى ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: 29] يعده البصري والشامي ولا يعده غيرهما.

3- قوله تعالى ﴿فَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [سورة الأعراف: 38] يعدهما المدنيان والمكي ويتركهما الباقرن . ،

4- ﴿وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الأعراف: 137] يعدهما المدنيان والمكي ويتركهما الباقرن وقيد إسرائيل بكونه ثالث المواضع لأن المواضع الأول والثاني متفق على عددهما<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: ترتيب نزول السورة مع مكيتها أو مدنيتهما:

سورة الأعراف هي السورة السابعة في الترتيب المصحفي، وهي السورة المكية الثانية في ترتيب المصحف.

وسورة الأعراف أول سورة طويلة نزلت من القرآن الكريم، وهي أطول سورة في المكي<sup>(2)</sup>، وهي معدودة التاسعة والثلاثين في ترتيب نزول السور، وقيل نزلت بعد سورة ص وقبل سورة الجن<sup>(3)</sup>.

سورة الأعراف مكية إجماعاً إلا ثمان آيات فإنهن مدنيات

﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا تَأْتِيهِمْ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: 163]

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 171] <sup>(4)</sup>.

(1) (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي): عبدالفتاح القاضي، ص 87-88.

(2) (تفسير القرآن الكريم): د. عبدالله شحاته، مج4، ج8 ص1422-1423، 4-142 دار غريب.

(3) (تفسير التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص7.

(4) (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج): أ. د. وهبة الزحيلي، ج8، ص133.



### ثالثاً: الناسخ والمنسوخ في السورة:

1- قوله تعالى ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: 180].

هذا منسوخ نسخه آية القتال. التي في سورة التوبة.

وقيل: إن هذا محكم إنما هو تهديد ووعيد من الله؛ لا أنه أمر نبيه أن يتركهم يلحدون في آيات الله، وهو مثل قوله تعالى ﴿ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ [الحجر: 3].

2- قوله تعالى: ﴿وَأُولِي لُحْمٍ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: 183].

قال المفسرون: المراد بكيده: مجازاة أهل الكيد والمكر. وهذا خبر، فهي محكمة، وقد ذهب من قل علمه من مُتَحَلِّي التفسير، إلى أن معنى الآية، الأمر للنبي ﷺ بمتاركتهم. قال: ونسخ معناها بآية السيف، وهذا قول لا يلتفت إليه.

3- قوله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199].

العفو: الميسور.

وفي الذي أمر بأخذ العفو منه ثلاثة أقوال:

القول الأول: أخلاق الناس.

قال: ابن عمر، وابن الزبير ومجاهد<sup>(1)</sup>، فعلى هذا يكون المعنى: أقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم، فتظهر منهم البغضاء: فعلى هذا: هو محكم<sup>(2)</sup>.

---

(1) مجاهد: الإمام أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقرئ المفسر الحافظ مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب، قال قتادة: أعلم ممن بقى بالتفسير مجاهد، وهو أقل أصحاب ابن عباس رواية عنه في التفسير، قال ابن جريج: لأن أكون سمعت عن مجاهد أحب إلي من أهلي ومالي، وهو من الطبقة الثالثة، توفي بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة وعمره ثلاث وثمانين. (تذكرة الحفاظ): للإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ج1، ص92، دار العربي. و(التفسير والمفسرون) د. محمد حسين الذهبي، ج1، ص104.

(2) انظر (تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور): للإمام عبدالرحمن الكمال جلال الدين السيوطي مج3، ج9، ص628، الطبعة 1414هـ 1993م، دار الفكر.

القول الثاني: أنه المال: ثم فيه قولان: -

أحدهما: أن المراد بعفو المال: الزكاة قاله مجاهد في رواية.

والثاني: أنها صدقة كانت تؤخذ قبل فرض الزكاة، ثم نسخت بالزكاة.

وقال القاسم (1) وسالم (2): العفو: شيء من المال سوى الزكاة، وهو فضل المال ما كان عن ظهر غني.

والقول الثالث: أن المراد به مساهلة المشركين، والعفو عنهم. ثم نسخ بآية السيف. قاله ابن زيد.

4- وقوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199].

أحدهما: أنهم المشركون. أمر بالإعراض عنهم، فهو منسوخ بالأمر بالقتال والقتل.

الثاني: أنها محكمة ومعناها: أعرض يا محمد عن مخالطتهم ومجالستهم. وهذا لا ينسخ إلا بالأمر بمخالطتهم وهذا لا يجوز (3).

رابعاً: أسباب النزول لبعض آيات السورة:

وجوب التزين والتطهر للمثول بين يدي الله في بيته:

1- قوله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31].

(1) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التميمي أبو محمد. قال البخاري قُتل أبوه قريباً من سنة ست وثلاثين بعد عثمان وبقى القاسم يتيماً في حجر عائشة، وكان من فقهاء الأمة، وهو من خيار التابعين، مدني تابعي ثقة - نزه - رجل صالح، وكان قليل الحديث قليل الفتن. مات القاسم في ولاية يزيد بن عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز سنة أو اثنتين ومئة، مات سنة حج هشام بن عبد الملك وأظنه سنة إحدى سبع عشر ومئة. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): للمزي ، مج 23، ص 427. و(تذكرة الحفاظ): للذهبي، ج 1، ص 96.

(2) سالم بن عبدالله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الإمام الزاهد الحافظ مفتي المدينة أبو عمر القرشي العدوي المدني. كان سالم ثقة، وكثير الحديث عالياً من الرجال ورعاً. (سير أعلام النبلاء): للذهبي، ج 4، ص 457-458-463-465. و(تذكرة الحفاظ): للذهبي، ج 1، ص 88.

(3) (الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه): للإمام العلامة أبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، ص 291-292-293 ، تحقيق - د. أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى 1406هـ/1986م، دار المنارة.

(ناسخ القرآن ومنسوخه "نواسخ القرآن"): للحافظ المفسر الفقيه الواعظ الأديب عبدالرحمن بن علي عبدالله ابن الجوزي، ج 1، ص 403-404-405-406،، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى 1411هـ/1990م، دار الثقافة العربية.

## أسباب نزول الآية:

روى مسلم عن ابن عباس، قال: ( كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة<sup>(1)</sup>، وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله  
وما بدأ منه فلا أحله

فنزلت: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾.

وقال القاضي عياض<sup>(2)</sup>: "هذه المرأة هي ضباغة بنت عامر بن قرط. وكانت العرب تطوف بالبيت عراة إلى الحمس، والحمس قریش وما ولدت، وكانوا يطوفون بالبيت عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثياباً فيغطي الرجال الرجال، والنساء والنساء وسموا بالحمس لأنهم تحمسوا في دينهم"<sup>(3)</sup>

قصة بلعم بن باعوراء وأمثلة الضالين المكذبين.

2- قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [الأعراف: 175]. قال ابن عباس: ( نزلت هذه الآية في بلعم بن أبره، رجل من بني إسرائيل وقيل أنه بلعم بن باعوراء. وقال الوالبي<sup>(4)</sup> : هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فلما نزل بهم موسى ﷺ أتاه بنو عمه وقومه وقالوا: إن موسى رجل حديد.

---

(1) (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (54) كتاب التفسير، (2) باب في قوله خذوا زينتك عند كل مسجد، رقم الحديث (7445)، ص 1479.

(2) القاضي عياض هو الإمام القدوة شيخ الإسلام، اسمه فضيل ابن عياض ابن مسعود ابن بشر التميمي اليربوعي أبو علي الزاهد أحد صلحاء الدنيا وعبادها، ولد بسمرقند كتب الحديث بالكوفة وتحول إلى مكة وسكنها ومات فيها، أصله من خراسان وهو ثقة رفيع الشأن والذكر، مات 187 هـ في خلافة هارون. (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة): للإمام الذهبي، ج 1، ص 331، راجع النسخة أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983 م.

(3) (الباب النقول في أسباب النزول): جلال الدين السيوطي، ص 198، تحقيق أ.د حمزة النشترتي، عبد الحفيظ فرغلي، أ.د عبد الحميد إبراهيم، المكتبة القيمة.

(4) الوالبي على بن أبي طلحة واسمه سالم الهاشمي، ويكنى أبا الحسن مات سنة 134 هـ. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): للزمري، مج 2، ص 490-491-493. الوالبي بكسر الام وموحدة إلى والبة بطن بن أسد (لب الباب في تحرير الأنساب) للإمام جلال الدين السيوطي، ج 2، ص 313-314.

جنود كثيرة وأنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وأخرتي، فلم يزلوا به حتى دعا عليهم، فسلخه مما كان عليه، فذلك قوله "فانسخ منها".

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص، وزيد بن أسلم نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي،<sup>(1)</sup> : وكان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل الله محمد ﷺ حسده وكفر به<sup>(2)</sup>.

**نفي الجنون الذي رمى به الكفار النبي ﷺ:**

3- وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: 184].

عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ، قام على الصَّف، فدعا قريشاً، فجعل يدعوهم فخذاً فخذاً<sup>(3)</sup> يا بني فلان، يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قائلهم: إن صاحبهم لهذا المجنون بات يهوت<sup>(4)</sup>. ان الصَّيَّاح، فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(5)</sup>.

---

(1) أمية بن أبي الصلت الثقفي هو عبدالله بن ربيعة ويكنى أبو عثمان وقد صدقه السول في بعض شعره، وكان والده شاعراً وطمع في النبوة، إلا أنه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث في الحجاز، فلما بعث النبي ﷺ فلما نزل قيل فيه أن شيبه وعتبه ابنا خالك قتلا، مات سنة 9هـ فقال عنه النبي ﷺ آمن شعره وكفر قلبه. (انظر: الإصابة في تميز الصحابة) للجزري، ج1، ص384-385-386.

(2) (أسباب النزول المسمى المصنف الحديث): للواحي والسيوطي والنيسابوري، ص169. و (أسباب النزول): أبي الحسن بن علي بن أحمد الواحي والنيسابوري، ص120، اعتنى به وليد الذكري، الطبعة 1423-2002م، المكتبة العصرية.

(3) فخذاً: الفخذما فوق الركبة إلى الورك(1)، والفخذ في العسائر أقل من البطن أولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ (2)، والفخذ مؤنثة والجمع أفخاذ. (3). (1) (المعجم العربي الأساسي) ص920، (2) (الصاح في اللغة والعلوم معجم وسيط) للجوهري. (3) (المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية)، ص464.

(4) يهوت: هوت به تهويتا صاح وفلان أتى الهوتة (قطر المحيط) قاموس لغوي، ميسر: المعلم بطرس البستاني، ص649، الطبعة الثانية، 1995م، مكتبة لبنان تاشرون.

(5) (أسباب النزول): للسيوطي، ص188.

قيام الساعة مما اختص الله بعلمه:

4- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 187]

قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: قال جبل بن أبي قشير، وسَمَوِ ال بن زيد وهما من اليهود: لرسول الله ﷺ: أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول فإننا نعلم ما هي؟ فأَنْزَلَ اللهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾.

وقال قتادة<sup>(1)</sup>: قالت قريش لمحمد: إن بيننا وبينك قرابة فأسرِ إلينا متى تكون الساعة؟ فأَنْزَلَ اللهُ هذه الآية<sup>(2)</sup>.

الأمر كلها بيد الله وعلم الغيب مختص بالله تعالى وحقيقة الرسالة  
5- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188]  
قال الكلبي<sup>(3)</sup>: إن أهل مكة قالوا: يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فنشترى فنربح، وبالأرض التي تريد أن تجذب فنرحل عنها إلى ما قد أخصب، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى هذه الآية<sup>(4)</sup>.

(1) قتادة بن دعامة بن قتيبة بن عزيز بن عمرو بن الحارث بن سدوس، ولد سنة إحدى وستين، وكان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافاً، وكان سعيد بن المسيب يقول عنه ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة، وكان إذا سمع الحديث يأخذه العويل والزويل حتى يحفظه.  
قال أحمد بن حنبل وذكر قتادة فأطنب في ذكره فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف في التفسير ويقول كان عالم بتفسير القرآن وباختلاف العلماء وصفه بالحفظ والفق، كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه وقرى عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها ويحيى بن معين قال عنه ثقة وكان من أعلم أصحاب الحسن. روى له الجماعة توفي بواسط في الطاعون سنة سبع عشر ومئة. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): للمزى مج 23، 499، 504، 507، 515، 516، 517.

(2) (أسباب النزول): للسيوطي، ص188.

(3) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، وكان بالكوفية كذبان أحدهما، الكلبي والأخر السدي الصغير مات سنة 56هـ (تقريب التهذيب): لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج2، ص78، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا - الطبعة الثانية 1415هـ-1955م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

(4) (أسباب النزول المسمى المصنف الحديث): للواحي، والسيوطي والنيسابوري، ص 171، و(أسباب النزول): للنيسابوري، ص121.

التذكير بالنشأة الأولى والأمر بالتوحيد وإتباع القرآن والنهي عن الشرك

6- قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لِنِ اَّتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَ مِنْ الشَّاكِرِينَ (189) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (190) أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (191)﴾. [الأعراف 189-191].

قال مجاهد: "كان يعيش لادم وامراته ولد فقال لهما الشيطان اذ اولد لكلما ولد فسمياه "عبد الحرث" وكان اسم الشيطان قبل ذلك الحرث ، ففعلا ، فذلك قوله تعالى (فلما آتاها صالِحاً جعلاً له شر كاء) (1)

وجوب الإصوات لما يقرأ من القرآن:

7- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204] عن ابي هريرة: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي ﷺ (2).

وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فرضت، كان الرجل يجيء فيقول لصاحبه كم صليتم؟ فيقول كذا، وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الزهري (3) نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه.

(1) (أسباب النزول المسمى المصنف الحديث): للواحي، والسيوطي والنيسابوري، ص 172.

(2) (سنن الدارقطني): لشيخ الإسلام الحافظ الإمام على بن عمر الدارقطني (4) كتاب الصلاة، باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة واختلاف الروايات، ج1، ص326، الطبعة الثالثة، 1413هـ-1993م.

(3) الزهري محمد بن مسلم بن عبدالله أبو بكر القرشي الزهري المدني، وهو من الطبقة الرابعة، ولد سنة خمسين وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومئة. (سير أعلام النبلاء): للذهبي، ج 5، ص326-341

قال محمد بن كعب<sup>(1)</sup>: كانوا يتلقفون من رسول الله ﷺ إذا قرأ شيئاً قرأوا معه، حتى نزلت هذه الآية التي في الأعراف: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: المناسبة في سورة الأعراف.

##### 1- مناسبة لما قبلها:

تظهر مناسبة سورة الأعراف للسورة التي قبلها في ترتيب المصحف وهي سورة "الأنعام":  
1- موضوع سورة الأنعام والأعراف هو العقيدة، ولكن سورة الأنعام تعالج العقيدة في ذاتها، وتعرض موضوع العقيدة وحقيقتها، وتواجه الجاهلية العربية بينما سورة الأعراف تعالج موضوع العقيدة وتعرضه في أكثر من مجال سواء كان هذا المجال في رحلة بشرية أو مجال التاريخ البشري<sup>(3)</sup>.

2- أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق وفيها ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: 2]، وقال في بيان القرون ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [الأنعام: 6]، جاءت سورة الأعراف لتشير فيها إلى ذكر المرسلين وتعداد كثير منهم فيفصل ويبسط فيها قصة آدم، وكان أبلغ ثم بسط ثم وفصلت قصص المرسلين وأمهم، وكيفية هلاكهم تفصيلاً تاماً شافياً مستوعباً، لم يقع نظيره في سورة غيرها، فكانت سورة الأعراف شرحاً لما جاء في الأنعام، وأيضاً فذلك تفصيل لقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 165]، وأيضاً في سورة الأنعام ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: 54] وهو موجز، وبسطه سبحانه نا بقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 156].

---

(1) محمد بن كعب بن سليم، الإمام العلامة الصادق أبو حمزة، وقيل أبو عبدالله القرظي المدني من خلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبى بني قريظة سكن الكوفة، وهو مدني تابعي رجل صالح عالم بالقرآن، وكان أعلم الناس بالتفسير، توفي سنة ثمان ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

(سير أعلام النبلاء): للذهبي، ج 5، ص 65-66

(2) (أسباب النزول): للإمام السيوطي دراسة جامعة لأقوال الأئمة القرظي وابن كثير والواحي في أسباب نزول الآيات، ص 189، و(أسباب النزول المسمى المصنف الحديث): للواحي والسيوطي والنيسابوري، ج 7، ص 172. و(لباب النقول في أسباب النزول): للسيوطي، ص 200، 201.

(3) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج 8، ص 442، الطبعة السابعة 1391هـ - 1971م، بيروت-لبنان.

المناسبة بين أول سورة الأعراف مع آخر سورة الأنعام.

3- أما وجه ارتباط أول الأعراف بآخر الأنعام فهو أنه قد تقوم هناك قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: 153] ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: 155] وافتتح الأعراف أيضا بإتباع الكتاب، في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ... قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 2-3]

وأيضا فلما قال في الأنعام قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: 160] وذلك لا يظهر إلا في الميزان، وافتتح هذه السورة بذكر الوزن، فقال ﷺ ﴿وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: 8] ثم ذكر من ثقلت موازينه وهو من زادت حسناته على سيئاته، ثم من خفت وهو من زادت سيئاته على حسناته، ثم ذكر سبحانه أصحاب الأعراف وهم على أحد الأقوال: من استوت حسناتهم وسيئاتهم<sup>(1)</sup>. وبهذا تبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين سورة الأعراف والأنعام التي قبلها.

#### مناسبتها لما بعدها:

1- فقد تحدث الألويسي عن وجه المناسبة بين السورتين فقال "وجه مناسبتها لسورة الأعراف أن فيها" وأمر بالعرف وفي هذه كثير من أفراد المأمور به، وفي تلك ذكر قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم، وفي هذه ذكر النبي ﷺ وذكر ما جرى بينه وبين قومه، وقد فصل ﷺ في تلك قصص آل فرعون وإضرابهم وما حل بهم<sup>(2)</sup>.

---

(1) انظر: (الأساس في التفسير): سعيد حوى، مج4، ص1838، الطبعة السادسة، 2003م، دار السلام. و(أسرار ترتيب القرآن): للحافظ جلال الدين السيوطي، ص101، 102، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية 1398هـ - 1978م، دار الاعتصام. و(روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني): للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألويسي البغدادي، ج8، ص174، الطبعة 1398هـ - 1978م.

(2) انظر: (روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني): للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألويسي البغدادي، ج8، ص158.



## مناسبة آخر الأعراف مع أول الأنفال.

2- مناسبة أول السورة لآخر تلك فقد تبين أن آخر الأعراف آخر قصة موسى عليه السلام المختمة بقصة بلعام وأن ما بعد ذلك إنما هو تتمات لما تقدم لأبد منها وللتتمات أضيفوا إلى تلك الحضرة العالية، اقتضى ذلك سؤالاً عن حال الذين عند المخاطب ﷺ فأجيب بقوله تعالى "يسألونك" أي الذين عند ربك هم الذين هزموا الكفار، فهم المستحقون للأنفال وليس لهم إليها النفقات وإنما همهم العبادة، إلا إنهم كانوا يسألون عن "الأنفال" التي توليتهم إياها بأيدي جنودي سؤال منازعة يتبقى الاستعاذة بالله منها، كما فيه عليه آخر الأعراف لأن ذلك يفضي إلى افتراق الكلمة والضعف عن مقاومة الأعداء<sup>(1)</sup>.

وتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين سورة الأعراف وسورة الأنفال التي بعدها.

### المبحث الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها:

1- القرآن كلام الله: افتتحت السورة بالتوبيه بالقرآن العظيم معجزة الرسول الخالدة، وأنه نعمة من الله، وأنه يجب إتباع تعاليمه.

2- أبوة آدم ﷺ الناس جميعاً من أب واحد، أمر الله الملائكة بالسجود له سجود تعظيم وتحية، لا سجود عبادة وتقديس، والشيطان عدو الإنسان، وقد أعيد التذكير بقصة آدم مع إبليس، وخروجه من الجنة، وهبوطه إلى الأرض، بسبب وسوسة الشيطان رمز الشر والباطل وصراعه مع الإنسان الذي يدعو إلى عباده.

3- التوحيد: وهو يتضمن دعاء الله وحده وإخلاص الدين له وتخصيصه بالعبادة، فيجب اتباع ما أنزله ولا يجوز اتباع الأولياء من دونه في العقائد والعبادات ولا التحليل والتحریم الديني كما قال ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف: 3].

4- الوحي والكتب: الوحي ثابت يتضمن إنزال القرآن على قلب رسول الله ﷺ، وأمره بالاستماع والإنصات إليه وأمر المؤمنين بإتباع المنزل عليهم من ربهم.

5- الرسالة والرسول: بعثة الرسل إلى جميع بني آدم كما قال تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِذَا مَا يَأْتِيَكُم رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُم آيَاتِي﴾ [الأعراف: 35] وسؤالهم يوم القيامة عن

(1) انظر: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): للبقاعي، ج3، ص182، 183.

التبليغ وسؤال الأمم عن الإجابة والله ﷻ يعاقب الأمم التي كذبت الرسل مثل قصص نوح وهود وصالح وشعيب.

6- عالم الآخرة: تحدثت السورة عن البعث والإعادة في الآخرة كما قال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ

تَعْوَدُونَ﴾ [الأعراف: 29] وتوزين الأعمال يوم القيامة وترتيب الجزاء على ثقل الموازين وخفتها وأن الجزاء بالعمل وتقسيم الناس إلى ثلاث فرق: فرقة المؤمنين الناجين أهل الجنة، وفرقة الكافرين الهالكين أهل النار، وأصحاب الأعراف وهو سور بين الجنة والنار.

7- أصول التشريع: وجوب اتباع الدين وبذلك يثاب فاعلها عليها ويعاقب تاركها في

الآخرة وتحريم التقليد فيه، وحصر أنواع المحرمات الدينية العامة في قوله ﴿قُلْ إِنَّمَا

حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأعراف: 33] وبيان أصول الفضائل

الأدبية والتشريعية في قوله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199].

8- آيات الله وسننه في الكون ويتضمن ذلك خلق السموات والأرض في ستة أيام

واستوائه على العرش نظام الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر والنجوم بأمره

وخلق الرياح والمطر وإحياء الأرض به وإخراجه الثمرات من الأرض.

9- سنته تعالى في الاجتماع وال عمران البشري، حيث أن الله ﷻ أهلك الأمم الظالمة

بسبب عدم إيمانها بالرسول -عليهم السلام- حتى تكون عبرة لغيرها من الأمم

الأخرى، وابتلاء الله الأمم بالبأساء والضراء وتارة بالرخاء والنعماء، وبسبب الإيمان

والتقوى والعمل الصالح ينزل الله ﷻ عليهم البركات والخيرات من السماء والأرض

على الأمة، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 96].

10- قصص الأنبياء: أورد الله ﷻ في سورة الأعراف مجموعة من قصص الأنبياء عليهم

السلام نوح، وهود، صالح، لوط، شعيب، موسى للتذكير بأحوال المكذبين الذين كذبوا

أنبياءهم وذلك للعبرة والعظة، ومن أدلة ذلك قصة موسى مع الطاغية فرعون وعقاب

بني إسرائيل بالمشخردة وخنازير لما خالفوا أمر الله ﷻ، وتشبيههم بالكلب، لقوله

تعالى ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ  
إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: 176].

11-التنديد بعبادة الأصنام والتهكم بمن عبد ما لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع من  
أحجار وأصنام اتخذوها شركاء مع الله<sup>(1)</sup>.

---

(1) انظر: (تفسير المراغي): أحمد مصطفى المراغي، ج7، ص157-158-159، الطبعة الثانية،  
1394هـ/1974م

## **الفصل الثاني**

### **دراسة تطبيقية لسورة الأعراف**

## الفصل الثاني

### دراسة تطبيقية لسورة الأعراف

وفيه عشرة مقاطع:

فالفاصلة في القرآن الكريم لها مزية هامة، ترتبط بما قبلها من الكلام، ونحن نشعر عندما نسمع القرآن الكريم أو نتلوه أن لهذه الفواصل نغمات نفسية ومعنوية، وإيقاعاً يعطي الإنسان حساً روحياً، ويحس عندها بمتعة فنية مؤثرة، تبثُ في الفؤاد الطمأنينة والارتياح. (1)

فسورة الأعراف تتحدث عن العقيدة، إذ السياق في سورة الأعراف يمضي هادئ الخطو، سهل الإيقاع، تقريري الأسلوب، والوصف المصاحب للقافلة حتى تؤوب، وقد يشتد الإيقاع أحياناً في مواقف التعقيب. (2)

لذا قامت الباحثة بمشيئة الله تعالى بتتبع آيات السورة آية آية، من بدايتها وحتى نهايتها، والبحث في آيات السورة التي ختمت بفواصل قرآنية، ودراستها دراسة تطبيقية، ومن خلال ذلك تظهر العلاقة بين الفاصلة وموضوع الآية القرآنية التي ختمت بها الفاصلة.

---

(1) انظر: (الفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين، ص 37-38.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص 444.

المقطع الأول: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (1-30)

﴿المص (1) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (2) اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (3) وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (4) فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (5) فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (6) فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْلَمًا وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (7) وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (8) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (9) وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (10) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (15) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَا تَبُوءُ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَائِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (25) يَا بَنِي آدَمَ

قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ  
لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا  
لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرَائِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ  
لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (27) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا  
وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29) فَرِيقًا هَدَىٰ  
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ  
مُهْتَدُونَ (30) ❁

إتباع القرآن الكريم.

1- قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: 2].

التفسير الإجمالي: -

في هذه الآية يبين الله ﷻ لنا وهو يخاطب نبيّه محمداً ﷺ بأنه أنزل إليه كتاباً، وذلك بقصد الهداية والخير، ووصفه بالإنزال للدلالة على عظم قدره وقدر من أنزل إليهم، فلا يكن في صدرك حرج وضيق من الإنذار والتبليغ، وبذلك كانت الفاصلة تناسب الآية، وهي ذكرى للمؤمنين، يقول الله لرسوله: عليك أن تُذَكِّرَ أهل الإيمان بهذا القرآن، لأنها ذكرى تنفعهم وتهديهم، وينبه الله تعالى نبيه أن كل نبي ومصلح يلقي الأذى والمقاومة لدعوته، وصدوداً وإعراضاً عن رسالته، وما على الداعية إلا الصبر والمثابرة ومتابعة الطريق، كقوله تعالى ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: 35] فلا بد من شد العزيمة والاجتهاد في مقاومة الصعاب، وتحمل الشدائد<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

قال المنصوري في فاصلة الآية (وذكرى للمؤمنين) ذكره اسم بمعنى التذكير، أي ولتذكر به المؤمنون تذكيراً، وتخصيص التذكير بالمؤمنين، لأنهم هم المنتفعون به وتقديم الإنذار لأنه أهم بحسب المقام<sup>(2)</sup>.

الواو/عاطفة. ذكرى/اسم معطوف مجرور بكسرة مقدرة. للمؤمنين/جاومجرور بالياء.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الكتاب الذي أنزل على محمد ﷺ فهذا الكتاب جاء لهداية الناس ويذكرهم بما فيه كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وذكرى للمؤمنين).

(1) (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج): للزحيلي، مج8، ص137.

(2) (المقطف من عيون التفاسير): مصطفى المنصوري، مج2، ص198، حققه وخرج أحاديثه محمد علي

الصابوني، الطبعة الأولى 1417هـ-1996م، دار السلام.



قال الإمام محمد الطاهر بن عاشور في مناسبة الآية (وذكرى للمؤمنين) أن المقصود من الإخبار بها تذكير المنكرين والمتكبرين، لأن النبي ﷺ والمؤمنين يعلمون أنه أنزل من عند الله، فلا يحتاجون إلى الإخبار به (1).

2- قوله تعالى ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 3]

#### التفسير الإجمالي: -

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية الناس بقوله: اتبعوا أيها الناس ما أنزل إليكم من ربكم، رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره وراعيه، فهو وحده صاحب الحق في التشريع وفرض العبادات والتحليل والتحریم، لأنه هو العليم بما يصلح لهم، والخبير بما يضرهم، فلا يشرع لهم إلا الخير والسداد، ولا تتبعوا من دون الله أولياء، كأفسكم أو شياطين الجن والإنس التي توسوس لكم بما فيه من الضرر والخطر، والضلال والفساد والشر والسوء، فتحملكم هذه الشياطين على عبادة الأوثان وإتباع الأهواء والبدع. (2)

#### تحليل الفاصلة:

(تذكرون) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم (قليلاً ما تذكرون) مشددة الذال والكاف، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم خفية الذال ومشددة الكاف، وقرأ عامر بياء وتاء (3).  
وذكرى/الواو عاطفة ذكرى/اسم معطوف مجرور بكسرة مقدرة. للمؤمنين/جار ومجرور بالياء.

#### مناسبة الفاصلة:

وعبارة ( قليلاً ما تذكرون ) هي فاصلة الآية، وبذلك ناسب أن يكون هؤلاء الذين عبدوا الشياطين لأنهم قد يتذكرون ثم يعرضوا عن التذكر في أكثر أحوالهم فهم في غفلة معرضون، فهؤلاء عدلوا عن الحق إلى الضلال وعن حكم الله إلى حكم الشيطان والأهواء، ولكنكم تتذكرون قليلاً وتتسبون واجبكم تجاه الله ﷻ جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) ( تفسير التحرير والتنوير ): لابن عاشور، مج5، ج8، ص11.

(2) ( تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ) للزحيلي، ج8، ص 137-138.

(3) ( الحجة للقراء السبعة ): أبي على الحسن بن أحمد الفارسي، ج2، ص240، دار الكتب العلمية.

عاقبة تكذيب الرسل في الدنيا.

3- قوله تعالى ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف:

[5

التفسير الإجمالي: -

تحدث هذه الآية الكريمة عن قول القوم عند مجيء العذاب عليهم إلا أنهم اعترفوا بذنوبهم، وأنهم حقيقون بهذا أي ولم يصدقوا بشيء عند الإهلاك إلا بالإقرار بأنهم كانوا ظالمين<sup>(1)</sup>. كما في قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ\* أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾. [الأعراف 97-98].

تحليل الفاصلة:

الإ/أداة استثناء تفيد الحصر. أن /حرف مصدري. قالوا/فعل ماض والواو فاعل.  
إن/حرف توكيد ونصب. ونا اسم إن. . كنا/فعل ماض ناسخ ونا /اسم كان. ظالمين /خبر  
كان منصوب بالياء.

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية:

وفاصلة الآية مقتصرة على قولهم (إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) فناسب أن يكون قولهم هذا مقدمة للتوبة؛ لأن التوبة يتقدمها الاعتراف بالذنب، فهم اعترفوا على نية أن ينتقلوا من الاعتراف إلى طلب العفو، فعوجلوا بالعذاب، فكان اعترافهم آخر قولهم في الدنيا، مقدمة لشهادة ألسنتهم عليهم في الحشر<sup>(2)</sup> جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص141.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص23. و(المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري،

مج2، ص199.

عاقبة الكفر في الآخرة والحساب الدقيق على الأعمال.

4- قوله تعالى ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ \* فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ  
وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: 6-7]

التفسير الإجمالي:.

تتحدث هذه الآية عن سؤال الله ﷻ للأمم يوم القيامة عما أجابوا رسله فيما أرسلهم به، وهناك سؤال الله ﷻ للرسول الذين بلغوا الرسالات فيسأل الله كل فرد من أفراد الأمم في الآخرة عن رسوله الذي أرسل إليه، وعن تبليغه لآياته، ويسأل الرسل عن تبليغهم وعن مدى إجابة أقوامهم لهم، وعما صدر منهم من إيمان أو كفر، كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: 109] (1).

يقول الإمام الرازي في تفسيره: " إن القوم لا يسألون عن الأعمال؛ لأن الكتب مشتملة عليها ولكنهم يسألون عن الدواعي التي دعتهم إلى الأعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها" (2).

تحليل الفاصلة:

وما/الواو عاطفة ما/نافية. كنا/فعل ماض ناسخ ونا /اسم كان. غائبين/خبر كان منصوب بالياء.

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية.

وهناك علاقة وثيقة بين الآية وفاصلتها(وما كنا غائبين) أي أن الله ﷻ يقول لهم ما كنت عنكم غائباً في أي وقت أو حال، بل كنت معكم أسمع قولكم وأبصر فعلكم، وأعلم ما تسرون وما تعلنون، وأخبر العباد يوم القيامة بما تقولون وبما تعملون من قليل أو كثير، لأن الله ﷻ الشهيد على كل شيء لا يغييب عنه شيء، ولا يغفل عن شيء، بل هو العالم بخائنة الأعين وما تخفي الصدور.

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبد الله محمد لأنصاري القرطبي، مج7، ج7، ص164.و(التفسير

المنير في العقيدة والشريعة والمنهج): للزحيلي، ج 8، ص 143.

(2) (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج 13، ص 26.

رغم أن الله ﷻ أرسل الرسل إليهم فيقول لهم إنا كنا شاهدين لأعمالكم، وهنا السؤال في قوله: "لنساءن الذين أرسل إليهم ولنساءن المرسلين" ليس من باب الاستفهام ولكن من باب التوبيخ والتقصير وإهمالهم لأعمالهم<sup>(1)</sup>، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

5- قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[الأعراف: 8]

التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين ثقلت موازين أعمالهم بالإيمان والحسنات على السيئات، فأولئك هم الفائزون بالجنة، الناجون من العذاب، والذي يوضع في الميزان يوم القيامة هو الأعمال. فهؤلاء ثقلت موازين أعمالهم نتيجة لإيمانهم بالله ورسله<sup>(2)</sup>.

تحليل الفاصلة:

فأولئك/الفاء رابطة لجواب الشرط. أولئك/اسم إشارة مبتدأ. هم ضمير فصل مبتدأ ثان. المفلحون/خبر مرفوع بالواو.

قال المنصوري معلقاً على فاصلة الآية "فأولئك" هم المفلحون "أي الفائزون بالجنة والثواب، والناجون من العذاب"<sup>(3)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن الذين ثقلت موازين أعمالهم بالإيمان والحسنات على السيئات، كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله فأولئك هم الفائزون بالجنة، الناجون من العذاب.

---

(1) (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، مج7، ج7، ص164. و (التفسير

المنير): للزحيلي، ج8، ص144

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص145.

(3) (المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج2، ص210.

6- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: 9].

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين خفت موازين أعمالهم بسبب كفرهم وكثرة سيئاتهم، فأولئك الذين خسروا أنفسهم، إذ حرموها من السعادة والفوز بالنعيم الأبدي، ومصيرها إلى عذاب النار (1).

تحليل الفاصلة:

بما/الباء حرف جر. ما/مصدرية. كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. باياتنا/جار ومجرور. ونامضاف إليه. يظلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. وجملة يظلمون في محل نصب خبر كان.

والجملة الفعلية تدل على التجدد والأستمرار. والباء سببية في قوله (بما كانوا)

مناسبة الفاصلة:

قوله تعالى (بما كانوا باياتنا يظلمون) جاءت هذه الفاصلة في سياق الحديث عن الذين كفروا وخفت موازينهم بسبب كفرهم وكثرة سيئاتهم، فأولئك الذين خسروا أنفسهم، وهؤلاء اشتروا الضلالة بالهدى وأحبوا العمى والكفر على الرشاد والخير فصاروا إلى عذاب النار بسبب تكذيبهم لآيات الله ﷻ جاءت الفاصلة مناسبة للآية (2).

كثرة نعم الله على عباده.

7- قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾

[الأعراف: 10]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية عن قسم الله ﷻ بأنه قد مكن لكم في الأرض، وخلق لكم ما فيها جميعاً، إذ جعل أمكنة عليها وتستقرون بها في الدنيا، وجعل فيها المعاييش التي تقوم عليها

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ج 8، ص 145.

(2) (التفسير الواضح): د. محمد محمود حجازي، ج 8، ص 42، الطبعة السادسة، 1390هـ-1970م، دار الجيل.

حياتكم من نبات وزرع، وفاكهة وثمر، وماء وسمك، وجواهر وحيوان، بل كل ما في الأرض وما عليها، مذللكم، وهذه المخترعات التي مكنت لكم في الأرض حتى تغلبتم على كل ما فيها، فلم يعد هناك حاجز من بحار وصحاري وسهول، بل طار الإنسان وكاد يصل إلى القمر والكواكب، فلذلك ناسب أن تكون فاصلة الآية مبينة أنه سبحانه رغم ما وفره لعباده إلا أنهم قليلوا الشكر على هذه النعم التي أنعمت بها عليكم، كقوله تعالى ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ [سبأ: 13].

ويقول في شكر النعمة إن ذلك يتحقق بمعرفة الله معرفة تامة، وحمده، والثناء عليه بما هو أهله، وأداء حقوق النعم وصرافها فيما خلقت له، وبهذا يتحقق الخير، وتتحقق السعادة في الدارين<sup>(1)</sup>.

ويقول الإمام الرازي في تفسيره: "في شكر النعمة هذا يدل على أنهم قد يشكرون، وذلك لأن الإقرار بوجود الصانع، ونعم الله على الإنسان كثيرة، فلا إنسان إلا يشكر الله في بعض الأوقات على نعمه، إنما التفاوت في أن بعضهم قد يكون كثير الشكر<sup>(2)</sup>، وبعضهم يكون قليل الشكر، وجاءت الفاصلة مناسبة للآية.

#### تحليل الفاصلة:

قليلًا/مفعول مطلق منصوب. ما/صلة لتوكيد القلة. تشكرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

#### مناسبة الفاصلة:

بعد أن تحدثت الآية عن تمكين الله لأهل مكة في الأرض ورزقهم وسخر لهم الأرض وجعلها معاش لهم وللناس كافة وعلى هذا نجد أن الناس لا يشكرون إلا قليلاً منهم كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (قليلًا ما يشكرون).

(1) (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج8، ص 43.

(2) (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج14، ص 31.

8- قوله تعالى ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾

[الأعراف: 13]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن جزاء المخالفة هو عصيان الأمر الإلهي أنه تعالى أمر إبليس بالهبوط من الجنة التي خلقه الله فيها، وكانت مرتفع من الأرض؛ لأن الجنة مكان المخلصين المتواضعين، لا مكان المتمردين المتجبرين أي لا ينبغي لك أن تتكبر في هذه الجنة المعدة للكرامة والإسعاد، لا للتكبر والشقاء والعصيان؛ فخرج أيها اللعين من هذا المكان، لأنك من الذليلين الحقيرين، معاملة له بنقيض مقصوده ومكافأة لمراده بضده<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

فأخرج/الفاء عاطفة. اخرج/فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت. إنك/إن حرف نصب وتوكيد. والكاف اسم إن. من الصاغرين/جار ومجرور بالياء.

قال المنصوري في قوله تعالى(فأخرج فإنك من الصاغرين) تأكيد للأمر بالهبوط، فأهان الله لكبره، والصغار بالفتح الذل أي إنك من الأذلاء، يذمك كل إنسان، ويلعنك كل إنسان<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن إبليس الذي تكبر على الله ورفض السجود لآدم. كان مناسباً أن يعاقبه الله بإخراجه من الجنة فقال(فأخرج فإنك من الصاغرين).

9- قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: 16]

التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية الكريمة عن قسم إبليس لله ﷻ أي بسبب إغرائك إياي من أجل آدم وذريته أقسم لأقعدن لهم صراطك المستقيم، فأصدنهم عنه وأزين الباطل حتى يهلكوا كما

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 154- 155 - 158.

(2)(المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج2، ص204-205.

هلك، ويضلوا كما ضل، ويخيبوا كما خُيب، وسوف أصددهم عن الحق وأرغبهم في الدنيا، وأشكهم في الآخرة، وهذا غاية في الضلالة. (1)

#### تحليل الفاصلة:

أقعدن /فعل مضارع مبني على الفتح والنون نون التوكيد والفاعل مستتر تقديره أنا. لهم/ جار ومجرور. صراطك/ظرف مكان منصوب. والكاف مضاف إليه. المستقيم/نعت منصوب.

لأقعدن/اللام واقعة في جواب القسم ، واللام في (لأقعدن) اللام لام القسم.

صراطك/ قنبل وريس بالسین وخلف بإشمام. الصاد زايا والباقون بالصاد الخالصة. (2)

#### مناسبة الفاصلة:

يقول الألويسي في مناسبة الفاصلة (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) أي لأدم وذريته، وترصداً بهم كما يقعد القطاع للسابلة، وصراطك المستقيم الموصل إلى وترصداً الجنة، وهو الحق الذي فيه رضاك (3)

10- قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 17]

#### التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية عن إتيان إبليس لبني آدم من بين أيديهم أي من دنياهم، حتى يكذبوا بما فيها من الآيات وأخبار الأمم السالفة ومن آخرتهم حتى يكذبوا بها، ومن حسناتهم وأموال دينهم، "وعن شمائلهم" يعني سيئاتهم أي يتبعون الشهوات لأنه يزينها لهم (4).

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، ج7، ص 165.

(2) (مصحف الصحابة للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة): جمال الدين محمد شرف، ص152، الطبعة الأولى 1425هـ-2002م.

(3) (روح المعاني): للألويسي، مج8، ج3، ص 94.

(4) انظر: (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، ج 7، ص 175 - 176.



## تحليل الفاصلة:

ولا/الواو عاطفة. لا/نافية. تجد/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره أنت. أكثرهم/مفعول به منصوب والهاء مضاف إليه. شاكرين/حال منصوب بالياء.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول في قوله تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) فيها زيادة في بيان قوة إضلاله بحيث لا يفلت من الوقوع في حبائله إلا القليل من الناس، وكفى بذكر الشكر عن الكفر إذ لا واسطة بينهما، وإن كانت محكية كما صدرت من كلام إبليس، أنه أراد الأدب مع الله تعالى فلم يصرح بين يديه بأنه يكفر أتباعه، والمقتضى أنه يأمرهم بالكفر، وإن كانت من كلام الله تعالى ففيها تنبيه على أن المشركين بالله قد أتوا أمراً شنيعاً إذ لم يشكروا نعمه الجمّة عليهم<sup>(1)</sup>.

ويقول سيد قطب في قوله (لا تجد أكثرهم شاكرين)، ويجيء ذكر الشكر، تنسيقاً مع ما سبق في مطلع السورة: ( قليلاً ما تشكرون). . . لبيان السبب في قلة الشكر، وكشف الدافع الحقيقي الخفي، من حيلولة إبليس دونه، وقعوده على الطريق إليه! ليستيقظ البشر للعدو الكامن الذي يدفعهم عن الهدى؛ وليأخذوا حذرهم حين يعرفون من أين هذه الآفة التي لا تجعل أكثرهم شاكرين! لذلك ناسب ان تختتم فاصلة الآية بقوله تعالي (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)<sup>(2)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن إتيان إبليس لبني آدم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وشمائلهم هؤلاء من قوة الضلال لا تجدهم شاكرين لله كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (لا تجد أكثرهم شاكرين).

قصة آدم في الجنة وخروجه منها.

11- قوله تعالى ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ

الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 19]

(1) (التحرير والتنوير): مج5، ج8، ص 50-51.

(2) (في ظلال القرآن): ج 8، ص 479.

## التفسير الأجمالي: -

تحدث هذه الآية عن أن الله أباح لآدم عليه السلام وزوجه حواء المخلوقة منه سكنى الجنة، وأن يأكلا من جميع ثمارها إلا شجرة واحدة، فالأمر هنا أمر إباحة لا أمر تكليف، وتلك الجنة في رأي الجمهور هي جنة الخلد، وقيل جنة من جنان السماء أو جنة من جنان الأرض.

وخاطب الله صلى الله عليه وسلم آدم أولاً لأنه الأصل في تلقي الوحي، وتعاطي الأمور، ثم خاطبهما معاً لتساويهما في الأكل، يقول: فكلأ منها أكلاً رغداً، لا تعب فيه ولا مشقة، أكلاً كثيراً هنيئاً، من أي مكان شئتما، ومن أي ثمر أردتما، ولا تقربا هذه الشجرة الخاصة -والله أعلم بها- ولو كان في معرفتها خير لعرفها لنا، وانظر كيف يوسع الله على عباده في الحلال وفي الأكل ثم يحرم عليهم القليل، وذلك اختبار وامتحان، فإنكما إن قربتما منها، وأكلتما من ثمرها تكونا من الظالمين لأنفسكما الخارجين عن حدود الله صلى الله عليه وسلم (1)

### تحليل الفاصلة:

ولا/الواو عاطفة. لا/نافية. تقربا/فعل مضارع مجزوم بحذف النون والألف فاعل. هذه/اسم اشارة مفعول به. الشجرة /بذل منصوب بالفتحة. فتكونا/الفاء سببية. تكونا/فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه حذف النون. والألف اسم تكون. من الظالمين /جار ومجرور بالياء.

الجملة الفعلية تدل على التجدد والأستمرار.

### مناسبة الفاصلة:

وناسب أن تكون فاصلة الآية مبينة لهم نتيجة الاقتراب من هذه الشجرة التي أمرهم الله صلى الله عليه وسلم الابتعاد عنها وعدم الأكل منها، فسوف تكونا من الظالمين الذين يحقّ عليهم وصف الظلم إما لظلمهم أنفسهم وسببا في وإقائنها في العواقب السيئة، إما لاعتدائهم على حق غيرهم فإن العصيان ظلم لحق الرب، الواجب طاعته (2)، وجاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 162، و(التفسير الواضح): د.محمد حجازي، ج 8 ، ص

(2) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص 56.

12- قوله تعالى ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِمِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: 20]

التفسير الإجمالي وعلاقة الفاصلة بوضع الآية: -

تتحدث هذه الآية عن وسوسة إبليس لآدم عليه السلام وسعى هذا اللعين في المكر والوسوسة والخديعة، ليسلبهما ما هما فيه من النعمة واللباس الحسن، فزين لهما ما يضرهما ويسوءهما، بأن تمثل لهما وكلمهما لتتكشف عورتُهُما التي يؤثران سترها، أي لتكون عاقبة ذلك ظهور العورة، قال الحسن البصري: كان يوسوس من الأرض إلى السماء وإلى الجنة بالقوة الفوقية التي جعلها الله تعالى له، وهذا هو الرد على أن إبليس أُخرج من الجنة، وكان آدم فيها؛ وقال إبليس كذباً وافتراءً ما نهاكما ربكما عن الأكل من هذه الشجرة إلا لأحد أمرين: أن تكونا ملكين أو تكونا خالدين ههنا، لا تموتان وتبقيان في الجنة ساكنين، أي لئلا تكونا ملكين أو خالدين في الجنة، ولو أنكما أكلتما منها لحصل لكما ذلك، كقوله: ﴿فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى﴾ [طه: 120]، وقال الزمخشري<sup>(1)</sup>: ما قال الشيطان ذلك إلا كراهة أن تكونا ملكين والسبب في اختيار هاتين الخاصيتين، أن للملائكة مزايا وخصائص وصفات كالقوة والبطش وطول الأجل وعدم التأثر بأحوال الكون، وأن الخلود في الجنة بدون موت وهو أمل الإنسان، أي أن إبليس أو همهما أن الأكل من هذه الشجرة إما ليتصف الأكل بخصائص الملائكة، أو لتحقيق الخلود في الحياة<sup>(2)</sup>.

تحليل الفاصلة:

الإ/أداة استثناء وحصر. أن/حرف مصدري ونصب. تكونا/فعل مضارع ناسخ منصوب بحذف النون والألف اسم تكون. ملكين/خبر تكون منصوب بالياء. أو/عاطفة. تكونا/ فعل مضارع ناسخ منصوب بحذف النون والألف اسم تكون. من الخالدين/جار ومجرور بالياء. متعلق بمحذوف خبر تكون.

(1) (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل): أبي القاسم جاد الله محمود الزمخشري

الخورزمي، ج2، ص57، دار الفكر.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 162-163.

## مناسبة الفاصلة:

فلذلك ناسب أن تكون فاصلة الآية قوله تعالى "إلا تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين" وهذا توضيح لوسوسة اللعين لأدم وزوجه عليه السلام بأنه ما نهاكما ربكما عن الأكل من هذه الشجرة، إلا كراهية أن تكونا ملكين أو تصبحا من المخلدين في الجنة<sup>(1)</sup>

## 13- قوله تعالى ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: 21]

### التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية عن قسم إبليس لأدم وزوجته حواء، وهذا القسم جاء مغلطاً: إني لكما لمن الناصحين المخلصين، ثم بعد هذا ما زال يخدعهما، بالترغيب، وبالوعد، وبالقسم، حتى نسيا موقفهما من الله وأمره إليهما، وأسقطهما عما كانا فيه من مكانة ومنزلة وطبيعة<sup>(2)</sup>.

وجاء هذا القسم من باب المفاعلة "وقاسمهما" بقصد المبالغة وتغليظ القسم، وتأكيد إخباره عن نفسه بالنصح لهما بثلاث مؤكدات هي القسم، وإن، ولام القسم، دليل على مبلغ شك آدم وزوجه في نصحه لهما، وما رأى عليهما من مخايل التردد في صدقه، وإنما شك في نصحه لأنهما وجدا ما يأمرهما مخالفاً لما أمرهما الله الذي يعلمان إرادته بهما الخير علماً حاصلًا بالفطرة<sup>(3)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

إني/حرف توكيد ونصب. والياء. اسم إن. لكما/جار ومجرور. لمن الناصحين /جار ومجرور بالياء متعلق بمحذوف خبر إن. واللام هي المرحلة.

(لمن الناصحين) جاءت الفاصلة بثلاث مؤكدات هي القسم وإن ولام القسم.

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن قسم إبليس لأدم وزوجته حواء أنه من المخلصين الناصحين كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إني لمن الناصحين).

(1) انظر: (صفوة التفاسير): الشيخ محمد علي الصابوني، ج1، ص 407، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م، دار الصابوني.

(2) انظر: (التفسير الواضح) د. محمد حجازي، ج8، ص 47.

(3) (التحرير والتنوير) لابن عاشور، مج5، ج8، ص 60.

لذلك ناسب أن يبين سبحانه في الفاصلة أن إبليس أقسم قسماً مؤكداً أنه (لمن الناصحين) حينما قال لهما: إني خلقت قبلكما وأنا أعلم أحوالاً كثيرة من المصالح والمفاسد لا تعرفانها لذلك خدعهما فأكلا من الشجرة عندما أمرهما<sup>(1)</sup>.

14- قوله تعالى ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23]

التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية عن اعتراف آدم وزوجته -عليهما الصلاة والسلام- بالعصيان، علماً أن ضر المعصية عاد عليهما، فكانا ظالمين لأنفسيهما إذ جراً على أنفسهما الدخول في المعصية وبأنهما جرا على أنفسهما غضب الله تعالى، فتوقعا حدوث العذاب، بل جزماً بأن يكونان من الخاسرين إن لم يغفر الله لهما، ويرضى عنهما ويقبل توبتهما فهما رأياً من العصيان بوادى الشر والضر على أنفسهما، فعلمنا أن ذلك من غضب الله: فقال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 27]<sup>(2)</sup>

تحليل الفاصلة:

لنكونن/اللام واقعة في جواب قسم مقدر. نكونن/فعل مضارع ناسخ مبني على الفتح للاتصاله بنون التوكيد، والنون نون التوكيد. واسم نكون مستتر تقديره نحن. من الخاسرين / جار ومجرور بالياء متعلق بمحذوف خبر نكون.

( نكونن من الخاسرين) أكد جملة جواب الشرط بلام القسم ونون التوكيد إظهاراً لتحقيق الخسران.<sup>(3)</sup>

مناسبة الفاصلة.

لذلك ناسب أن تكون فاصلة الآية (لنكونن من الخاسرين) مبينة بأن الذين ظلموا أنفسهم لأبد لهم من التوبة والاعتراف بالندم والاستغفار والاستعانة بالله، وطلب رحمته مع اليقين أن لا حول له ولا قوة إلا بعون الله ورحمته، فإن لم يتوبا ويندما سوف يكونا من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة. جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر: (التفسير الكبير) للرازي، مج7، ج14، ص52.

(2) انظر: (التحرير والتنوير)، مج5، ج9، ص67.

(3) انظر: (التحرير والتنوير)، مج5، ج9، ص67.

تفسير حوائج الدنيا لبني آدم وتحذيرهم من فتنة الشيطان.

15- قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى

ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 26]

التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية عن امتنان الله ﷻ على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش، فاللباس ستر للعورات وهي من الضرورات، والريش ما يتجمل به وهو من التكملات والتحسينات، يا بني آدم، اذكروا نعمة الله عليكم وعلى أبيكم آدم من قبل، بما وفرته لكم من حوائج الدين والدنيا من اللباس والريش لستر العورات والاستمتاع بالزينة والجمال واتقاء الحر والبرد، ومعنى إنزاله من السماء: خلقه وإنتاج مادته من القطن والصوف والوبر والحريز وريش الطير، ثم تعلم صنعته وخياطته بإلهام من الله. وهذا الامتنان بنعمة اللباس والزينة دليل على الإباحة في التزين، ولباس التقوى هو الإيمان والعمل الصالح والسمت الحسن في الوجه، وإنزال اللباس عليهم من آيات الله الدالة على قدرته وفضله ورحمته على عباده، وهذه النعم التي أنزلها الله عليهم ينبغي أن تؤهلهم لتذكر فضل الله عليهم وشكره، ومعرفة عظيم النعمة فيه، والبعد عن فتنة الشيطان وإبداء العورات<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

لعلمهم/حرف ترجونصب والهاء. اسم لعل. يذكرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. وجملة يذكرون في محل رفع خبر لعل.

فناسب أن تكون فاصلة الآية مبينة للزوم تذكر هذه النعم، ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: قوله "لعلمهم يذكرون" التقات أي جعل الله ذلك آية لعلكم تتذكرون عظيم قدرة الله تعالى وانفراده بالخلق والتقدير والالطف، وفي هذا الالتفات تعريض بمن لم يتذكر من بني آدم، فكأنه غائب عن حضرة الخطاب<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو أن الله ﷻ بعد أن منّ على عباده وقد أنزل عليهم لباس التقوى والإيمان والعمل الصالح والسمت الحسن في

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 169، 170.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص 76.

الوجه، هو خير وأبقى، وأخذ وأتقى، وهذا هو طريق القربى إلى الله ﷻ، كل هذه النعم تذكرهم بأن يحمدا ويشكروا الله عليها، جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

16- قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا إِنَّهُ يَرَائِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: 27]

التفسير الإجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها: -

تحدث هذه الآية عن تكرار النداء لبني آدم وذلك في مقام التذكير والوعظ، يا بني آدم لا تغفلوا عن أنفسكم، ولا يصرفنكم الشيطان عن الدين، كما فتن أبويكم بالأكل من الشجرة حتى أخرجهما من الجنة، فلا تصغوا لوسوسة الشيطان، ولا تهملوا تحصين أنفسكم بالتقوى وصلوها دائما بذكر الله، فيترتب على فتنة الشيطان ألا تدخلوا الجنة كما فتن أبويكم ووسوس لهما، زين لهما معصية ربهما، فأكلا من الشجرة التي نهاهما عنها، فأخرجهما من الجنة دار النعيم وتسبب في هبوطهما إلى الأرض، أخرجهما من الجنة، وتسبب أيضا في نزع ما سترهم الله به فسارعا إلى ورق الجنة يتخذانه لباساً وستراً وحذرهم الله من إبليس فإنه هو وجنوده من الجن يرونكم وأنتم لا ترونهم.

والوقاية من الشيطان تكون بالاستعاذة بالله منه، وتقوية الروح بالإيمان بالله والصلة به ومجاهدة النفس وعدم إصغائها للوسوس، ثم محاولة طردها من النفس، وبعد ذلك الالتزام بقواعد الشرع وآدابه وأخلاقه، ثم أكد الله لنا التحذير من الشيطان، فأبان أنه تعالى جعل الشياطين أنصاراً وأعواناً للكفار ولا يؤمنون بالله تعالى إيماناً حقاً تزكو به نفوسهم وتُصلح أعمالهم، وذلك بسبب استعدادهم لقبول وسوسة الشيطان<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

إننا/حرف توكيد ونصب وناسم إن جعلنا /فعل ماض ونافاعل. الشياطين/مفعول به أول منصوب. أولياء مفعول به ثان منصوب منصوب وجملة جعلنا في محل خبر إن. للذين جار ومجرور. لا/نافية. يؤمنون /فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(1) انظر: (التفسير المنير للزحيلي):، ج 8، ص 171-173.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: وجملة (إنا جعلنا الشياطين أولياء الذين لا يؤمنون) ما مستأنفة استئنافاً ابتدائياً قصد منه الانتقال إلى أحوال المشركين في انتمارهم بأمر الشيطان: تحذير للمؤمنين في سلوكهم، وتنفيرا من أحوالهم، والمناسبة هي التحذير، وتأكيد الخبر بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر بالنسبة لمن يسمعه من المؤمنين<sup>(1)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة.

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها (إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) أن الله ﷻ وليُّ الذين آمنوا فهو معهم في كل أفعالهم وأعمالهم، أما الشيطان فهو ولي الذين لا يؤمنون بالله ﷻ الذين ساروا على درب الشيطان واتبعوا شهواتهم، وهناك فرق كبير بين الذين آمنوا والذين لا يؤمنون، جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

تقليد الشركين للأباء وتشريع الله الوحي إلى رسوله.

17- قوله تعالى ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 28]

#### التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية عن فعل المشركين وهو فعلهم الفاحشة ينكرها الشرع والعقل والطبع السليم كالشرك، والطواف بالبيت عراة رجال ونساء، والسجود للتماثيل والحجارة وطلب الشفاعة منها، وترك تسمية الله على الذبائح واستحلال أموال اليتامى والضعفاء، وحرمان الأقارب من الميراث وغيرها من أفعال الجاهلية، والفاحشة هي كل معصية كبيرة فيدخل فيها جميع الكبائر، فهذه الفواحش يرفضها أهل العقول الراجحة، وينكرها أولوا الأحلام ويستحيي فاعلها من الناس، هؤلاء قالوا نحن في هذا مقلدون للأباء، متبعون للأسلاف ويعتقدون أنها طاعات، وأن الله أمرهم بها، وهي في نفسها فواحش، وكانوا يحتجون على تلك إقدامهم على تلك الفواحش بأمرين (أنا وجدنا عليها آبائنا)، (والله أمرنا بها).

1- الحجة الأولى: فلم يجب الله عنها لأنها إشارة إلى محض التقليد، وهو عقلاً طريقة فاسدة.

2- الحجة الثانية: (والله أمرنا بها) أجاب سبحانه بقوله ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾

[الأعراف: 28] هذه الأفعال منكرة قبيحة على لسان الأنبياء والمرسلين، والله بكماله منزّه

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص80.



عن أن يأمر بها، والشيطان يأمرهم بالفواحش كما قال تعالى ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 268]<sup>(1)</sup>

وبعد ذلك ينكر الله ﷻ دعواهم بأنه أمرهم بالفاحشة، فالله ﷻ يأمر بالمعروف وإيتاء الفضائل وذلك عكس ما يدعون<sup>(2)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

أتقولون/الهمزة للاستفهام. تقولون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل على الله/ جار ومجرور. ما/اسم موصول في محل نصب مفعول به. لا/نافية. تعلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: ( أتقولون على الله ما لا تعلمون) وبخهم الله ﷻ بالاستفهام التوبيخي، لأنهم لم يعلموا أن الله أمرهم بذلك، إذ لا مستند لهم فيه، وإنما قالوه عن مجرد التوهم، ولأنهم لم يعلموا أن الله لا يليق بجلاله وكماله أن يأمر بتلك الرذائل<sup>(3)</sup>.

### مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها يتحقق من خلال قوله سبحانه في هذه الآية لا يأمر عباده بالفحشاء، والمنكر والمعاصي، ولكن يأمرهم بالعدل والاستقامة، فهؤلاء فعلوا الفواحش وذلك بسبب تقليدهم للأباء والأسلاف، وختمت فاصلة الآية بالإنكار عليهم عندما افتروا على الله كذباً فتشريع الله ﷻ لا يثبت إلا بوحي منه إلى رسول الله ﷺ وأنتم تعلمون بوحي الشيطان، جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

18- قوله تعالى ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: 29]

### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية أن الله ﷻ أمر بالعدل والإحسان والتوسط في الأمور دون إفراط ولا تفريط. وأنه تعالى أمر في هذه الآية بثلاثة أشياء:

- (1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص170-171.
- (2) انظر: (المرجع السابق): ج8، ص174-175.
- (3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص84-85.

1- أنه أمر بالقسط، وهو قول "لا إله إلا الله"، وهو يشتمل على معرفة الله تعالى بذاته وأفعاله وأحكامه، ثم على معرفة أنه واحد لا شريك له.

2- أنه أمر بالصلاة، وهو قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

[الأعراف: 29]

3- أنه أمر بعبادته من خلال دعائهم مخلصين له الدين<sup>(1)</sup>.

حيث أمر سبحانه وتعالى بإعطاء عبادته حقها الكافي، من الإخلاص والاستقامة غير عادلين إلى غيرها، في كل وقت سجود، أو في كل مكان سجود، وهو الصلاة، وابتغوا الله تعالى في كل هذه الأفعال. وفسر بعضهم "كما بدأكم تعودون" بأنه كما خلقناكم؛ فريق مهتدون وفريق في الضلالة، كذلك تعودون، وتخرجون من بطون أمهاتكم، قال ابن عباس-رضي الله عنهما- (إن الله تعالى بدأ خلق ابن آدم مؤمناً وكافراً)، كما قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: 2]<sup>(2)</sup> وهذا موافق لحديث ابن مسعود في صحيح البخاري الذي يقول فيه الرسول ﷺ: "إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"<sup>(3)</sup>.

تحليل الفاصلة:

كما/الكاف حرف جر. ما/مصدرية. بدأكم/فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. والكاف مفعول به. تعودون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(كما بدأكم تعودون) الكاف تشبيهه عود خلقهم ببذئه وما مصدرية والتقدير (تعودون عوداً جديداً كبذئه إياكم فقدم المتعلق، الدال على التشبيه للأهتمام به.<sup>(4)</sup>)

(1) انظر: (تفسير الكبير): للرازي، مج7، ج13، ص 61.

(2) انظر: (الدر المنثور التفسير المأثور): للامام السيوطي، مج8، ص192، الطبعة 1414هـ-1993م، دار الفكر.

(3) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه): (97)كتاب التوحيد، (28)باب قوله تعالى"ولقد كملتنا لعبادتنا المرسلين"الصفات 171، رقم الحديث(7454)، مج4، ص441.

(4) (التحريروالتوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص241.

## مناسبة الفاصلة:

ناسب أن تكون فاصلة الآية (كما بدأكم تعودون) مبينة أن الله ﷻ أمر عباده بالعدل والإحسان والقسط وأحسنوا وجهتكم وأخلصوا عملكم لله عند كل مسجد تدخلونه لصلاة أو للذكر، واذكروا الله دائماً، إنكم كما بدأكم الله فخلقكم أول مرة ستعودون يوم الجزاء والحساب، منكم من اتبع العبادة والإخلاص ومنكم من حقت عليه كلمة العذاب<sup>(1)</sup>، لذلك جاءت الفاصلة للآية.

19- قوله تعالى ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: 30]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية عن حال الفريقين، فريق هداه الله وفقه للعبادة والإيمان والإخلاص وهم الذين أسلموا، وفريق حقت عليه كلمة العذاب والصرف عن الثواب وحق عليهم الضلالة لإتباعه الشيطان والشرك وإعراضهم عن طاعة الله ﷻ، وذلك لأنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، فقبلوا ما دعوهم إليه، ولم يتأملوا في التمييز بين الحق والباطل.<sup>(2)</sup> وهؤلاء يُحسبون أنهم ضلوا في الائتمار بأمر أئمة الكفر، وأولياء الشياطين ولما سمعوا داعي الهدى لم يتفكروا، وأهملوا النظر، يحسبون أنهم مهتدون لا يتطرق إليهم شك في أنهم مهتدون ولم يخطر ببال هؤلاء النظر في صدق ﷻ.<sup>(3)</sup>

## تحليل الفاصلة

ويحسبون/الواو عاطفة. يحسبون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. أنهم /أن حرف توكيدونصب والهاء اسم أن. مهتدون/خبر إن مرفوع بالواو. فقوله سبحانه (ويحسبون أنهم مهتدون) عطف هذه الجملة على التي قبلها، واعتبارها سواء في الإخبار عن الفريق الذين حقت عليهم الضلالة، لقصد الدلالة على أن ضلالهم حاصل في كل واحد من الخبرين، فولاية الشياطين ضلالة، وحسابهم ضلالهم هدى ضلالة

(1) انظر: (التفسير الواضح): محمد حجازي، ج8، ص 50.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 176.

(3) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص 91.

أيضاً، سواء كان ذلك كله عن خطأ أو عن عناد، إذ لا عذر للضالّ في ضلالة الخطأ، لأن الله نصب الأدلة على الحق وعلى التمييز بين الحق والباطل<sup>(1)</sup>.

(يحبسون) ابن عامر وحمزة وأبو جعفر بفتح السين والباقون بكسر السين. (2).

لما كانت الآية تتحدث عن فريق الضالين الذين حق عليهم الضلالة لانهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله وهم يظنون أنهم مهتدون كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله "ويحبسون أنهم مهتدون"

---

(1) انظر: (التحرير والتوير): لابن عاشور، ص92، ج8، مج5. و (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج8، ص109.

(2) (مصنف الصحابة للقراءات العشر): جمال الدين شرف، ص153.

المقطع الثاني: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (31-47)

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (34) يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (35) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (36) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيَّنَّ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (37) قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (38) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (39) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (40) هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (41) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (42) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا

نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (44) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (45) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (46) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (47) ❦

[الأعراف: 31-47]

إباحة الزينة والطيبات من المآكل والمشارب.

1- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ

لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]

التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية عن تكرار النداء لبني آدم، حيث أن الله ﷻ يناديهم أن يأخذوا زينتهم من اللباس الذي أنزله الله عليهم، وهو الريش عند كل عبادة، ومنها الطواف الذي يزاولونه عراً، ويحرمون اللباس الذي لم يحرمه الله، بل أنعم به على العباد، فأولى أن يعبدوه بطاعته فيما أنزل لهم، لا بسوء الخلق ولا بالفحش الذي يزاولونه، كذلك يناديهم ليتمتعوا بالطيبات والطعام والشراب دون إسراف ولا زيادة، فقد حرّموا في الطعام كما حرّموا في الثياب<sup>(1)</sup>.

وقال بعض الحكماء: اكبر الدواء تقدير الغذاء، وقد بين النبي ﷺ هذا المعنى بيانا شافيا يغني عن كلام الأطباء فقال المقدم بن معدي كرب<sup>(2)</sup> "ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه"<sup>(3)</sup>.

قال علماؤنا: لو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة. ويذكر أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين<sup>(4)</sup>: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم علان، علم الأديان وعلم الأبدان، فقال له علي: قد جمع الله الطب كله في نصف آية

(1) ذكر سبب نزول الآية سابقاً. ص39 انظر: (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص 503.

(2) المقدم بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد بن معدي كرب بن سلمة، ويقال ابن نشيط، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة، وتوفي سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة في الشام، وروى له الجماعة، قال عنه الدارقطني أنه ثقة. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): للمزي، ج 28، ص 458، 458، 461.

(3) (أخرجه الإمام الترمذي في سننه): (34) كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، (47) باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، رقم الحديث، ج 1، 1380، ص 536، وهذا الحديث حسنه وصححه الألباني.

(4) علي ابن الحسين القرشي الهاشمي من سادات الطالبين وشجعانهم، قتل مع أبيه الحسين السبط الشهيد، في موقعة الطف (كربلاء) وكان أول من قتل بها من أهل الحسين، طعنه مرة بن منقذ بن النعمان العبدي من بني عبد القيس، وهو يحوم حول أبيه يدافع عنه، ويقبه، وينشد رجلاً أوله "أنا علي بن الحسين بن علي" وكنيته أبو الحسن، وسماه المؤرخون علياً (الأكبر) تمييزاً عن أخيه الأصغر زين العابدين. (الأعلام) للزركلي، مج 4، ج4، ص 277.

من كتابنا، فقال له: ما هي؟ قال قوله ﷺ: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) فقال النصراني: (ولا يؤثر عن رسولكم شيء من الطب، فقال علي: جمع رسول الله ﷺ الطب في ألفاظ يسيرة، قال: ما هي: قال: المعدة بيت الأدواء والحمية رأس كل دواء وأعط كل جسد ما عودته) فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

إنه/حرف توكيدونصب. والهاء اسم إن/لأنافية. يحب/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره هو. المسرفين /مفعول به منصوب بالياء.

فقوله سبحانه وتعالى: (إنه لا يحب المسرفين) استئناف قصد به تعميم حكم النهي عن الإسراف، وأكد ب"إن" لزيادة تقرير الحكم، فبين أن الإسراف من الأعمال التي لا يحبها، فهو من الأخلاق التي يلزم الانتهاء عنها<sup>(2)</sup>.

### مناسبة الفاصلة

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها هو أمر الله ﷻ لعباده بأن يلبسوا أفضل الثياب، فاللباس مظهر حضاري رفيع وهو من محاسن الإسلام؛ فبعد أن أمرهم بذلك نهاهم عن الإسراف في الأكل والشرب وذلك لأنه يعود بأضرار على البدن وتنشأ أمراض خطيرة عندهم فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إنه لا يحب المسرفين).

2- قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 32]

### التفسير الإجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها:

تحدث هذه الآية عن إنكار أولئك الذين حرموا المباحات، وأمر نبيه أن ينكر على هؤلاء المشركين الذين يحرمون ما يحرمون بأرائهم الفاسدة وابتداعهم، من حرم الزينة والطيبات من الرزق التي خلق الله موادها لعباده، وعلمهم بما ألهمهم وأودع في فطرهم كيفية صنعها والانتفاع بها، فهي مستحقة مخلوقة لمن آمن بالله وعنده في الحياة الدنيا، وغيرهم تبع

(1) (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، ص 192، ج 7، مج 7.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج 8، ص 95. و(روح المعاني): للألوسي، مج 3، ج 8،



لهم، فإن أشركهم فيها الكفار في الدنيا، فهي للمؤمنين خاصة يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد من الكفار؛ فإن الجنة محرمة على الكافرين، نفصل الآيات الدالة على كمال الشرع والدين، وصدق النبي ﷺ وإتمام الشريعة لقوم يعلمون علوم النفس والاجتماع والطب مصالح البشر، فيندبرون ويتعظون، لا لقوم يجهلون هذه العلوم والمعارف اللازمة لتقدم الإنسان والحضارة والمدنية وللعمران، وهذا دليل على أن دين الله ليس سبباً لإضعاف أحد ولا لتأخر الأمة، إنما الضعف والتأخر والتخلف ناجم من كسل الناس وتراخيهم وتفكك جماعتهم<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

كذلك/جار ومجرور. نفصل/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره نحن. الآيات/مفعول به منصوب بالكسرة. لقوم/جار ومجرور. يعلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(لقوم يعلمون). اللام العلة.

قال المنصوري في تفسيره معنى الفاصلة(كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون)أي مثل هذا التفصيل والبيان نفصل الأحكام، ونبين ونوضح الآيات التشريعية ما في تضاعيفها من المعاني الرائعة، وسنن الاجتماع وطبائع البشر، وهذا التفصيل من الآيات العلمية، شهادة على نبوته ﷺ لأنه خلاصة علوم كثيرة، فاصلة بين النافع والضار لا يعلمه ﷺ وإنما هي وحي من الله تعالى له. (2)

### مناسبة الفاصلة

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أنه سبحانه في هذه الآية يبطل مزاعم أهل الجاهلية، فيما حرموا من اللباس والطعام، فالذي حرموه هو مباح للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهذه المباحات ثابتة لهم كونها خالصة لهم يوم القيامة، ثم أكد في فاصلة الآية أن تفصيل الآيات لا يفهمه إلا قوم يعلمون، أما الذين لا يعلمون لا يفهموا آيات الله ﷻ ولا يفقهونها، جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص185-189.

(2) (المقتطف من عيون التقاسير): للمنصوري، مج2، ص214.

## أصول المحرمات على الناس

3- قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 33]

### التفسير الإجمالي:

في هذه الآية الكريمة يأمر الله ﷻ نبينا محمد ﷺ أن يقول للمشركين الذين حرموا ما أحل الله من الطيبات، واللباس، وإنما حرم الله ﷻ خمسة أشياء من أصول المحرمات:

1- الفواحش ما ظهر منها وما بطن: الزنا والسرقعة والخروج عن الجماعة وإذاعة السوء.

2- الإثم كل ما يوجب الإثم والذنب وهي المعاصي صغائرها وكبائرها مثل النظر بشهوة لغير الزوجة.

3- البغي في تجاوز الحقوق

4- الإشراك بالله فهو من أقيح الفواحش، كأن يجعل مع الله إلهاً آخراً من صنم أو وثن أو شخص، كقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: 117].

5- القول على الله بغير علم ولا حجة، كالاقتراء والكذب على الله، بادعاء أن له ولداً، أو شريكاً من الأوثان أو بتحليل حلال أو تحريم حرام بلا سند ولا حجة، وهو القول بالرأي، كقوله تعالى، ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل: 116] (1).

### تحليل الفاصلة:

وأن /الواو عاطفة أن مصدرية. على الله/جار ومجرور. ما/اسم موصول مفعول به. لا/نافية. تعلمون /فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يقول الإمام المنصوري معلقاً على فاصلة الآية (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالإلحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله أمرنا بها وهو أعظم أصول

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 191-192، و(التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج

المحرمات، بل هو أصل الأديان الباطلة، فما من أمة ارتكبت هذا سلبها الله سعادتها، فإن الكذب على الله أساس الكفر والضلال<sup>(1)</sup>.

### مناسبة الفاصلة

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، أن هذه الآية تتحدث عن أن الله ﷻ حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والإثم والبغي والإشراك بالله ﷻ والتقول على الله، وادعى المشركون بأن الله ﷻ حلل لهم هذه الفواحش وحرم عليهم الطيبات واللباس، لذلك ناسب أن تكون الفاصلة مبينة بأنهم يقولون على الله ما لا يعلمون، وذلك بسبب كبرهم وغرورهم وكذبهم وهم لا يعلمون، بأن ذلك لا يليق بجلاله ولا كماله، جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

لكل أمة وفرد أجل.

4- قوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

[الأعراف: 34]

### التفسير الاجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها.

تتحدث هذه الآية عن حقيقة من حقائق هذه العقيدة، يوقع بها السياق على أوتار القلوب الغافلة - غير الذاكرة ولا الشاكرة - لتستيقظ، فلا يغرما امتداد الحياة !  
ولكل جيل من الناس أجل بالموت المعروف الذي يقطع الحياة، وإما أجل كل أمة من الأمم بمعنى الأمد المقدر لقوتها في الأرض واستخلافها... وهذا الأجل مرسوم لكل أمة كما هو مرسوم لكل شخص فهي لا يتقدم عنه ولا يتأخر<sup>(2)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

لا/نافية يستأخرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. لا/نافية يستقدمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. يستأخرون - يستقدمون. طباق

### مناسبة الفاصلة.

لما بينت الآية أن لكل مخلوق أجلاً تنتهي عنده حياة الإنسان ناسب أن تكون الفاصلة أن هذا الأجل عند الله ﷻ لا يأتي إلا في وقت محدد وهذا الوقت في منتهى الدقة، لا يسبق

(1) (المقتطف من عيون التفاسير) : للمنصوري، مج2، ص215.

(2) (ظلال القرآن): لسيد قطب، ج8، ص507-508.

هذا الوقت أي شيء أي لا يتقدم ولا يتأخر عنه، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

مهمة الرسل التبليغ وإنذار المكذبين بآيات الله.

5- قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِّنكُمْ يَكْفُؤُا عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: 35]

التفسير الاجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها.

يبين الله ﷻ في هذه الآية إنذاره لبني آدم أنه سيعتث إليهم رسلاً يقصون عليهم آياته ويخبرونهم بأحكامه وفرائضه، فمن اتقى الله ﷻ وابتعد عن التكذيب والشرك والمحرمات، وقبائح الأعمال، وفعل الطاعات واتبع ما أمره الله ﷻ، حينئذ هؤلاء لا خوف عليهم من عذاب الآخرة، ولا يسيطر عليهم أي حزن أو هم من أحوال الماضي<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

فلا/الفاء رابطة لجواب الشرط. لا منافية. خوف/اسم لا مرفوع عليهم/جار ومجرور. ولا/الواو عاطفة لا نافية عاملة عمل ليس. هم /اسم لا. يحزنون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. وجملة يحزنون في محل نصب خبر

(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) خوف /يعقوب بفتح الفاء دون تنوين والباقون بضمها مع التنوين. (2).

مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أنه ﷻ في هذه الآية الكريمة يبين لعباده أن الذين اتبعوا الرسل وساروا على ما أمرهم الله به وفعلوا الأوامر وابتعدوا عن النواهي والمحرمات هؤلاء لا خوف عليهم من عذاب الله ﷻ ويبعد الله ﷻ الحزن والهم عنهم في الآخرة، جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 197، و(تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل): محمد

جمال الدين القاسمي، ج 7، ص2677، صححه ورقمه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد

عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

(2)(الحجة للقراء السبعة)للفارسي، ج4، ص241.

6- قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأعراف: 36]

التفسير الاجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها.

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين كذبوا القرآن الكريم ودلائل التوحيد، والألوهية، والأحكام والشرائع التي فرضت عليهم، فهؤلاء رفضوا الإيمان بها وكذبوها واستكبروا عنها، فالله ﷻ يبين أن المكذبين الذين كذبوا بآيات الله ﷻ، والمستكبرين عن قبولها، هم الذين يبقون مخلدين في النار<sup>(1)</sup>.

ويقول الألوسي في تفسيره فاصلة الآية بموضوعها فيقول جملة (أولئك هم أصحاب النار هم فيها خالدون) وذلك بسبب تكذيبهم واستنكار ربهم<sup>(2)</sup>.

تحليل الفاصلة:

أولئك/ اسم اشارة مبتدأ ثان. أصحاب /خبر المبتدأ الثاني مرفوع. النار/مضاف إليه مجرور. هم /مبتدأ. فيها/جار ومجرور. خالدون/خبر مرفوع بالواو. والجملة الإسمية تدل على الثبات والأستمرار.

مناسبة الفاصلة.

لما بينت الآية الكريمة أن كل مخلوق كذب واستكبر ورفض الإيمان بآيات الله ﷻ ناسب أن تكون الفاصلة، مبينة أن هؤلاء هم أصحاب النار هم فيها خالدون بسبب عدم اتباعهم ما أمرهم الله ﷻ به. جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

عاقبة الكذب على الله ومشهد دخول الكفار إلى النار.

7- قوله تعالى ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوهُمْ قَالُوا إِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: 37]

(1) انظر: (روح المعاني): للألوسي، مج 3، ج 8، ص 115، و(التفسير المنير): للزحيلي، ج 8، ص 198.

(2) (روح المعاني): للألوسي، مج 3، ج 8، ص 115.

## التفسير الاجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها:

تحدث هذه الآية عن أن الظلم أشنع من الافتراء بالتحليل والتحرير من غير حكم الله ﷻ، والتكذيب بآيات الله قولا أو استهزاء أو استكبارا عن اتباعها أولئك جميعا ينالهم ما كتب عليهم في كتاب المقادير الذي سجل فيه نظام العالم كله، وقدر لهم من الأرزاق والأعمار، وكتب لمن كذب على الله أن وجهه مسود، أي أن لهم ما وعدوا به خيرا أو شرا بالرغم من ظلمهم وافتراءهم على الله ﷻ، حتى إذا جاءتهم الرسل وهم ملائكة الموت يتوفونهم ويقبضون أرواحهم قالوا لهم: أي سألهم الرسل تأنيبا وتوبيخا: أين الشركاء الذي كنتم تدعونهم وتعبدونهم في الدنيا من دون الله؟ ! ادعوهم يخلصونكم مما أنتم منه! أجابوهم: غابوا عنا وذهبوا، فلا ندري مكانهم، ولا نرجو منهم النفع والخير، ولا دفع الضر(1).

### تحليل الفاصلة:

وشهدوا/الواو استئنافية شهدوا/فعل ماض والواو فاعل. على أنفهم/جار ومجرور والهاء مضاف إليه. أنهم/حرف ناسخ والهاء اسم إن كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. كافرين/خبر كان منصوب بالياء وجملة كانوا في محل رفع خبر إن.

### مناسبة الفاصلة.

وأقروا واعترفوا على أنفسهم بأنهم كانوا بدعائهم وعبادتهم وافتراءهم كافرين، فلذلك ناسب أن تكون فاصلة الآية " وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين" وذلك نتيجة لظلمهم وافتراءهم وتكذيبهم بآيات الله ﷻ، أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب المكتوب، فتأتيهم ملائكة الموت لتقبض أرواحهم، فلما رأوا العذاب طلبوا الشفعاء والشركاء، ليشفعوا لهم عند الله ﷻ، واعترفوا بأنهم هم أضلوهم عن عبادة الله وذلك من باب الخيبة والخسران والتحسر، وفي النهاية شهدوا على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين نتيجة لأعمالهم من الافتراء والظلم جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر: (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج8، ص115.

8- قوله تعالى ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 38]

### التفسير الاجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها:

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية أولئك الظالمين المكذبين ويقول لهم انضموا إلى زملائكم وأوليائكم من الجن والإنس هنا في النار، ويقول أليس إبليس هو الذي عصى ربه، وهو الذي أخرج آدم من الجنة وزوجه، وهو الذي أغوى من أغوى من أبنائه، فادخلوا إذن جميعاً، ادخلوا سابقين ولاحقين فكلكم أولياء وكلكم سواء، ولقد كانت هذه الأمم والجماعات والفرق في الدنيا من الولاء بحيث يتبع آخرها أولها، وتلحن أختها في الدنيا، وتلاحق آخرهم وأولهم واجتمعوا في النار، وهكذا تبدأ مأساتهم ويكشف المشهد عن الأصفياء والأولياء، في الغيِّ وهم متناكرون أعداء؛ يتهم بعضهم بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً، ويخاطبون الله ﷻ ربنا هؤلاء السادة أضلونا عن الحق، فأعطهم عذاباً مضاعفاً من النار<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة.

قال /فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. لكل جار ومجرور. ضعف/مبتدأ مؤخر مرفوع. ولكن/الواو عاطفة لكن حرف استدراك. لا/نافية. تعلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى (قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون) "جملة استدرابية لرفع ما توهمه التسوية بين القادة والاتباع في مضاعفة العذاب، لأنه لولا القادة لما ضلوا، أنهم لا يعلمون الحقائق ولا يشعرون بخفايا المعاني، فلذلك ظننتم أن موجب مضاعفة العذاب لهم دونكم هو أنهم علموكم الضلال، ولو علمتم حق العلم لاطلعتكم على ما كان لطاعتكم إياهم من الأثر في إغرائهم بالازدياد في الإضلال<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص 515، 516.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، ج 8، ص 123.

## مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن الظالمين المكذابين هؤلاء ينضموا مع الذين سبقوهم في النار ، والله يضاعف لهم العذاب يوم القيامة كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون).

## الحوار بين التابعين والمبتدعين

9- قوله تعالى ﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: 39]

تتحدث هذه الآية الكريمة عن قول المتبوعون للأتباع لقد ضللتكم كما ضللنا فنحن وإياكم متساوون في الضلال والكفر، فهؤلاء يستحقون العذاب والحساب يوم الآخرة، وهذا قول الأولين للآخرين<sup>(1)</sup>.

## تحليل الفاصلة.

فذوقوا/الفاء عاطفة ذوقوا/فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل. العذاب/مفعول به منصوب. بما/الباء حرف جر ما مصدرية. كنتم /فعل ماض ناسخ والتاء اسم كان. تكسبون /فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. والجملة في محل نصب خبر كان.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون)صيغة الأمر في قولهم فذوقوا مستعملة في الإهانة والتشفي فيما نالهم من عذاب الضعف ترتب على تحقق انتفاء الفضل بينهم في تضعيف العذاب الذي أفصح عنه إخبار الله بأن لهم عذاباً ضعفاً، ويجوز أن يكون ذلك من كلام الله تعالى، مخاطباً به كلا الفريقين، ويكون قوله: ( وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل) جملة معترضة بين الجملتين المتعاطفتين<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم): للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي (الدمشقي)، ج2، ص 218، دار مصر للطباعة.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج 8، ص 124-125.



## مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن القوم الذين كفروا بالله -عزوجل- فزادهم الله عذاب ناسب أن تختتم الآية بقوله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون).

## جزاء الكافرين

9- قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: 40]

## التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة أن الذين كذبوا بالحجج التي تدل على توحيد الله ونبوة الأنبياء، ترفعوا عن الإيمان بها، والانقياد لأحكامها، هؤلاء لا تصعد أرواحهم، ولا يقبل دعائهم، ولا أعمالهم ولا شيء مما يريدون به طاعة الله، وذلك لأنه ليست صالحة ولا طيبة، هؤلاء يدخلون في سم الخياط، الذي فسر بتقب الإبرة، وهذا لا يناسب البعير، ولكن الحمل مناسب للخيط الذي يسلك في سم الإبرة<sup>(1)</sup>، هؤلاء المكذبين بآيات الله ﷻ، ثم أخبر أن مكانهم نار جهنم<sup>(2)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

وكذلك/الواو استئنافية كذلك/جار ومجرور. نجزي/فعل مضارع مرفوع بضمزة والفاعل مستتر تقديره نحن. الظالمين/مفعول به منصوب بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر ابن عاشور معلقاً على فاصلة الآية في قوله تعالى (وكذلك نجزي المجرمين)، وهي جملة تذييل يؤذن بأن الإجماع هو الذي أوقعهم في ذلك الجزاء، فهم قد دخلوا في عموم المجرمين الذين يجزون بمثل هذا الجزاء، وهم المقصود الأول منهم، لأن

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ص 205، ج 8.

(2) انظر: (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، مج 8، ص 394، تحقيق صفون عدنان، الطبعة الأولى 1415هـ - 1995م، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت.

عقاب المجرمين قد شبه بعقاب هؤلاء،، فعلم أنهم مجرمون، وأنهم في الرعيّل الأول من المجرمين، حتى شُبه عقاب عموم المجرمين بعقاب هؤلاء وكانوا مثلاً لذلك العموم<sup>(1)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن جزاء المجرمين الذين كذبوا بأيات الله واستكبروا وإنهم لا يدخلون الجنة ولا تفتح لهم أبوابها. كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (وكذلك نجزي المجرمين).

جزاء الكافرين الظالمين.

11- قوله تعالى: ﴿لَمُ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾

[الأعراف: 41]

التفسير الاجمالي للآية وعلاقة الفاصلة بها.

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية هؤلاء المكذبين والمستكبرين بأنه جعل لهم فراشاً من تحتهم، وجعل لهم أغطية أحاطت بهم الخطيئة، وبذلك جعل النار تحيط بهم من جميع الجوانب من تحتهم ومن فوقهم، كل ذلك يحتاج إلى عذاب وجزاء شديد، وأحياناً يصفهم الله ﷻ بالمجرمين تارة، وبالظالمين تارة أخرى، وذلك بسبب تكذيبهم بالآيات واستكبارهم عنها جمعوا الصفتين، ولا يخفى على المتأمل في لطائف القرآن العظيم ما في إعداد المهاد والغواش لهؤلاء المستكبرين عن الآيات ومنعهم من العروج إلى الملكوت وبذلك قيدهم من دخول الجنة كتقييد دخول البعير بخرق الإبرة<sup>(2)</sup>.

تحليل الفاصلة:

وكذلك/الواو استئنافية كذلك/جار ومجرور. نجزي /فعل مضارع مرفوع بضمزة والفاعل مستتر تقديره نحن. المجرمين/ مفعول به منصوب بالياء.

يقول الإمام الطاهر بن عاشور في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى (وكذلك نجزي الظالمين) ليدل على أن سبب ذلك الجزاء بالعقاب هو بسبب ظلمهم وكفرهم وشركهم، ولما كان جزاء هؤلاء الظالمين قد شبه بجزاء الذين كذبوا بالآيات

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، ص 128، ج 8.

(2) انظر: (روح المعاني): للأوسمي، مج 3، ج 8، ص 119. و (المقتطف من عيون التفاسير):

للمنصوري، مج 2، ص 219.

واستكبروا عنها، علم أن هؤلاء المكذبين من جملة الظالمين، وهم المقصود الأول من هذا التشبيه، بحيث صاروا مثلاً لعموم الظالمين، وبهذين العمومين كانت الجملتان تذييلين<sup>(1)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن جزاء الكافرين الظالمين أعد الله لهم فراشاً وأغطية في نار جهنم كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وكذلك نجزي الظالمين).

#### جزاء المؤمنين المتقين

12- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: 42]

#### التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية عن البشارة والوعد للمؤمنين المصدقين، الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا العمل الصالح الذي ارتضاه ربهم لهم، هؤلاء الموصوفون بما ذكر من معاني الكمال والصدق المتميزون لعلو درجاتهم، هم أصحاب الجنة الملازمون لها، وهم فيها خالدون. (لا نكلف نفساً إلا وسعها) بيّن العمل وجزاءه على سبيل الاعتراض على أن الجنة مع عظم محلها يوصل إليها بالعمل السهل من غير تحمل الصعب وأن العمل الصالح الموصل إلى الجنة سهل غير صعب، فهو ليس شاقاً ولا خارجاً عن طاقة البشر<sup>(2)</sup>.

#### تحليل الفاصلة:

أولئك/اسم إشارة مبتدأ. أصحاب/خبر المبتدأ مرفوع. الجنة/مضاف إليه مجرور. هم/مبتدأ. فيها/جار ومجرور. خالدون/خبر المبتدأ هم، مرفوع بالواو.

والجملة الإسمية تدل على الثبات والاستمرار.

#### مناسبة الفاصلة

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) وموضوعها أن هؤلاء المؤمنين الذين صدقوا الله ورسوله

(1) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص 129.

(2) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج8، ص 57.

فصدقهم الله ﷻ حيث جعلهم من السعداء والمستحقين للخلود في جنات النعيم، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

13- قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 43]

التفسير الإجمالي: -

يخاطب الله ﷻ أهل الجنة حيث أنعم عليهم بنعم منها صفاء نفوسهم وسلامة صدورهم لا يكدرهم كدر ولا يؤلمهم ألم، ولا يحدث بينهم شر؛ لأن الله نزع ما في صدورهم من حسد وحقد وعداوة وغل ونحوها من أمراض النفوس في الدنيا.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا خُصَّ المؤمنون من النار، حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيتفاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا، أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزلة كان في الدنيا) (1)

وقال المؤمنون شاكرين نعمته الله وفضله: الحمد لله الذي هدانا في الدنيا للإيمان الصحيح والعمل الصالح، الذي كان جزاؤه هذا النعيم، وما كان من شأننا ومستوى تفكيرنا أن نهتدي إليه بأنفسنا، ولو هداية الله وتوفيقه إيانا لاتباع رسوله.

حينما رأوا مطابقة كل شيء لما أخبر به الرسل لقد جاءت رسل الله بالحق، وهذا مصداق وعد الله على لسان رسوله؛ نادتهم الملائكة: سلام عليكم طيبتم، فادخلوها خالدين، هذه الجنة التي أورثكم الله إياها جزاء أعمالكم الصالحة (2).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لن يدخل أحداً منكم عملة الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل) (3).

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (46) كتاب المظالم والغصب، (1) باب قصاص المظالم، رقم الحديث (2440)، مج 2، ج 2، ص 173.

(2) انظر: (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، مج 7، ج 7، ص 208-209، و(التفسير المنير): للزحيلي، ج 8، ص 210-211.

(3) أخرجه (الإمام مسلم في صحيحه): (38) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، (30) باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وإن مع كل إنسان قريناً، رقم الحديث (7010)، ج 1، ص 304-305.

## تحليل الفاصلة:

أورثتموها/فعل ماض والتاء نائب فاعل. والوا ناتجة من إشباع حركة الميم. والهاء مفعول به. بما/حرف جر ما/مصدرية كنتم /فعل ماض ماسخ والتاء اسم كان. تعلمون /فعل مضارع مر فوع بثبوت النون والواو فاعل. وجملة تعملون فلي محل نصب خبر كان. أورثتموها /قرأ ابن كثير -نافع -عاصم -ابن عامر. أورثتموها/غير مدغمة قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي. أورثتموها/مدغمة (1).

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره فاصلة الآية بموضوعها فيقول (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) بسبب أعمالكم، وهي الإيمان والعمل الصالح، وفيه ثناء عليهم بأن الله شكر لهم أعمالهم، فأعطاهم هذا النعيم الخالد لأجل أعمالهم هما كانوا يريدون من أعمالهم إلا السلامة من غضب ربهم وطلب مرضاته شكراً على نعمائه، وذلك لا ينفي الطمع في ثوابه والنجاة من عقابه(2).

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن النعيم الذي أنعم الله به على المؤمنين هو نزع الحقد والحسد وصدقوا الرسل جاءت بالحق كان مناسباً أن تختم الآية (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون).

## محاورة بين أهل الجنة وبين أهل النار والأعراف.

14- قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 44]

## التفسير الإجمالي: -

يبين لنا الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أن أصحاب الجنة بعد استقرارهم فيها ينادون أهل النار بعد استقرارهم فيها أيضاً قائلين: قد وجدنا ما وعدنا ربنا على السنة الرسل من النعيم والتكريم حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من الخزي والنكال حقاً؟ والسؤال يتضمن تقرير أهل الجنة بصدق ما بلغهم الرسل من وعد ربهم وتقدير وتوبيخ أهل الجنة على ما

(1) (الحجة للقراء السبعة) للفارسي، ج4، ص241.

(2) (التحرير والتتوير): مج5، ج9، ص134.

حدث منهم من جناية على أنفسهم بتكذيب الرسل، فأجابوا بالإيجاب، فإننا وجدنا ما وعدنا به ربنا على الكفر، ها هنا نحن نتلظى في عذاب النار، وهذا يدل على أن الكفار يعترفون يوم القيامة بأن وعد الله ووعدته حق وصدق.

وهذا التقرير من الله يعقبه تقرير من الملائكة يقولون لهم ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ \* أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ \* أَصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . [الطور 14-16].

وقد قرع رسول الله ﷺ في الدنيا قتلى القلب ﴿ البئر ﴾ من الكفار يوم بدر فنادى: "يا أبا جهل بن هشام، ويا عتبة بن ربيعة، ويا شيبه بن ربيعة- وسمى رؤوسهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإنني وجدت ما وعدني ربي حقاً" وقال عمر: يا رسول الله، تخاطب قوماً قد جيفوا، فقال: "والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا" (1) وكانت نتيجة الحوار أو المناظرة أن أذن مؤذن، أعلم معلم ونادى مناد: أن لعنة الله على الظالمين، أي لعنة الله "الطرد من رحمته" مستقرة عليهم ؛ لأنهم ظلموا أنفسهم بعدم الإيمان، والمؤذن إما أن يكون مالك خازن النار، وإما ملك غيره (2).

### تحليل الفاصلة:

أن/تفسيرية لعنة /مبتدأ مرفوع. الله/لفظ الجلالة مضاف إليه. على الظالمين/جار ومجرور بالياء.

والجملة الإسمية تدل على الثبات والاستمرار.

(أن لعنة الله) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم. (أن لعنة الله) خفية النون ساكنة. (أن لعنة الله) نصباً (3).

ويبين الإمام الطاهر بن عاشور تفسير فاصلة الآية بموضوعها فيقول: (أن لعنة الله على الظالمين) تعبيراً عنهم بالظالمين تعريف لهم بوصف جرى مجرى اللقب تعرف به

(1) (صحيح مسلم): (51) (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)، رقم الحديث (7117)، ج1، ص1407.

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص214-215.

(3) (الحجة للقراء السبعة): للفارسي، ج4، ص241.

جماعتهم، كما يقول المؤمنون، لأهل الإسلام؛ فلا ينافي أنهم حين وصفوا به لم يكونوا ظالمين أنهم قد علموا بطلان الشرك حق العلم. (1).

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن الحوار الذي دار بين أهل الجنة وأهل النار عن الوعدو الجزاء فإن الجنة وجدوا ما وعدهم الله به هي الجنة وأهل النار وجدوا ما وعدهم الله به وهو العذاب. واللعن كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (أن لعنة الله على الظالمين).

15- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾

[الأعراف: 45]

#### التفسير الإجمالي:

يبين الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أن هؤلاء وصفوا بالظالمين في الآية السابقة، لأنهم يصدون الناس عن اتباع سبيل الله وشرعه، وما جاءت به الأنبياء ويبغون أن تكون السبيل معوجة غير مستقيمة حتى لا يتبعها أحد، هؤلاء سيلقون الله في الدار الآخرة كافرين جاحدين مكذابين بذلك لا يصدقونه ولا يؤمنون به، فلهذا لا يبالون بما يأتون من منكر من القول والعمل لأنهم لا يخافون حساباً عليهم ولا عقاباً فهم شر الناس أقوالاً وأعمالاً. (2)

#### تحليل الفاصلة:

وهم/الواو حالية هم مبتدا. بالآخرة /جار ومجرور. كافرون/خبر المبتدأ مرفوع بالواو.

فقوله ﷻ (وهم بالآخرة كافرون) وورد من وصفهم بالكفر بطريق الجملة الاسمية في قوله "وهم بالآخرة كافرون" للدلالة على ثبات الكفر فيهم، وتمكنه منهم، (3).

#### مناسبة الفاصلة.

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها من خلال أن هذه الآية فاصلة للآية السابقة حيث بينت جملة هؤلاء الذين كانوا يصدون الناس عن سبيل الله

(1) (التحرير والتوير): مج5، ج9، ص138.

(2) (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص221.

(3) (التحرير والتوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص140. و(روح المعاني): للأوسى،، مج

3، ج7، ص123.

وأحكامه وشرائعه، فهو لاء وجدوا ما وعدهم الله به في الآخرة، وهو العقاب والجزاء، فهم يستحقون أن يلعنهم ويطردهم الله ﷻ من رحمته، ناسب أن تكون الفاصلة مبيّنة للحكم الإلهي الصادر ضدهم وهو أنهم في الآخرة كافرون.

16- قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ \* وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: 46-47]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة السور الذي كان بين الفريقين، أو بين الجنة والنار، ليمنع وصول أثر إحداهما إلى الأخرى، وقد سمي هذا الحجاب سوراً في آية قوله تعالى ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: 13] وهو لاء الرجال هم أعراف الحجاب وشرفاته وأعالیه، وهو السور المضروب بينهما، وقد حكى المفسرون أقوالاً كثيرة في رجال الأعراف، عن التابعين وغيرهم أنهم فضلاء المؤمنين، أو هم الشهداء أو الأنبياء أو قوم أودوا في سبيل الله، فاطلعوا على أعدائهم ليشتمتوا بهم فعرفوهم بسيماهم، وسلموا على أهل الجنة كل من أهل الجنة والنار يعرفون بعلامتهم التي أعلمهم الله بها، كبياض الوجه وسواده، نادوا بالسلام على طمع دخول الجنة يبشرونهم بالأمان والفوز من العذاب.

فصرفت أبصار أهل الأعراف أو أهل الجنة عن أهل النار، لأنها كانت نظرة عداوة أما أهل الجنة فوجههم إليهم سروراً بهم، فلا يحتاج إلى تكلف من شدة خوفهم لو تعودوا بالله من النار وطلبوا ألا يكونوا مع القوم الظالمين. (1)

تحليل الفاصلة:

قالوا/فعل ماض والواو فاعل. ربنا/منادى مضاف منصوب ونا مضاف إليه لاناهاية جازمة للدعاء. تجعلنا/فعل مضارع مجزوم والفاعل مستتر تقديره أنت. ونا مفعول به. مع/ظرف مكان منصوب القوم/مضاف إليه مجرور. الظالمين/نعت مجرور بالياء.

(1) انظر: (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص 2691، 2692، 2693.



يقول الإمام القرطبي في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى (قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) سألوا الله ألا يجعلهم معهم، وقد علموا أنه لا يجعلهم معهم فهذا على سبيل التذلل<sup>(1)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة.

لما كان الحديث في الآية عن السور الذي وضع بين الفريقين أهل الجنة والنار فأهل الجنة دعوا الله ألا يجعلهم مع أهل النار كان مناسباً أن تختتم الآية (قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين).

كما ويربط الإمام الألويسي بين الفاصلة القرآنية وهي قوله تعالى (قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) في وصفهم بالظلم دون ما هم عليه حينئذ من العذاب وسوء الحال الذي هو الموجب للدعاء إشعار بأن المحذور عندهم ليس نفس العذاب فقط بل ما يؤدي إليه من الظلم<sup>(2)</sup>.

---

(1) (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، مج7، ج7، ص 214.

(2) (روح المعاني): للألويسي، مج3، ج8، ص 125.

المقطع الثالث ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (48-64)

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (48) أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (49) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (50) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُوءًا وَعَلَبًا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (51) وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (52) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (53) إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (55) وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (56) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (57) وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (58) لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (60) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (61) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (62) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلِعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ (63) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (64) ﴿

حوار بين أصحاب الأعراف وأصحاب النار

1 - قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسَيِّئِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: 48]

التفسير الإجمالي لآية وعلاقة الفاصلة بها :

تبين هذه الآية الكريمة عن منظر آخر فيه سؤال وتوبيخ وتأنيب الكفار المغرورين بما أوتوا في الدنيا.

ونادي أصحاب الأعراف رجلاً يعرفونهم بعلاماتهم وهي سواد الوجوه وما عليها من الغبرة، وعلاماتهم التي كانوا عليها في الدنيا، وقالوا: أي شيء أغنى عنكم جمعكم للمال، واستكباركم على المستضعفين والفقراء من المسلمين، لم يمنع عنكم عقاباً، ولا أفادكم شيئاً من ثواب، وقالوا لهم، مع الإشارة إلى أولئك المستضعفين المضطهدين في الدنيا كصهيب وبلال وآل ياسر. (1)

يبين الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: (قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون) وذلك لا يليق إلا بمن يبكت ويوبخ، ولا يليق أيضاً إلا بأكابرهم، والمراد بالجمع، إما جمع المال، وإما الاجتماع الكثيرة، هؤلاء استكبروا عن قبول الحق، واستكبارهم على الناس المحقين وهذا دلالة على شماتة أصحاب الأعراف بوقوع أولئك المخاطبين في العقاب، وعلى تبيكيت عظيم يحصل لأولئك المخاطبين بسبب هذا الكلام، ثم زادوا على التبيكيت. (2)

تحليل الفاصلة:

قالوا/فعل ماض والواو فاعل. ما/نافية أو استفهامية في محل نصب مفعول به مقدم. أغنى /فعل ماض مبني على الفتح. عنكم/جار ومجرور. جمعكم/فاعل مرفوع والكاف مضاف إليه. وما/الواو عاطفة ما/مصدرية. كنتم/فعل ماض ناسخ والتاء اسم كان. تستكبرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(1) انظر: (التفسير الواضح): محمد حجازي، ج 8، ص 59-60.

(2) (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج14، ص 97.

ويقول الإمام الألويسي وجملة: ( قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون) استفهام للتقريع والتوبيخ، ويجوز أن يراد النفي أي ما كفاكم ما أنتم فيه واستكباركم المستمر عن قبول الحق أو على حُسْن الخلق وهو الأنسب بما بعده من الكثرة ويحتمل أن تكون اسم موصول على معنى ما أغنى عنكم أتباعكم والذي كنتم تستكثرونه في الأموال. وفي هذا إشارة إلى أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها. (1)

#### مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو حال هؤلاء الكفارة الذين شغلتهم أموالهم التي كانوا يجمعونها في حياتهم، ومناصبهم التي شغلتهم عن ذكر الله ﷻ، هذه الأشياء لن تغني عن عذاب الله ﷻ ولم تنفعهم في الآخرة من إخراجهم من النار.

رحمة الله واسعة للمؤمنين.

2 - قوله تعالى: ﴿ أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: 49]

#### التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة حال الضعفاء من أهل الجنة الذين كان المستكبرون يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون أنهم لا يصيبهم الله تعالى برحمة وخير ولا يدخلهم الجنة كسلمان وصهيب وبلال ؓ أولئك من أهل الجنة دائمون في الجنة، غير خائفين ولا محزونين على أكمل سرور وأتم كرامة.

#### تحليل الفاصلة:

لا/نافية غير عاملة. خوف/مبتدأ مرفوع. عليكم/جار ومجرور. ولا/الواو عاطفة. لا/نافية. أنتم/مبتدأ. تحزنون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يقول الإمام الألويسي في تفسير فاصلة الآية (لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) أي دوموا في الجنة غير خائفين ولا محزونين على أكمل سرور وأتم كرامة(2).

(1) (روح المعاني): للألويسي، مج3، ج8، ص125.

(2) (روح المعاني): للألويسي، مج3، ج8، ص126.

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها من خلال أن هذه الآية فاصلة للآيات السابقة لما عرضت الآيات السابقة الحوار والمناظرة بين أهل الجنة وبين أهل النار والأعراف، فكل من الفريقين وجدوا ما وعدهم الله به، فكان نصيب أهل النار هو اللعن والطرده من رحمة الله ﷻ، وذلك بسبب صدهم عن سبيل الله ﷻ، فكل من الفريقين يُعرفوا بعلامات إما ببياض الوجه وإما بسواد الوجه، فكان هناك قوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم فهم أهل الأعراف، فكانوا يطمعون في دخول الجنة برحمة الله ﷻ فنظر أهل الأعراف نحو أهل النار بغير قصد فرأوا وجوههم مسودة فدعوا الله ألا يجعلهم مع القوم الظالمين؛ فالكافرون كانوا في حالة ذليلة وقت دخولهم النار، وذلك بسبب أن أموالهم التي جمعوها لم تُغن عنهم ولا أغنت عنهم مناصبهم التي شغلته عن الآخرة من الخروج من النار ولم تخفف عنهم، بل كانت عليهم حسرة وندم، فهؤلاء يستهزئون بالمؤمنين الملتزمين بشرع الله ﷻ فوعدهم الله في نعيم مقيم بخلاف القسم الذي أقسمه المجرمون بأن الله ﷻ لن يدخلهم الجنة، ثم جاءت هذه الآية لتقرر سبب دخول المؤمنين الجنة، هو نتيجة لإتباعهم شرع الله ﷻ وسنة نبيهم محمد ﷺ، فلذلك ناسب أن تكون الفاصلة "لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون" مؤكدة لمضمون آياتها والآيات التي قبلها من خلال تقريرها لدخول أهل الجنة برحمة الله ﷻ وهذا ما وعدهم الله به في الدنيا.

من مناظر يوم القيامة (إظهار ندم الكفار وطلب الشفاعة):

3 - قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا

رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: 50]

التفسير الإجمالي: -

يستمر الحديث في هذه الآيات عن الحوار الذي كان بين أهل الجنة والنار، وذلك عندما طلب أهل النار من أهل الجنة أن يواسوهم بشيء من الماء أو بشيء مما رزقهم الله من غيره من الأشربة أو الأطعمة، فأجابوا قائلين أن الله حرم كل هذا على الكافرين، أي لا نواسيكم بشيء مما حرمه الله عليكم، وكان هذا النداء من أهل النار بعد دخول أهل الأعراف الجنة<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: (فتح القدير الجامع بين من الرواية والدراية من علم التفسير): محمد بن علي بن محمد

الشوكاني، ص 241، ج2، الطبعة 1413هـ-1992م، دار الخير.

### تحليل الفاصلة:

إن/حرف توكيد ونصب. الله/لفظ الجلالة اسم إن منصوب. حرمهما/فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو والهاؤ مفعول به. على الكافرين/جار ومجرور والجملة في محل رفع خبر إن.

قال المنصوري معلقاً على فاصلة الآية (قالوا إن الله حرمهما على الكافرين) أي منعهما منع المحرّم عن المكلف، ولما كانت شهواتهم في الدنيا في لذة الأكل والشراب، عذبهم الله في الآخرة بشدة الجوع والعطش، جزاء وفاقاً<sup>(1)</sup>.

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن أصحاب النار والجنة فكان مصير أهل النار وأهل الجنة الجنة. كان مناسباً أن تختم الآية بقوله. (قالوا إن الله حرمهما على الكافرين).

يوم القيامة يبشر الله من جحد بأيات الله.

4 - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ حُجُومًا وَلَغِبًا وَغَرَّتُهُمْ الدُّنْيَا فَاَلْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف: 51]

### التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة جزاء التلاعب واللهو والغرور أن الله ﷻ تركهم في النار، وذلك بسبب نسيانهم لقاء يومهم مع الله ﷻ هؤلاء أنكروا وجحدوا آيات الله ﷻ<sup>(2)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

وما/الواو عاطفة ما. مصدرية. كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. باياتنا/جار ومجرور ونا. مضاف إليه يجحدون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

قال الألوسي في تفسير الآية: (كانوا آياتنا يجحدون) تركهم في النار تركاً مستمراً، كما كانوا منكبين أن الآيات من عند الله تعالى، إنكاراً مستمراً<sup>(3)</sup>.

(1) (المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج 2، ص 225.

(2) (فتح القدير): للشوكاني، ج 2، ص 241.

(3) (روح المعاني): للألوسي، مج 3، ج 8، ص 127.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الجاحدين الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وإن الله نسيهم وأهملهم في النار كان مناسباً أن تختتم الآية: (كانوا آياتنا يجحدون).

أرسل الله الكتاب هداية ورحمة.

5 - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[الأعراف: 52]

## التفسير الإجمالي:

يخبرنا الله ﷻ بأنه أرسل كتاباً، وهذا الكتاب كان هدىً ورحمةً للمؤمنين الذين آمنوا بالله ﷻ ويبطل الله معاذير المشركين بإرسال الرسل إليهم بالكتاب الذي هو مفصل مبين<sup>(1)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

هدى/حال منصوبة بفتحة مقدرة. ورحمة/الواو عاطفة رحمة معطوف منصوب. لقوم/جار ومجرور. يؤمنون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

قال الإمام محمد الطاهر بن عاشور في فاصلة الآية قوله تعالى (هدى ورحمة لقوم يؤمنون) إشارة إلى أن المؤمنين هم الذين توصلوا للاهتمام به والرحمة وإن لم يؤمنوا قد حرموا الاهتمام والرحمة<sup>(2)</sup>.

وقال المنصوري في تفسير فاصلة الآية (هدى ورحمة لقوم يؤمنون) أي يؤمنون به إيماناً إذعاناً يبعث على العمل بما أمر به، والانتهاه عما نهى عنه، لأنهم هم المغتصمون من آثاره والمقتبسون من أنواره<sup>(3)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الكتاب الذي أنزل هدى ورحمة للناس كام مناسباً أن تختتم الآية بقوله (هدى ورحمة لقوم يؤمنون).

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص227.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص153.

(3) انظر: (المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج2، ص226.

الأفتراء على الله يؤدي إلى دخول النار.

6- قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأعراف: 53]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية عن هؤلاء الذين ينتظرون ما وعدهم الله ﷻ من العقاب والجزاء لهم، فهؤلاء تركوهم من قبل أن يأتي تأويله، فأرسل لهم الله رسل يرشدونهم إلى الحق، فيطلبوا من هؤلاء الشفعاء أن يخلصوهم من العذاب والعقاب الذي حل بهم، أو يردوا على الدنيا حتى يعملوا عملاً صالحاً يكفر عنهم السيئات والمعاصي، فهؤلاء خسروا أنفسهم ولم ينتفعوا بالنعيم وحظ الأنفس، وبذلك بطل كذبهم الذي كان يقولونه بالدنيا وغاب عنهم الذين كانوا يجعلونهم شركاء الله فلم ينفعوهم ولم يحظروا معهم ليشفعوهم لهم<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

وضل/الواو عاطفة. ضل /فعل ماض. عنهم/جار ومجرور. ما/اسم موصول فاعل. كانوا/فعل ماض ناسخ. والواو اسم كان. يفترون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يقول الإمام الألوسي جملة قوله تعالى ( وضل عنهم ما كانوا يفترون ) أي غاب وفقدهم الذي كان يفترونه من الأصنام شركاء الله تعالى وشفعاتهم يوم القيامة، والمراد أنه ظهر بطلانه ولم يفدهم شيئاً<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها من خلال أن هذه الآية فاصلة للآيات السابقة، لما عرضت الآيات السابقة الحالة الذليلة التي سيكون عليها الكافرون يوم القيامة وقت دخولهم جهنم، ثم بينت أن مناصبهم التي كانوا يشغلونها، وأقوالهم التي كانوا يجمعونها في الحياة الدنيا لن تغني عنهم شيئاً، ولن تكون نافعة لهم لإخراجهم من النار، ولا حتى تخفيف العذاب عنهم، بل ستكون حسرة عليهم، ما كانوا يستهزئون من

(1) (فتح القدير): للشوكاني، ج2، ص241.

(2) (روح المعاني): للألوسي، مج 3، ج8، ص128.



المؤمنين الملتزمين بشرع الله ﷻ والمتبعين لرسل الله عليهم الصلاة والسلام سيكونون في نعيم مقيم، وذلك بخلاف ما كان يقسم عليه المجرمون من أن الله ﷻ لن يدخل المؤمنين الجنة، ثم جاءت هذه الآية لتقرر سبب دخول الكافرين النار هو إعراضهم عن الحق وعن إتباعهم لشرع الله، فلذلك ناسب أن تكون الفاصلة "وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" مؤكدة لمضمون آياتها والآيات التي قبلها من خلال تقريرها لخسران الكافرين يوم القيامة، وضلال افتراءهم التي كان يمنيهم بها الشيطان.

إثبات الربوبية والألوهية لله بالخلق والأمر:

6 - قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. [الأعراف: 54].

التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ الناس ويقول لهم أيها الناس أنا ربكم مالك أمركم، ومتولي شئونكم والله هو الذي أوجد السموات والأرض، وقدرهما، ودبر أمورهما وأحكم نظامهما في ستة أيام، إما مقدرة بايام الدنيا، أو أن الله أعلم بمقدارها وحدودها، إنما أراد من ذلك تعليم عباده التثبت في الأمور كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: 82]، وكان خلق الأرض في يومين، وخلق الجبال الراوسي وأنواع النبات والحيوان في يومين آخرين، وخلق السموات وما فيها من أجرام وكواكب في يومين، بعد هذا الخلق استوى على عرشه، يدبر أمره، ويصرف نظامه، ونحن نؤمن كإيمان الصحابة باستواء الله على العرش بكيفية تليق به، من غير تشبيه ولا تكليف، فالاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة كما قال الإمام مالك رحمه الله، فانه لا يشبهه أحد من خلقه لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11].

ثم يبين الله ﷻ بعض مظاهر تدبيره للكون أنه يلحق الليل بالنهار، أو النهار بالليل، ويذهب ظلام الليل بضياء النهار، وضياء النهار بظلام الليل، وكل منهما يطلب الآخر طلباً حثيثاً، سريعاً لا يتأخر عنه، كقوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ

حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ  
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) ﴿ [يس: 37-40]. وأن الله ﷻ الخالق المبدع المالك المتصرف  
المدير وهو مالك المخلوقات كلها صغيرها وكبيرها، والله ﷻ متعاضم منزه عن الدنيا، باق دائم  
ثابت، كثير الخيرات والآثار الفاضلة والنتائج الشريفة واسع الفضل والإحسان. (1)

#### تحليل الفاصلة:

تبارك/فعل ماض جامد. الله/لفظ الجلالة فاعل مرفوع. رب/نعت مرفوع.  
العالمين/مضاف إليه. والجملة الفعلية (تبارك الله رب العالمين) تفيد التجدد والاستمرار.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور بأنه يربط فاصلة الآية في سياقها فيقول:  
وجملة (تبارك الله رب العالمين)؛ تذييل معترضة بين جملة "إن ربكم الله"، وجملة "ادعوا  
ربكم تضرعاً وخفية"، إذ قد تهيأ المقام للتذكير بفضل الله على الناس، وبنافع تصرفاته، عقب  
ما أجرى من إخبار عن عظيم قدرته وسعة علمه وإتقان صنعه. (2)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآيات تتحدث عن مظاهر عظمة وقدره الله في خلقه من خلق السموات والأرض  
والأستواء على العرش وتعقب الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر وهذه كلها نت عظمة الله  
وقدرته كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (تبارك الله رب العالمين).

#### مشروعية الدعاء وآدابه:

7- قوله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: 55]

#### التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ الناس ويقول لهم ادعوني أنا ربكم الذي أنعمت عليكم بنعم لا  
تُحصى، ادعوه متضرعين، مبتهلين مخلصين، فالدعاء مخ العبادة، ادعوه مخفين الدعاء  
متسترين، فأنت لا تدعو غائباً أو ناسياً، فالله أقرب إلينا من حبل الوريد، وهو السميع  
البصير، على أن الله مدح العبد الصالح زكريا ﷺ فقال تعالى: ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً  
خَفِيًّا ﴾ [مريم: 3]

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 232-233-234.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص170.

عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ: " يا أيها الناس، اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً، إنه معكم، إنه سميع قريب، تبارك اسمه، وتعالى جده" (1)

كان المسلمون يجتهدون في الدعاء لا يُسمع لهم صوت، إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم، وذكر بعض العلماء: أن الأولى الإسرار بالدعاء في حال اجتماع الناس في المساجد والمشاعر، إما رفع الصوت يكون من الجميع كالتلبية في الحج وتكبير العيدين.

وقد كان دعاء الصحابة وعملهم في الخفاء، إنه لا يحب المعتدين المتجاوزين الحدود المرسومة، خاصة في الدعاء لمن رفع صوته للرياء أو بالغ في الصيغة. (2)

### تحليل الفاصلة:

إنه/حرف توكيد ونصب والهاء اسم إن. لا/نافية. يحب/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره هو. المعتدين/مفعول به منصوب بالياء.

قال الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة الآية بموضوعها، (إنه لا يحب المعتدين) واقعة موقع التعليل للأمر بالدعاء إشارة إلى أنه أمر تكريم للمسلمين ولكن سلك هذا التعليل طريق إثبات الشيء بإبطال ضده، تنبيهاً على قصد الأمرين وإيجاز في الكلام. (3)

قال المنصوري وجملة قوله تعالى (إنه لا يحب المعتدين) أي لا يحب المتجاوزين لما أمروا به في كل شيء، فيدخل فيه الاعتداء في الدعاء دخولاً أولياً. ونبّه به على أن الدعي به ينبغي أن لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الأنبياء (4).

### مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن الدعاء لله فإن الله سميع الدعاء ليس نائماً كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إنه لا يحب المعتدين).

(1) ( أخرجه الإمام البخاري في صحيحه): (56) كتاب الجهاد والسير، (131) باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، رقم الحديث (2992)،، مج2، ج 2، ص 325  
 و) ( أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (48) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (الدعوات)، (13) باب استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم الحديث (6756)، ج1، ص 1327-1328.

(2) انظر: (التفسير الواضح): د.محمد حجازي، ج8، ص64، و(التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص239.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص72.

(4)(المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج5، ص229.

تحريم الإفساد في الأرض:

8 - قوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. [الأعراف: 56].

التفسير الإجمالي:

نهى الله ﷻ في هذه الآية عن إيقاع الفساد في الأرض وإدخال ماهيته في الوجود وذلك يشمل جميع أنواعه، من إيقاع الفساد في الأرض وإدخال ماهيته في الوجود من إفساد النفوس بالقتل وبقطع الأعضاء، وإفساد الأموال بالسرقة والاحتيال، وإفساد العقول بشرب المسكرات، وإفساد الأنساب بالإقدام على الزنا واللواط والقذف، بعد أن أصلح الله الخلق على الوجه الملائم لمنافع الناس، أمرهم الله ﷻ أن يدعوه خوفاً من عقابه، وطمعاً في جنته وثوابه، وأن الرحمة مختصة بالمحسن وهو من تاب وآمن وعمل صالحاً. (1)

تحليل الفاصلة:

إن/حرف توكيد ونصب. رحمة/اسم إن منصوب. الله/لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور قريب/خبر إن مرفوع. من المحسنين/جار ومجرور بالياء.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول جملة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) واقعة موقع التفریع على جملة "وادعوه" فلذلك قرنت بـ"إن" الدالة على التوكيد، ومن شأن "إن" إذا جاءت على هذا الوجه أن تفيد التعليل وربط مضمون جملة بمضمون الجملة التي قبلها، فتغني عن فاء التفریع، ولذلك فصلت الجملة عن التي قبلها فلم تعطف لإغناء "إن" عن العاطف. (2)

مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن فاصلة الآية "إن رحمة الله قريب من المحسنين" حيث يأمر الله ﷻ عباده ألا يفسدوا في الأرض بعد أن أصلحها لهم، ويطلب منهم أن يدعوه خوفاً من عقابه وغضبه ويطمعوا أن يدخلوا جنته ويرض عنهم فرحمة الله ﷻ قريبة من

(1) (البحر المحيط في التفسير): محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ج5، ص70-

71، - طبعة جديدة بعناية الشيخ زهير جقيد، الطبعة 1412هـ-1992م، دار الفكر. و(نظم الدرر في

تناسب الآيات والسور): للبقاعي، ج3، ص44 و(التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص240.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص176.

المؤمنين الذين يخافون من الله ﷻ ويطمعوا في جنته ورحمته. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إن رحمة الله قريب من المحسنين).

إنزال المطر وإخراج النبات:

9 - قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 57]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة أنه ﷻ يرسل الرياح ناشرات أو مبشرات بين يدي المطر، حتى إذا حملت الرياح سحاباً ثقالاً بالماء الذي صارت تحمله إلى بلد مجذب ليس فيه نبات، فأنزلنا الماء إلى البلد الذي سقناه لأجله أو بالسحاب، نتيجة لنزول المطر أخرجنا جميع أنواع الثمرات والنبات، على اختلاف ألوانها وأشكالها وطعومها وروائحها، مثل ما أخرجنا الثمرات من الأرض الميتة الجدية بالماء، نخرج الموتى من القبور يوم حشرهم. وقد بينا هذا الشبه حتى يتذكروا ويتعظوا، ويعلمون تعظيم قدرة الله وبديع صنعته، وإنه قادر على بعثكم كما قدر على إخراج الثمرات التي تشاهدونها. (1)

تحليل الفاصلة:

كذلك/جار ومجرور. نخرج/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره نحن. الموتى/مفعول به منصوب. لعلكم/حرف ترج ونصب والكاف اسم لعل. تذكرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

ويقول الإمام الطاهر بن عاشور تحليل فاصلة الآية وموضوعها فيقول "وجملة (كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) معترضة استطراد للموعظة والاستدلال على تقريب البعث الذي يستبعدونه والإشارة بـ"كذلك" إلى الإخراج المتضمن له فعل "فأخرجنا" باعتبار ما قبله من كون البلد ميتاً، ثم إحيائه أي إحياء ما فيه من أثر الزرع والثمر، والرجاء ناشئ عن الجمل المتقدمة من قوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى

(1) انظر: (فتح القدير): للشوكاني، ج2، ص246.

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿ [الأعراف: 57] لأن المراد من التذکر الشامل الذي يزيد المؤمن عبرة وإيماناً، والذي من شأنه أن يقلع من المشرك اعتقاد الشرك ومن مُنكر البعث إنكاره. (1)

ويبين الإمام سيد قطب في تفسيره لهذه الآية الكريمة مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: في قوله سبحانه: ( كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) كما يخرج الله الحياة من الموات في هذه الأرض، فكذلك يخرج الحياة من الموتى في نهاية المطاف، إن المشيئة التي تثبت الحياة في صور الحياة وأشكالها في هذه الأرض، هي المشيئة التي ترد الحياة في الأموات، وإن القدر الذي يجري بإخراج الحياة من الموات في الدنيا والناس ينسون هذه الحقيقة المنظورة، ويغرقون في الضلالات والأوهام. (2)

مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن الله ﷻ أنعم على عباده بالنعمة كثيرة لا يحصى عددها، فهو الذي أرسل الرياح قبل نزول المطر مبشرات فإذا حملت الرياح ثقلاً، فأنزلنا بالسحاب الماء لنخرج الثمار والنبات من الأرض، وهذا يدل على عظيم قدرته وتماه رحمته؛ نتيجة إخراج أنواع النبات من الأرض الميتة، وكذلك نخرج الموت ونبعثهم يوم الحشر، كل ذلك يحتاج إلى تذكر وتمعن وشكر على هذه النعمة، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

إثبات القدرة الإلهية:

10- قوله تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾. [الأعراف: 58].

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الأرض الكريمة التربة يخرج نباتها وافيةً حسناً غزير النفع بمشيئته وتيسره، والأرض الخبيثة التربة هي الأرض ذات الحجارة السود كالسنجة وهي الأرض ذات الملح لا يخرج نباته إلا نكداً أي إلا قليلاً، عديم النفع، والجمع أنكاد ومناكيد. (3)

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، ج8، ص183-184.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص530.

(3) (الأداء القاموس العربي الشامل): أمل عبد العزيز محمود، ص607، الطبعة الأولى 1997م-دار الراتب الجامعية. و(أساس البلاغة): الإمام الكبير جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، ص473، تحقيق: أ. عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

قال قتادة: المؤمن سمع كتاب الله فوعاه بعقله، وانتفع به كالأرض الطيبة أصابها الغيث فأنبئت، والكافر بخلاف ذلك، عن أبي موسى قال، قال رسول الله ﷺ: مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً، فكانت منها نقيةً قبلت الماء، فأنبئت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفةً أخرى، إنما هي قيعانٌ لا تمسك ماءً ولا تبتئ كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه، ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" (1)

### تحليل الفاصلة:

كذلك/جارومجرور. نصرف/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره أنت. الأيات/مفعول به منصوب. لقوم/جارومجرور. يشكرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

كذلك تبين الآيات الدالة على التوحيد والإيمان آية بعد آية، وحجة بعد حجة، لقوم يشكرون الله تعالى على إنعامه عليهم بالهداية، وأن جنّبهم سبيل الضلالة وإنما خص الشاكرين بالذكر لأنهم الذين انتفعوا بسماع القرآن. (2)

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره مناسبة فاصلة الآية الإشارة بقوله:

(كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون) إلى تفنّن الاستدلال بالدلائل الدالة على عظيم القدرة المقتضية للوحدانية، والدالة أيضاً على وقوع البعث بعد الموت، والدالة على اختلاف قابلية الناس للهدى والانتفاع به بالاستدلال الواضح البين المقرب، فذلك تصريح أي تنوع وتفنين للآيات أي الدلائل، فالمؤمنون يشكرون الله ﷻ تشبيهاً على أنهم مورد التمثيل بالبلد الطيب، وان غيرهم مورد التمثيل بالبلد الخبيث. (3)

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية يدور حول الأرض الكريمة والخبيثة والإيمان والضلال كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون).

(1) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه): (3) كتاب العلم، (20) باب فضل من علم وعلم، مج1، ج1، ص32.

(2) (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص759-276.

(3) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص186-187. بتصرف.

قصة نوح عليه السلام:

11- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. [الأعراف: 59].

التفسير الإجمالي: -

تتحدث هذه الآية الكريمة عن قسم الله ﷻ لأهل مكة وغيرهم بأنه أرسل نوحاً إلى قومه لإنذارهم ودعوتهم إلى توحيد الله وعبادته دون سواه، توجهوا بعبادتك إلى الله وحده لا شريك له، إذ ليس لكم إله غير الله، تتوجهون إليه بالعبادة والدعاء وطلب الخير، فالله هو خالق كل شيء، فنوح عليه السلام يقول لهم إني أخاف عليكم بسبب الشرك والكفر عذاب يوم من عذاب يوم القيامة إذا لقيتم الله، وأنتم تشركون به، فالיום العظيم هو يوم القيامة، أو يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان. (1)

تحليل الفاصلة:

إني/حرف توكيد ونصب والياء اسم إن. أخاف /فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره أنا. عليكم /جار ومجرور. عذاب /مفعول به منصوب. يوم /مضاف إليه مجرور. عظيم /نعت مجرور.

يبين الإمام الألوسي في تحليل الفاصلة الآية (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) تعليل للعبادة ببيان الصارف عن تركها أثر تعليلها ببيان الداعي إليها، ووصف اليوم بالعظم لبيان عظيم ما يقع فيه وتكميل الإنذار. (2)

ويقول الإمام سيد قطب: " أن ديانة نوح عليه السلام أقدم الديانات، كانت فيها عقيدة الآخرة وعقيدة الحساب والجزاء في يوم عظيم، يخاف نوح على قومه ما ينتظرهم فيه من عذاب، ومن ذلك يتبين لنا مفارقة منهج الله وتقريره في شأن العقيدة، ومناهج الخاطئين في الظلام وإتباعهم الغافلين عن منهج القرآن. " (3)

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص253.

(2) (روح المعاني): مج3، ج7، ص150.

(3) (في ظلال القرآن) ج8، ص543-554.



## مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن دعوة سيدنا نوح إلى قومه ودعوتهم لعبادة الله قائلاً لهم (يا قوم اعبدوا الله) فكان نتيجة ذلك الإعراض فحذرهم من مغبة كفرهم بأنه سيصيبهم عذاب أليم كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم).

## موقف الملائكة من نوح.

12- قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأعراف: 60]

## التفسير الإجمالي: -

تبين هذه الآية الكريمة قول السادة والقادة وأشراف القوم لنوح ﷺ إنا لنراك في دعوتك إيانا ترك عبادة الأصنام لفي غمرة من الضلال. فأجابهم نوح ﷺ يا قوم، ما أنا فيما أمرتكم به من توحيد الله وعبادته دون الأنداد، واقع في الضلالة فينفي نوح ﷺ عن نفسه أن يكون في ضلال، ويبين لهم حقيقة دعوته ومنبعها. (1)

## تحليل الفاصلة:

إنا/حرف توكيدونصب ونا/اسم إن. لنراك/اللام مزحلقة. نراك/فعل مضارع مرفوع بضممة والفاعل مستتر تقديره نحن. والكاف مفعول به. والجملة في محل رفع خبر إن في ضلل/جار ومجرور. مبين/نعت مجرور.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: (إنا لنراك في ضلال مبين) اقتران جوابهم بحرف التأكيد للدلالة على أنهم حققوا وأكدوا اعتقادهم أن نوحاً منغمساً في الضلالة.

وظرفية "في ضلال" مجازية تعبيراً عن تمكن وصف الضلال منه حتى كأنه محيط به من جوانبه إحاطة الظرف بالمظروف، وذلك هو الضلال البالغ الغاية ي البعد عن طريق الحق، وهذه شبهة منهم فإنهم توهموا أن الحق هو ما هم عليه، فلا عجب إذا جعلوا ما بعد عنه بعداً عظيماً ضلالاً بيناً لأنه خالفهم. (2)

(1) انظر: (التفسير المنير): ج8، ص254.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص190-191.

## مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن دعوة سيدنا نوح فهو لاء الملائم اتهموا نوح بالضللال كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إنا لنراك في ضلال مبين).

رد نوح على قومه.

13- قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الأعراف: 61]

## التفسير الإجمالي:

يخاطب نوح ﷺ قومه بأن ليس به ضلالة ولكنه رسول من رب العالمين، رب كل شيء ومليكه، أهدىكم إلى سبيل الرشاد والإيمان والهدى، أخذ بيدكم إلى سعادة الدنيا والآخرة (1).

## تحليل الفاصلة:

ولكني / الواو عاطفة. لكني/حرف ناسخ للاستدراك. والنون للوقاية. والياء اسم لكن. رسول /خبر لكن مر فوع. من رب/جار ومجرور. العالمين/مضاف إليه مجرور بالياء.

(ولكني رسول من رب العالمين) ولكني حرف استدراك.

قال المنصوري في تفسير معنى فاصلة الآية (ولكني رسول من رب العالمين) لأنه كونه رسولاً من الله تعالى مبلغاً رسالاته، في معنى كونه على الصراط المستقيم فكان في الغاية القصوى من الهدى، أي أنا رسول وأي رسول كائن من رب العالمين (2).

## مناسبة الفاصلة:

بينت الآية رد نوح على قومه بأنه ليس به ضلالة ولكنه رسول من رب العالمين كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ولكني رسول من رب العالمين).

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص254.

(2) (المقتطف من عيون التفاسير): مج2، ص233.

وظيفة الرسول النصح وتبليغ الرسالة.

14- قوله تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 62].

التفسير الإجمالي:

يخاطب نوح عليه السلام قومه فيقول لهم بأني جئتكم لأبلغكم رسالات الله، وأدعوكم لتؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، أنصح لكم نصحاً خالصاً من شوائب المصلحة والمكر، بتحذيركم من عقاب الله على كفركم وتكذيبكم لي، عن تميم الداري (1) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة)، قلنا: لمن؟ قال: "الله، وكتابه، ورسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم (2)". وهناك فرق بين تبليغ الرسالة وبين النصيحة، وهو أن التبليغ معناه: التعريف بأنواع تكاليف الله وأقسام أوامره ونواهيه، أما النصيحة: فهو الترغيب في الطاعة، والتحذير من المعصية، بالاعتماد على وسائل الترغيب والترهيب.

وأنا من هذا النصح أعلم من الله ما لا تعلمون، وكان هذا النصح ناشئ عن علم يقيني لاتعلمونه. (3)

تحليل الفاصلة:

وأعلم/الواو عاطفة. أعلم/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره أنا. من الله/جار ومجرور. ما/اسم موصول مفعول به. لا/نافية. تعلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

---

(1) تميم الداري بن أوس بن خارجة الداري، ينسب إلى الدار، يكنى أبا رقية بابنة تسمى له رقية، كان نصرانياً، وكان إسلامه في سنة 9 من الهجرة، كان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام، بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. (الاستيعاب في أسماء الأصحاب): للإمام العلامة أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، ج1، ص121، الطبعة الأولى 1423هـ-2002م، دار الفكر - بيروت - لبنان.

(2) (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (1) كتاب الإيمان، (23) باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث (101)، ج1، ص55.

(3) (أخرجه الإمام النسائي في سننه): (40) كتاب البيعة، (31) باب النصيحة للإمام، رقم الحديث (4197)، ج1، ص647. (وهذا الحديث صححه الألباني).

(3) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص254-257.

يبين الإمام الألوسي في تفسيره تحليل فاصلة الآية (وأعلم من الله ما لا تعلمون) عطف على ما قبله وتقرير لرسالته ﷺ أي أعلم من قبله تعالى بالوحي أشياء لا علم لكم بها من الأمور التالية، أو أعلم من شؤونه ﷻ وقدرته القاهرة وبطشه الشديد على من لم يؤمن به ويصدق برسله ما لا تعلمونه، وقيل: كانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا آمنين غافلين لا يعلمون ما علمه نوح ﷺ فهم أول قوم عذبوا على كفرهم. (1)

ويقول محمد الطاهر بن عاشور في ربط فاصلة الآية بموضوعها: فيقول: عقب ذلك بقوله (وأعلم من الله ما لا تعلمون) جمعاً لمعان كثير مما تتضمنه الرسالة وتأييداً لثباته على دوام التبليغ والنصح لهم، والاستخفاف بكراهيتهم وأذاهم، لأنه يعلم ما لا يعلمونه مما يحمله على الاسترسال في عمله ذلك، ويتضمن هذا الإجمال البديع تهديداً لهم بحلول العذاب بهم في العاجل والأجل. وتنبئها للتأمل فيما أتاهم به، وفتحاً لبصائرهم أن تطلب العلم بما لم يكونوا يعلمونه، وكل ذلك شأنه أن يبعثهم على تصديقه وقبول ما جاءهم به. (2)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن سيدنا نوح ودعوته، الذي جاء لتبليغ الرسالة ونصحهم حتى لا يقعوا في العذاب لأن هذا من علم الله لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

15- قوله تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا  
وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 63]

#### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن أن المراد من قول قوم نوح ﷺ أنهم نسبوه في ادعاء النبوة إلى الضلال واستبعدوا أن يكون الله رسول إلى خلقه وبذلك أنكر الكفار رسالة رجل معين جاء إليهم، حكموا على نوح ﷺ بالضلالة، ولكن نوح أزال هذا العجب الذي كان يحيط بهم، وقال: إنه تعالى خالق الخلق فهو بحكم الألوهية يأمر عباده ببعض الأشياء ونهاهم عن بعضها.

ولا يجوز أن يكون هذا الرسول واحد من الملائكة، والذي يقوم بإيصال تلك التكاليف إلى الخلق بواسطة إنسان، وهذا الإنسان يبلغهم تلك التكاليف لأجل أن ينذرهم

(1) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج8، ص153.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص194.

ويحذرهم، ومتى أُنذِرهم اتقوا مخالفة تكليف الله، ومتى اتقوا مخالفة تكليف الله استوجبوا رحمة الله. (1)

### تحليل الفاصلة:

ولعلمكم/حرف ترج ونصب. والكاف اسم لعل. ترحمون/فعل مضارع بثبوت النون والواو فاعل.

يقول سيد قطب في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: ( كان الهدف من الرسالة هي الإنذار لتحريك القلوب بمشاعر التقوى، ليظفروا في النهاية برحمة الله ﷻ، ولا شيء وراء ذلك لنوح، ولا مصلحة، ولا هدف، إلا هذا الهدف السامي النبيل). (2)

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية يدور حول ارسال الله رسولاً منه ومعه ذكر من الله ليذرهم ويبيهم ويرشدهم حتى يكونوا من المتقين وهذا رحمة منه تعالى كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ولعلمكم ترحمون).

16- قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [الأعراف: 64]

### التفسير الإجمالي:

تتحدث الآيات السابقة عن نوح ﷺ مع قومه وهو أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد آدم ﷺ، أما في هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى أنهم كذبوه هذا مع حسن ملاطفته لهم ومراجعتهم لهم وشفقتهم عليهم فلم يمكن نتيجة هذا التكذيب له فيما جاء به عن الله تعالى، فهم آمنوا به وصدقوه ، وكان غرقهم بسبب تكذيبهم بآيات الله ﷻ ومعجزات نبيه الذي أرسل إليهم، فأنجى الله ﷻ نجيّ الذين كانوا معه في الفلك من الطوفان، فهو لاء عميت قلوبهم غير مستبصرين. (3)

(1) انظر: (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج، 14 ص 158-159.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص 545.

(3)(البحر المحيط): لابن حيان، ج5، ص84-85.

يبين الإمام وهبة الزحيلي في تفسيره مناسبة فاصلة الآية بموضوعها فيقول (إنهم كانوا قوماً عمين)"، يراد به عمى القلوب غير مستبصرين، والفرق بين العمى والأعمى أن الأول بسبب عمى البصيرة، والثاني بسبب عمى البصر. (1)

ويقول الأستاذ سيد قطب: فيقول: لقد رأينا من عماهم عن الهدى والنصح المخلص والندير فبعماهم هذا كذبوا، وبعماهم لاقوا هذا المصير. (2)

### تحليل الفاصلة:

إنهم/حرف توكيد ونصب والهاء اسم إن. كانوا /فعل ماض ناسخ والواو اسم كان قوماً/خبر كان منصوب عمين /نعت منصوب بالياء.

أما الإمام محمد الطاهر بن عاشور تحليل فاصلة الآية في سياقها فيقول: وجملة "إنهم كانوا قوماً عمين) تنزل منزلة العلة لجملة "أغرقنا"، حرف "إن" لا يقصد به رد الشك والتردد.

فإن المقصود من الحرف الدلالة على الاهتمام بالخبر، حرف "إن" إذا جاءت للاهتمام فإن تقوم مقام فاء التقرير، وتفيد التعليل وربط الجملة بالتي قبلها (3).

### مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن نجاة المؤمنين الذين كانوا مع نوح وغرق الذين كذبوه بين الله تعالى بسبب ذلك إنهم كانوا قوماعمين كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (إنهم كانوا قوماً عمين).

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص255.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص545.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص198.

المقطع الرابع: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها (65-95)

﴿وإلى عادِ آخاهم هودًا قال يا قومِ اعبدوا اللهَ ما لكم من إلهٍ غيرِه أفلا تتقونَ (65) قال المَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66) قال يا قومِ ليس بي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (67) أَبَلَّغُكُمْ رِيسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ (68) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69) قالوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ ما كانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتِنَّا بِما تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (70) قال قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ما نَزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (71) فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا وَما كانوا مُؤْمِنِينَ (72) وَإِلَى ثَمُودَ آخاهم صالحًا قال يا قومِ اعبدوا اللهَ ما لكم من إلهٍ غيرِه قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ ناقةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (73) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِها قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (74) قال المَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (75) قال الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (76) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يا صالحُ ائْتِنَا بِما تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثِمِينَ (78) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يا قومِ لَقَدْ أَبَلَّغْتُكُمْ رِيسَالََةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (79) وَلَوْطًا إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقْتُكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81) وَما كانَ جِوابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قالوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (82) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ (83) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (84) وَإِلَى مَدْيَنَ آخاهم شُعَيْبًا قالَ يا قومِ اعبدوا اللهَ ما لكم

مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ  
 وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (85) وَلَا تَقْعُدُوا  
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ  
 قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (86) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي  
 أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (87) قَالَ الْمَلَأُ  
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي  
 مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ نَكُنَّا كَارِهِينَ (88) قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ  
 مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا  
 رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (89) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ  
 لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (90) فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ  
 جَاثِمِينَ (91) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمْ  
 الْخَاسِرِينَ (92) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ  
 آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (93) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ  
 لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ (94) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ  
 وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (95) ❁



1- قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 65]

### التفسير الإجمالي:

وهذه القصة الثانية من قصص الأنبياء مع أقوامهم: تتحدث هذه الآية الكريمة عن قبيلة عاد التي أرسل الله إلى أهلها أخاهم هوداً، وهو ليس أماً في الدين، وإنما كان واحداً من تلك القبيلة أو من جنسهم، جنس بني آدم، لا من جنس الملائكة، وذلك حتى يفهموا كلامه ويأمنوا بمنطقه وأفعاله، ولتكون أخلاقه دليلاً على سلوكه، فيكونوا أقرب إلى تصديقه.

قال هود عليه السلام يا قوم، اعبدوا الله وحده، ولا تجعلوا معه إلهاً آخر، أفلا تتقون ربكم، وتبتعدون عما أنتم عليه من الكفر والشرك والمعصية. (1)

### تحليل الفاصلة:

أفلا/الهمزة للاستفهام. الفاء عاطفة لا/نافية تتقون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة الآية فقال وجملة (أفلا تتقون) استنهامية إنكارية معطوفة بفاء التفریع على جملة (مالك من إله غيره) والمراد بالتقوى الحذر من عقاب الله تعالى على إشراكهم غيره في العبادة واعتقاد تعدد الألوهية، وفيه تعريض بوعيدهم إن استمروا على ذلك، وإنما ابتدأ بالإنكار عليهم إغلاظاً في الدعوة وتهويلاً لفضاعة الشرك (2)

ويقول الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: تعرفون أن قوم نوح لما لم يتقوا الله ولم يطيعوه نزل بهم ذلك العذاب الذي اشتهر خبره في الدنيا فكان قوله (أفلا تتقون) إشارة إلى التخويف بتلك الواقعة المتقدمة المشهورة في الدنيا. (3)

### مناسبة الفاصلة:

بعد أن بينت الآية دعوة هود للقومه أن الله هو اله فتقوا الله كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (أفلا تتقون).

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص 263.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج8، ص 202.

(3) (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج14، ص 162.

مهمة الرسل إبلاغ الرسالة والنصح.

2- قوله تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 68]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة مهمة أي نبي من الأنبياء الذين أرسلهم الله ﷻ إلى أقوامهم ليدعوهم إلى الخير، وكل نبي يتصف بصفات يتجه بها إلى قومه وهي البلاغ والنصح والإرشاد والأمانة<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

وأنا/الواو الحالية أنا مبتدأ. لكم /جار ومجرور. ناصح/خير المبتدأ مرفوع. أمين /خير ثان مرفوع.

يقول الإمام الألوسي: وجملة (وأنا لكم ناصح أمين) مستأنفة وقعت معترضة، وعلى الثاني الحالية، وفي العدول عن الفعلية إلى الاسمية ما لا يخفى، ولعل التعبير بها هنا وبالفعلية فيما تقدم لتجدد النصح من نوح دون هود عليهما السلام<sup>(2)</sup>.

يقول الإمام محمد الطاهر عاشور في تحليل فاصلة الآية "أتبع ناصح أمين" وهو الموصوف بالأمانة لرد قولهم له (لنظنك من الكاذبين) لأنه الأمين هو الموصوف بالأمانة، والأمانة حالة في الإنسان على حفظ ما يجب عليه من حق لغيره، وتمنعه من إضاعته أو جعله لنفع نفسه، وضدها الخيانة<sup>(3)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

قوله تعالى: "وأنا لكم ناصح أمين" فاصلة للآيات السابقة، لما تحدث الآيات السابقة عن قصة لوط مع قومه حينما جاءهم ليدعوهم إلى الله ﷻ ويتقوا الله ﷻ في الابتعاد عن المعاصي والكفر، إلا أنهم اتهموا نبي الله ﷻ بالسفاهة والتكذيب في ادعاء الرسالة، فنبي الله ﷻ يدافع عن نفسه بأدب حسن وخلق عظيم فيقول: ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين، أرسلني لأبلغكم رسالته، لذلك ناسب أن تكون فاصلة الآية "وأنا لكم ناصح أمين" مؤكدة لمضمون آياتها السابقة بأن صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام النصح والأمانة والتبليغ.

(1) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج 8، ص 69.

(2) (روح المعاني): للألوسي، ج 8، ص 156.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج 8، ص 203.

3- قوله تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [الأعراف: 69].

### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن النعم التي أنعم الله به على هؤلاء القوم، إذ لا بد من تذكر هذه النعم العظيمة التي لا بد أن توجب الرغبة والمحبة، وزوال النفرة والعداوة، ومن هذه النعم نوعان:

أولاً: أنه تعالى جعلهم خلفاء من بعد نوح وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم ما يتصل بها من المنافع والمصالح.

ثانياً: زادكم بسطة في أجسامكم وقوة في أبدانكم.

واذكروا آلاء الله واعملوا عملاً يليق بتلك النعم لعلكم تفلحون. (1)

### تحليل الفاصلة:

فاذكروا/الفاء رابطة لجواب شرط مقدر. اذكروا /فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل. ءالاء/مفعول به منصوب. الله /لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. لعلكم/حرف ترج ونصب والكاف /اسم لعل. تفلحون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور تحليل فاصلة الآية فيقول: (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) الفاء فصيحة تقديرها: إن ذكرتم وقت جعلكم الله خلفاء في الأرض وقت زادكم بسطة فاذكروا نعمه الكثيرة تفصيلاً، فالكلام جاء على طريقة القياس من الاستدلال بالجزئي على إثبات حكم كلي، ورتب على ذكر نعم الله رجاء أن يفلحوا لأن ذكر النعم يؤدي إلى تكرير شكر المنعم، فيحمل المنعم عليه على مقابلة النعم بالطاعة. (2)

يقول الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره لفاصلة هذه الآية: فيقول (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) لما عظمت النعمة، كرر عليهم التذكير الذي استجمع صفات العظمة التي أنعم عليكم بها من الاستخلاف والقوة وغيرهما واذكروا أنه لا نعمة عندكم لغيره أصلاً،

(1) انظر: (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج14، ص 160.

(2) (التحرير والتنوير): مج 5، ج 8، ص 206-207.

فصار مستحقاً لأن تخصصه بالعبادة ليكون حالكم حال من يرجى فلاحه وهو ظفره بجميع مراده، لأن الذكر موجب للشكر الموجب للزيادة. (1)

#### مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن الله ﷻ عندما أرسل هوداً ﷺ إلى قوم عاد ليذكرهم بالله ﷻ وينذرهم بأسه ويخوفهم عقابه، فجعل هؤلاء القوم خلفاء يرثوا الأرض والديار والأموال وزادهم قوة في أبدانهم بسطة في أجسامهم، يبين لهم في آخر الآية أن الله ﷻ هو الذي أنعم عليهم هذه النعم من إرث الأرض والقوة في الأبدان والأجسام، هذا كله يحتاج إلى الشكر والطاعة والعبادة، وهجر الأوثان والأصنام لعلمكم تغلحون، وهذه الفاصلة مناسبة للآية.

4- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ

كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الأعراف: 70]

#### التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية الكريمة عن جواب القوم الذين أرسل إليهم هودٌ ﷺ عادوا تكذيبهم لهود ﷺ ودعوته، يقولون له: أقصدت واهتممت بنا لنعبد الله وحده، ونترك ما كان يعبد آباؤنا من الأصنام والأوثان، ازدادوا عناداً واستكباراً وطغياناً عندما طلبوا منه الإسراع في إنزال العذاب عليهم، إذا كان من الصادقين. (2)

#### تحليل الفاصلة:

إن/حرف شرط جازم. كنت/فعل ماض ناسخ والتاء اسم كان. من الصادقين/جار ومجرور بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها: "وعقبوا كلامهم بالشرط فقالوا (فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) استقصاء لمقدرته قصداً منهم لإظهار عجزه عن الإتيان بالعذاب فلا يسعه إلا الاعتراف بأنه كاذب، وتقديره أتيت به وإلا فلست بصادق. (3)

(1) (نظم الدرر): ج3، ص 54.

(2) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج8، ص208، 209.

(3) انظر: (المرجع السابق)،، مج5، ج8 ص 209.

ويقول برهان الدين البقاعي: ( فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) تسميتهم للإنذار بالعذاب وعداً من باب الاستهزاء<sup>(1)</sup>

#### مناسبة الفاصلة:

أما كانت الآية تتحدث عن جواب قوم هود الذي جاء ليدعوهم للعبادة الله فقالوا له إن كنت من الصادقين فاینزل ربك العذاب علينا. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله. ( فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين).

#### العذاب والغضب الذي حل بهم.

5- قوله تعالى: [قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَجْأِدُلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ

سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾

[الأعراف: 71]

#### التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة العذاب والغضب وإرادة الانتقام الذي حل بهم، "أتجادلونني في أشياء سميتوها آلهة ليست إلا محض الأسماء دون أن يكون فيها من مصداق الألوهية، وهذه الأصنام لا تضر ولا تنفع، والله لم يجعل لكم على عبادتها حجة ولا دليلاً، ثم هددهم وتوعدهم بنزول العذاب الشديد عليهم، الذي طلبتموه بقولكم: "فأتنا بما تعدنا" إني معكم أحد المنتظرين لنزوله بكم".<sup>(2)</sup>

#### تحليل الفاصلة:

فانتظروا/الفاء رابطة لجواب شرط. انتظروا/فعل أمر مبني على حذف النون والسواو فاعل. انتظروا/الفاء رابطة لجواب شرط. انتظروا/فعل أمر مبني على حذف النون والسواو فاعل. إني/ حرف توكيد. والياء اسم إن. معكم/ظرف مكان منصوب والكاف مضاف إليه. من المنتظرين/جار ومجرور بالياء.

قوله: (فانتظروا إني معكم من المنتظرين) لتفريع هذا الإنذار والتهديد السابق، لأن وقوع الغضب والرجس عليهم، ومكابرتهم واحتجاجهم لما لا حجة له، ينشأ عن التهديد

(1) (نظم الدرر): للبقا عي، ج3، ص54.

(2) (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): للعلامة أبي السعود، ج2، ص262، و(التفسير

المنير): للزحيلي، ج8، ص265.

بانتظار العذاب، وصيغة الأمر للتهديد، وهناك استئناف بياني لأن تهديده إياهم يثير سؤالاً في نفوسهم أن يقولوا: إذا كنا ننتظر العذاب فماذا يكون حالك، فبيّن أنه ينتظر معهم وهذا مقام أدب مع الله. (1)

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن العذاب والغضب الذي حل بهم بسبب عبادتهم الأصنام فهذه الأصنام لا تضر ولا تنفع فهؤلاء ينتظرون العذاب كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (فانتظروا إني معكم من المنتظرين).

نجاهة المؤمنين برحمة الله.

6- قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 72]

التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية عن نزول العذاب بهم، ونجاهة هوداً والذين آمنوا معه برحمة عظيمة من الله، واستئصال الكافرين، وقطع دابر الذين جحدوا بآيات الله، لأنهم لم يكونوا مؤمنين بالله تعالى، وكذبوا بآيات الله، فهاتان صفتان استوجبتا التعذيب.

فبين الله ﷻ صفات إهلاكهم في مواضع أخر من القرآن الكريم، أنه أرسل عليهم الريح العقيم، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ \* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ \* فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾. [الحاقة: 6-8]، فلما تمردوا وعتوا أهلكهم الله بريح عاتية، فكانت تحمل

الرجل منهم، فترفعه في الهواء، ثم ترميه على رأسه، فتخلع رأسه من بين جنثته لقوله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: 25]، ومن مظاهر عتوهم: عبادة الأوثان، وظلم الناس، والاعتزاز بالقوة: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: 15]، وبناء الأبنية الضخمة في كل مكان عبثاً بغير نفع، فعاتبهم هود وكلمهم: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾

(1) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج 8، ص 213.

وَتَسْخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٨﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٢٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ. [الشعراء: 128-131]. (1)

#### تحليل الفاصلة:

وما/الواو عاطفة ما/نافية. كانوا/فعل ماض ناسخ. والواو اسم كان. مؤمنين/خبر كان منصوب بالياء.

قوله: (وما كانوا مؤمنين) عطف على "كذبوا" داخل معه في حكم الصلة، أي أصروا على الكفر والتكذيب ولم يرعوا عن ذلك أصل، وفائدة هذا النفي التعريض بمن آمن منهم، أنه إذا سمع المؤمن أن الهلاك اختص بالمكذبين وعلم أن سبب النجاة هو الإيمان تزيد رغبته فيه وتعظم قدرته عليه. (2)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن سيدنا هود الذي أنجاه الله ومن معه وأهلك الكفار الذين كذبوه لأنهم لم يكونوا مؤمنين كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وما كانوا مؤمنين).

#### دعوة صالح عليه السلام:

7- قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 73]

#### التفسير الإجمالي:

هذه القصة الثالثة من قصص الأنبياء مع أقوامهم.

قال صالح لثمود يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له، فما لكم إله يجوز لكم أن تعبدوه غيره، وقد جاءتكم حجة وبرهان على صدق ما أقول، وحقيقة ما أدعو إليه من إخلاص التوحيد لله، وإفراده بالعبادة دون ما سواه، وتصديقي على أنني له رسول، وبنيني على ما

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص230-231. و(التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص265-266.

(2) (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج8، ص159-160. و(التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص15.

أقول وحقيقة ما جئتكم به من عند ربي، وحتي عليه هذه الناقة التي أخرجها الله من هذه الهضبة، دليلاً على نبوتي وصدق مقالتي، فقد علمتم أن ذلك من المعجزات التي لا يقدر على مثلها أحد إلا الله.

وذلك عندما استشهد صالح على صدق نبوته بالناقة، لأنهم سألوه إياها آية ودلالة على حقيقة قوله، ويقول لقومه لا تمسوا ناقة الله بعقر ولا نحر فيأخذكم عذاب موجع شديد مؤلم. (1) يقول الإمام سيد قطب: فيقول بعد عرض الآية والإنذار بالعاقبة، يأخذ صالح في النصح لقومه بالتدبر والتذكر، والنظر في مصائر الغابرين، والشكر على نعمة الاستخلاف. (2)

### تحليل الفاصلة:

ويتحدث الإمام الألوسي عن فاصلة هذه الآية فيقول: (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم) لا تجمعوا بين المس وأخذ العذاب إياكم. والأخير وإن لم يكن من صنيعهم حقيقة لكن لتعاطيهم أسبابه كأنه من صنيعهم. (3)

ويبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور تفسير فاصلة الآية بموضوعها فيقول: ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم) أنيط النهي بالمس لأن المس يصدق على أقل اتصال شيء بالجسم، فكل ما ينالها مما يراد منه السوء فنهى عنه، وذلك لأن الحيوان لا يسوؤه إلا ما فيه ألم لذاته، لأنه لا يفقه المعاني النفسانية. (4)

ويقول أبو السعود في تفسيره لفاصلة الآية (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم بعذاب أليم) نهى عن المس الذي هو مقدمة الإصابة بالشر الشامل لأنواع الأذية ونكر السوء مبالغة في النهي، أي لا تتعرضوا لها بشيء مما يسوءها أصلاً ولا تطردوها ولا تريبوها إكراماً لآية الله تعالى التي هي جواب النهي، قوله تعالى "فيأخذكم عذاب أليم" (5)

---

(1) انظر: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): للطبري، مج3، ص459، هذب وحققه وضبط نصه وعلق عليه د.بشار معروف، عصام الحرساني، الطبعة الأولى، 1423هـ-2002م، مؤسسة الرسالة.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص550.

(3) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج8، ص163.

(4) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص219.

(5) (إرشاد الفعل السليم): لأبي السعود، ج2، ص266.



عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجرَ في غزوة تبوك أمرهم ألا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنّا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين، ويهرقوا ذلك الماء<sup>(1)</sup>

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما مر النبي ﷺ بالحجر قال: "لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل ما أصابهم"<sup>(2)</sup>

#### مناسبة الفاصلة:

بعد أن تحدثت الآية عن صالح الذي أيده الله بعجزة الناقة وحذر قومه من المساس بها وأن عليهم أن يتركوها تأكل من الأرض وحذرهم من مغبة عذاب الله العظيم أن مسوها بسوء كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم بعذاب أليم).

#### نعم الله على عباده.

8- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَا فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُوَاهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْشُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾  
[الأعراف: 74]

#### التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة النعم التي أنعم الله بها على عباده وهذا يحتاج إلى شكر وعبادة، إذ جعلكم خلفاء لعاد في الحضارة والعمران، وأورثكم أرضهم وديارهم، وأسكنكم منازلهم، حتى اتخذتم القصور في سهل الأرض واتخذتم البيوت في الجبال، وهذه القصور التي يسكنونها في أيام الصيف، والبيوت التي يسكنونها في أيام الشتاء، فتذكروا هذه النعم

---

(1) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه): (60) كتاب أحاديث الأنبياء، (17) باب قوله تعالى: "وإلى ثمود أخاهم صالحاً" (هود: 61)، ورقم الحديث (3378)، مج 2، ج 2، ص 427.  
(2) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه): (64) كتاب المغازي، (81) باب نزول النبي ﷺ الحجر، رقم الحديث (4220)، مج 3، ج 3، ص 171.  
و(أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (41) كتاب الزهد والرفائق، (2) باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، رقم الحديث (7358)، ج 1، ص 1460.

الكثيرة العظيمة، واشكروا الله عليها بتوحيده وإفراده بالعبادة، وينهاهم عن أي نوع من أنواع الفساد في الأرض. (1)

يبين الإمام الرازي: في تفسيره فاصلة الآية بموضوعها فيقول (فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) قيل المراد منه: النهي عن عقر الناقة، والأولى أن يُحمل على ظاهره وهو المنع عن كل أنواع الفساد. (2)

ويقول الإمام سيد قطب: "ينهاهم عن الانطلاق في الأرض بالفساد، اغتراراً بالقوة والتمكين، وأمامهم العبرة مائلة في عاد الغابرين. (3)

### تحليل الفاصلة:

ولا/الواو عاطفة لاناهاية. تعثوا/ فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل. في الأرض/جار ومجرور. مفسدين /حال منصوب بالياء.

ويقول الإمام الألوسي في تحليل فاصلة الآية في قوله تعالى: ( فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) فإن حق آلائه أن تشكر ولا يغفل عنها فكيف بالكفر والعثي الإفساد، فمفسدين حال مؤكدة (4)، وإن كان أعم من المؤكد فإن التأكيد يحصل ببعض معنى المؤكد. (5)

### مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو أن الله ﷻ بعد أن منّ على عباده من النعم، إذ جعلهم خلفاء الحضارة وال عمران وإرث الأرض والديار، والقصور والبيوت، وهذا كله يحتاج إلى شكر الله ﷻ وإفراده بالعبادة، بعد أن منحهم الله ﷻ هذه النعم ينهاهم عن الإفساد والعتو في الأرض لذلك كان مناسباً أن تختم الآية: (فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين).

---

(1) انظر: (تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم): لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، ج1، ص552، تحقيق وتعليق الشيخ علي معوض، عادل عبد الموجود، د. زكريا النوتي، و(التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص273-274.

(2) (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج14، ص171.

(3) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص551.

(4) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج8، ص164.

(5) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص221.

رد المستكبرين على المستضعفين.

9- قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [الأعراف: 76]

التفسير الإجمالي: -

هذه الآية شديدة التعلق بالآية التي سبقتها قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: 75]

تتحدث هذه الآية الكريمة عن هؤلاء الذين استكبروا عن أمر الله ﷻ وأمر رسوله صالح ﷺ، أيها القوم اعلموا أنا آمنة وصدقنا بنبوة صالح ﷺ لأن الذي جاء به هو حق من عند الله ﷻ فهؤلاء أقروا بالجحود والإنكار وعدم التصديق. (1)

تحليل الفاصلة:

إن/حرف توكيدونصب. نا/اسم إن. بالذى /جارومجرور. آمنتم/فعل ماض والتاء فاعل. به/ جارومجرور. كافرون/خبر إن مرفوع بالواو.

يبين الإمام الألوسي في تحليل فاصلة هذه الآية فيقول: عدول عن مقتضى الظاهر هو أنا بما أرسل به كافرون وكان السبب في العدول هو الضرر مما في ظاهره من إثباتهم لرسالته وهم يجحدونها، وليس هذا موضع التهكم ليكون كقول فرعون إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون، فإن الغرض إخبار كل واحد من المؤمنين والمكذابين عن حاله، فلذا خلاص الكافرون قولهم عن إشعار الإيمان بالرسالة احتياطاً للكفر وغلواً في الإصرار. (2)

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها فيقول: ومراجعة الذين استكبروا بقولهم (إنا بالذي آمنتم به كافرون) تدل على تصلبهم في كفرهم وثباتهم فيه، إذ صبغ كلامهم بالجملة الاسمية المؤكدة. (3)

(1) انظر: (جامع البيان عند تأويل آي القرآن): للطبري، مج3، ص460.

(2) انظر: (روح المعاني): للألوسي، مج 3، ج8، ص164-165.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص223.

## مناسبة الفاصلة:

بعد أن بينت الآية المستكبرين عن أمر الله وأمر رسوله المستضعفين ردوا عليهم باننا آمننا بصالح وصدقناه وكفروا بهم. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إنا بالذي آمنتم به كافرين).

## الاستهزاء بالعقوبة.

10- قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: 77]

## التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة الناقة التي عقرنها، وجعلها الله ﷻ لهم آية، وهؤلاء تكبروا وتجبروا عن اتباع الله واستعلوا عن عذاب الله ﷻ ونقمته، استعجالاً منهم للعذاب، فإن رسول الله ﷻ إليكم، فإن الله ينصر رسوله على أعدائه. (1)

## تحليل الفاصلة:

إن/حرف شرط. كنت/فعل ماض ناسخ والتاء اسم كان. من المرسلين/جارو مجرور بالياء.  
فقوله سبحانه: " ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين" فإن كونك من جملتهم يستدعي صدق ما تقول من الوعد والوعد". (2)

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها تظهر من خلال أن هؤلاء القوم قاموا بنحر الناقة، واستكبروا وتجبروا في الأرض وطلبوا من صالح ﷺ إذا كان من المرسلين الذين أرسلهم الله ﷻ إلى الأقوام أن يأتيهم بالعذاب، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

(1) انظر: (جامع البيان): للطبري، ج3، ص461.

(2) (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): لأبي السعود، ج2، ص276. و(روح المعاني):

للألوسي، مج3، ج8، ص165.

عقاب قوم صالح.

11 - قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [الأعراف: 78]

هذه الآية لها علاقة شديدة الارتباط بالآية التي قبلها ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ

رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: 77]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة العقاب الذي حل بهم نتيجة لعقرهم الناقة واستكبارهم وتجبرهم وطلبهم من نبيهم صالح عليه السلام العذاب حتى يعرفوا هل هو نبي من عند الله سبحانه فأصبحوا في دارهم أو في مساكنهم أو بلادهم جثثاً هامدة موتى لا يتحركون. (1)

تحليل الفاصلة:

فأصبحوا/الفاء عاطفة أصبحوا /فعل ماض ناسخ والواو اسم أصبح. في دارهم  
/جار ومجرور والهاء مضاف إليه . جاثمين/ خبر أصبح منصوب بالياء

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: صار هؤلاء القوم جثثاً هامدة أشد سكوناً وانقطاعاً عن اضطراب الأعضاء وهذا كناية عن همود الجثة بالموت، ويجوز أن يكون المراد تشبيهه حالة وقوعهم على وجوههم حيث صعقوا بحالة الجاثم تفضيلاً لهيئة ميتتهم، وبذلك أصبحوا جثثاً هامدة ميتة على أبشع منظر لميت. (2)

مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها تظهر من خلال أنه سبحانه يبين لهؤلاء القوم الذين نحروا ناقة الله سبحانه التي هي آية لنبيه، واستكبارهم في الأرض وعدم إيمانهم بعقاب الله سبحانه الذي يأتي به في لحظة متى طلب من الملائكة فكان عقابهم أنهم أصبحوا في ديارهم جثثاً هامدة ساكنة لا تتحرك، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

(1) انظر: (التفسير المير): للزحيلي، ج8، ص275.

(2) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص227-228.

عدم قبول النصيحة.

12 - قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾. [الأعراف: 79].

التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية الكريمة عن تفريع صالح عليه السلام لقومه لما أهلكهم الله بمخالفتهم إياه وتمردهم على الله وإيائهم عن قبول الحق وإعراضهم عن الهدى إلى العمى، قال لهم صالح ذلك بعد هلاكهم تفريعاً وتوبيخاً وهم يسمعون ذلك فأنتم لم تنتفعوا بذلك لأنكم لا تحبون ولا تتبعون ناصحاً، وقد ذكر بعض المفسرين أن كل نبي هلكت أمته كان يذهب فيقيم في الحرم، حرم مكة والله أعلم. (1)

تحليل الفاصلة:

ولكن/الواو عاطفة لكن حرف استدراك. لا/نافية. تحبون /فعل مضارع مرفوع بثبوت النون الواو فاعل. الناصحين/مفعول به منصوب به بالياء.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها فيقول: (ولكن لا تحبون الناصحين) أي تكرهون الناصحين فلا تطيعونهم في نصحتهم، لأن المحب لمن يحب مطيعاً، فأراد بذلك الكناية عن رفضهم النصيحة، واستعمال الفعل المضارع في قوله "لا تحبون" إن كان في حال سماعهم قوله فهو للدلالة على التجديد والتكرار، أي لم يزل هذا دأبكم فيكون ذلك آخر علاج لإقلاعهم إن كانت فيهم بقية للإقلاع عما هم فيه، وإن كان بعد انقضاء سماعهم فالمضارع لحكاية الحال الماضية. (2)

مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أنه سبحانه في هذه الآية الكريمة يبين أنه أرسل رسوله صالح عليه السلام لتبليغ رسالة الله عز وجل ونصح القوم الذي أرسل إليهم، ثم أكد في فاصلة الآية أن هؤلاء القوم لا يحبون الناصحين، فوجبت عليهم كلمة العذاب، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

(1) (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص235.

(2) (التحرير والتوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص228-229.

حوار لوط مع قومه.

13- قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. [الأعراف: 80].

التفسير الإجمالي:

هذه القصة الرابعة من قصص الأنبياء مع أقوامهم.

تتحدث هذه الآية الكريمة عن لوط عليه السلام عندما دعا قومه إلى الله تعالى، وأخذ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والفواحش التي اخترعوها، ولم يسبقهم بها أحد من العالمين، من بني آدم ولا غيرهم، هو إتيان الذكور. (1)

قال ابن كثير: وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه، ولا يخطر ببالهم، حتى صنعه أهل سدوم، عليهم لعائن الله. (2)

تحليل الفاصلة:

ما/نافية. سبقكم/فعل ماض. الكاف/مفعول به. بها/جار ومجرور. من/حرف جر للصلة. أحد/فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً. من العالمين/جار ومجرور بالياء.

ويبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية لموضوعها: فيقول جملة (ماسبقكم بها من أحد من العالمين) مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، فإنه بعد أن أنكر عليهم إتيان الفاحشة، وعبر عنها بالفاحشة وبخهم بأنهم أحدثوها، ولم تكن معروفة في البشر قد سنوا سنة سيئة للفاحشين في ذلك. (3)

ويقول الإمام أبو السعود في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى (ماسبقكم بها من أحد من العالمين) والجملة مستأنفة مسوقة لتأكيد النكير، وتشديد التوبيخ والتقريع، فإن مباشرة القبح قبيح، واختراعه أقبح، فأنكر تعالى عليهم أولاً إتيان الفاحشة، ثم وبخهم بأنهم أول من عملها، ثم استأنف بيان تلك الفاحشة تأكيداً للإنكار السابق، وتشديداً للتوبيخ. (4)

(1) انظر: (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2800.

(2) (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص236.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص230.

(4) انظر: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): لأبي السعود، ج2، ص268.

## مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو أن لوطاً عليه السلام نهى قومه عن الفعلة التي بلغت قمة الفحش والقبح ثم أكد في فاصلة هذه الآية أن هذه الفعلة لم يفعلها أحد من الناس من قبلهم، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

14 - قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾.

[الأعراف: 81].

هذه الآية الكريمة شديدة الارتباط بالآية التي قبلها قوله تعالى ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: 80].

## التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية نوع الفاحشة التي كان يفعلها قوم لوط عليه السلام، إنهم كانوا يأتون الرجال بقصد الشهوة فقط، وسفح الماء، فهؤلاء نزلوا عن مستوى الحيوان، فإن ذكره يأتي أنثاه بقصد الشهوة وبقاء النسل، أما أنتم، فقد أعماكم الضلال وأصبح لا غرض لكم إلا إرضاء شهواتكم، ويتركون نساءهم اللاتي هن محل الفطرة السليمة، هؤلاء تجاوزوا حدود العقل والطبع السليم والصحة والأدب. (1)

يبين الأستاذ سيد قطب في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة الآية لموضوعها فيقول: "الإسراف الذي يصفهم به لوط هو الإسراف في تجاوز منهج الله الممثل في الفطرة السوية، والإسراف في الطاقة التي وهبهم الله إياها، لأداء أدوارهم في امتداد البشرية ونمو الحياة، فإذا هم يريقونها ويبعثونها في غير موضع الإخصاب، لأن الله جعل لذة الفطرة الصادقة في تحقيق سنة الله الطبيعية، فإذا وجدت نفس لذتها في نقيض هذه السنة، فهو الشذوذ إذن والانحراف والفساد الفطري، قبل أن يكون فساد الأخلاق، لا فرق في الحقيقة، فالأخلاق الإسلامية هي الأخلاق الفطرية، بلا انحراف ولا فساد (2)

## تحليل الفاصلة:

بل/حرف اضراب. أنتم /مبتدأ. قوم/خبر مرفوع. مسرفون/ نعت مرفوع بالواو.

(1) انظر: (التفسير الواضح): محمد حجازي، ج8، ص74-75.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص554.



ويقول الإمام القاسمي في تحليل فاصلة الآية في قوله تعالى: (بل أنتم قوم مسرفون) إضراب عن الإنكار إلى الإخبار عنهم بالحال التي توجب ارتكاب القبائح، وتدعو إلى إتباع الشهوات، وهو أنهم قوم عادتهم الإسراف، وتجاوز الحد في كل شيء. فهم أسرفوا في باب قضاء الشهوة، حتى تجاوزوا المعتاد إلى غير المعتاد. (1)

ويقول محمد الطاهر بن عاشور: في قوله تعالى (بل أنتم قوم مسرفون) للإضراب الانتقالي، للانتقال من غرض الإنكار إلى غرض الذم والتحقير والتنبية إلى حقيقة حالهم. ووصفهم بالإسراف بطريق الجملة الاسمية الدالة على الثبات، أي أنتم قوم تمكن منهم الإسراف في الشهوات، فلذلك اشتبهوا شهوة غريبة لما سئموا الشهوات المعتادة. (2)

**مناسبة الفاصلة:**

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أنه سبحانه في هذه الآية الكريمة يبين لعباده أنه خلق الرجال ليأتوا نسائهم لا ليأتينهم الرجال، ثم أكد في فاصلة الآية على ضرورة عدم الإسراف وتجاوز حدود الله ﷻ في فعل الفواحش، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

15 - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: 82]

#### التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة الجواب الذي رده هؤلاء القوم إلى لوط عليه السلام، يا عجبا! أو من يتطهر يخرج من القرية إخراجاً، ليبقى فيها الملوثون المدنسون؟.

وهذا ما تفعله الجاهلية الحديثة، أليست تطارد الذين يتطهرون، فلا ينغمسون في الوحل الذي تنغمس فيه مجتمعات الجاهلية، وتسميه تقديمية وتحطيماً للأغلال عن المرأة وغير المرأة، أليست تطاردهم في أرزاقهم وأنفسهم وأموالهم وأفكارهم وتصوراتهم، ولا تطبق أن تراهم يتطهرون؛ لأنها لا تتسع ولا ترحب إلا بالملوثين الدنسين القذرين، وهذا

(1) (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2801.

(2) (التحريير والتتوير): لابن عاشور، مج5، ج 8، ص231-232.

منطق الجاهلية الذي ينتشر في كل حين. (1)، قال ابن كثير: قال مجاهد: يتطهرون من أدبار الرجال وأدبار النساء. (2)

يبين الإمام الرازي في تفسيره مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها فيقول (إنهم أناس يتطهرون) على سبيل السخرية بهم وتطهرهم من الفواحش، كما يقول الشيطان من الفسقة لبعض الصالحاء إذا وعظهم: "ابعدوا عنا هذا المتكشف وأريحونا من هذا المتزهّد". (3)

#### تحليل الفاصلة:

إنهم /إن حر ف توكيد ونصب والهاء اسم إن. أناس /خبر إن مرفوع. يتطهرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

أما الإمام أبو السعود فإنه يربط فاصلة الآية في سياقها فيقول: وجملة (إنهم أناس يتطهرون) تعليل للأمر بالإخراج، ووصفهم بالتطهر من باب الاستهزاء والسخرية بهم ويتطهرهم من الفواحش والخبائث والافتخار بما هم فيه من القذارة كما هو ديدن الشيطان والدعار. (4)

أما الإمام محمد الطاهر بن عاشور فيقول جملة: (إنهم أناس يتطهرون) على للأمر بالإخراج وهم قد علموا هذا التطهر من خلق لوط عليه السلام وأهله أنهم عاشروهم، لذلك جئ بالخبر جملة فعلية مضارعة لدلالاتها على أن التطهر متكرر منهم، ومتجدد، وذلك أدعى لمنافرتهم طباعهم والغضب عليهم وتجهّم إنكار لوط عليه السلام عليهم. (5)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن جواب قوم لوط الذين طلبوا بأخراجهم من القرية لأنهم أناس يتطهرون واستخدموها على سبيل الاستهزاء كان مناسباً أن تختم الآية ببيان الطهارة. (إنهم أناس يتطهرون).

(1) انظر: (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج8، ص 555.

(2) (تفسير القرآن العظيم): ج2، ص236.

(3) (التفسير الكبير): للرازي مج 7، ج14، ص178.

(4) (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): ج2، ص269.

(5) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج8، ص235-236.

هلاك امرأة نوح.

16 - قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف: 83]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة نتيجة الأمر أن الله تعالى أنجى لوطاً وأهل بيته الذين آمنوا معه إلا امرأته، فإنها لم تؤمن، فكانت من جماعة الهالكين الباقين مع قومها في العذاب لأنها كانت على دين قومها، وتعلمهم بمن يقدم عليه من ضيفانه بإشارات بينها وبينهم وهذا كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. [الذاريات: 35-36].

أي لم يكن آمن به أحد من قومه سوى أهل بيته فقط. (1)

تحليل الفاصلة:

كانت/فعل ماض ناسخ. والتاء. للتأنيث اسم كانت مستتر تقديره هي. من الغابرين/جار ومجرور بالياء.

والجملة استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ عن استئنافها عن حكم الإنجاء كأنه قيل فماذا كان حالها فقيل كانت من الغابرين. (2)

يبين الإمام أبو السعود في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: وجملة (كانت من الغابرين) أي الباقين في ديارهم الهالكين فيها والتذكير للتغليب ولبيان استحقاقها لما يستحقه المباشرون للفاحشة والجملة استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ عن استئنافها عن حكم الإنجاء كأنه قيل فماذا كان حالها فقيل كانت من الغابرين. (3)

مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أنه سبحانه في هذه الآية الكريمة يبين أنه ينجي كل من آمن بالله ورسوله لوطاً عليه السلام ثم أكد في فاصلة الآية أن كل

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص284.

(2) (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): لأبي السعود، ج2، ص270.

(3) انظر: (المرجع السابق): لأبي السعود، ج2، ص270.

من لم يؤمن سيكون مصيره مع الهالكين بموجب قوله "كانت من الغابرين" وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

عاقبة المجرمين.

17- قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 84]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن العقاب الذي حل بهؤلاء القوم الذين لم يؤمنوا بسيدنا لوط عليه السلام فأمطرنا عليهم مطراً من حجارة من سجيل أهلكناهم به، يخاطب الله تعالى فيقول انظر، يا محمد، إلى عاقبة هؤلاء الذين كذبوا الله ورسوله من قوم لوط، فاجتروا معاصي الله، وارتكبوا الفواحش، واستحلوا ما حرم الله من أدمار الرجال، فكانت عاقبة من كذبك واستكبر عن الإيمان بالله وتصديقك إن لم يتوبوا من قومك. (1)

تحليل الفاصلة:

فانظر/الفاء استئنافية. انظر/فعل أمر والفاعل تقديره أنت. كيف /اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم. كان/فعل ماض ناسخ. عاقبة /اسم كان مرفوع. المجرمين /مضاف إليه مجرور بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: (فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) فالأمر للإرشاد والاعتبار، والخطاب يجوز أن يكون لغير معين بل لكل من يتأني منه الاعتبار، كما هو شأن إيراد التذييل بالاعتبار عقب الموعظة، لأن المقصود بالخطاب كل من قصد بالموعظة، ويجوز أن يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تسلياً على ما يلاقيه من قومه الذين كذبوا بأنه لا يبيأس من نصر الله وأن شأن الرسل انتظار العواقب. (2)

ويقول الإمام القاسمي: وجملة (فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) أي هؤلاء أجمروا بالكفر وعمل الفواحش، كيف أهلكناهم، والنظر تعجبياً من حالهم، وتحذيراً من أعمالهم، فإن من تستولي عليه رذيلة الدعارة، تكبحه عن التوفيق نفساً وجسداً، وتورده موارد الهلكة والبورار، جزاء ما جنى من إتباع الأهواء. (3)

(1) انظر: (جامع البيان): للطبري، مج3، ص464-365.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص238.

(3) (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2806.

## مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها حيث أن الآية تحدثت عن أن الجزاء من جنس العمل وهؤلاء القوم الذين انشغلوا بالفواحش عن عبادة الله ﷻ فناسب أن تكون الفاصلة مبينة عاقبة هؤلاء القوم الذين كذبوا رسل الله ﷻ حتى تعلم الأمة عقاب ذنوبها في الدنيا قبل الآخرة وفي هذه إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

### أهم مقومات دعوة شعيب عليه السلام

18 - قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: 85]

### التفسير الإجمالي:

هذه القصة الخامسة من قصص الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهي قصة شعيب عليه السلام مع قومه شعب مدين، حيث أمرهم بتكاليف خمسة وهي: —  
أولاً: الأمر بعبادة الله والنهي عن عبادة غير الله فقال "واعبدوا الله مالكم من إله غيره" وهذه هي دعوة الرسل كلهم.

ثانياً: ادعائه النبوة فقال: "قد جاءتكم بينة من ربكم" أقام الله الحجج والبيانات على صدق ما جئتكم به، والبينة تشمل المعجزة الكونية والبرهان العقلي وخوارق العادات، ولم يذكر آية شعيب، ولا بد من آية تصدقه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أُتيتُ وحياً أوحاه إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة" (1)

ثالثاً: إيفاء الكيل والميزان، فقال: "فأوفوا الكيل والميزان، أتموا الكيل والميزان إذا بعتم، وهذا وعظ لإحسان معاملتهم الناس نابع من العدل عند المعاملة بين المبيع والتمن.

---

(1) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه): (66) كتاب فضائل القرآن، (1) باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل، رقم الحديث (4981)، مج3، ج3، ص 342.  
(وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (1) كتاب الإيمان، (64) باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملتهم رقم الحديث (152)، ج1، ص 92.

رابعاً: منع الخيانة للناس في أموالهم وأخذها دون حق، قال تعالى إخباراً عن شعيب الذي يقال له: "خطيب الأنبياء" لفصاحة وعبارته وجزالة موعظته، قال "ولا تبخسوا الناس أشياءهم" لا تتقصوهم شيئاً في البيع خفية تدليساً أي المخادعة والاحتتيال، وهذا من مفسد الدنيا.

خامساً: منع الإفساد: قال "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" لا تفسدوا في الأرض بعد أن أصلحها الصالحون من الأنبياء. والإصلاح يشمل العقيدة والسلوك والأخلاق، وهذه من مفسد الدين.

وهذه التكاليف التي أمرتكم بها هي من عبادة الله والتصديق بنبوتي، والله جل وعلا لا يأمر إلا بالنافع ولا ينهى إلا عن الضار. (1)

### تحليل الفاصلة:

ذلكم/اسم إشارة مبتدأ. خير/خبر مرفوع. لكم/جار ومجرور إن/حرف شرط جازم. كنتم/فعل ماض ناسخ في محل جزم فعل الشرط. والتاء اسم كان. مؤمنين/خبر كان منصوب بالياء.

يبين الإمام أبو السعود في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول (ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) إشارة إلى العمل بما أمرهم ونهاهم عنه والخيرية هي الزيادة المطلقة أو في الإنسانية، وحسن الأحداث وما يطلبونه من التكسب والربح لأن الناس إذا عرفوهم بالأمانة رغبوا في معاملتهم ومتاجرتهم ومصديقين لي في قولي هذا. (2)

### مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن شعيباً عليه السلام يقوم بمهمة الداعي لله ﷻ فيأمر قومه بعبادة الله ﷻ وتصديق نبوته، فظهرت شفقتة عليه السلام عندما أمر قومه بترك البخس والإفساد وعدم أخذ حق الناس وهذا يعتبر إجرام اجتماعي، لذلك من المناسب أن تختتم هذه الآية "ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين" ذلك الذي أمرتكم به ونهيتكم عنه ذلك خير لكم في الدنيا والآخرة إن كنتم مؤمنين حقاً بي وبرسالتني لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص288-290-291-292-293. و(روح المعاني):

للألوسي، مج3، ج8، ص177.

(2) (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): لأبي السعود، ج2، ص271.

عاقبة الفساد فى الأرض.

19- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾.  
[الأعراف: 86].

التفسير الإجمالى:

تحدث هذه الآية الكريمة عن نهى شعيب عليه السلام عن قطع الطريق الحسى والمعنوى فهؤلاء يتوعدون الناس بالقتل إن لم يعطوهم أموالهم، أو يتوعدون المؤمنين الآتين إلى شعيب ليتبعوه، فهؤلاء يودون أن تكون سبيل الله سبيل معوجة مائلة، اذكروا نعم الله عليكم عليكم وقت كنتم مستضعفين لقاتكم، فصرتم أعزة لكثرة عددكم، انظروا إلى الأمم الخالية والقرون الماضية ما حل بهم من العذاب والنكال نتيجة ارتكابهم المعاصي وتكذيبهم رسل الله عليهم السلام. (1)

تحليل الفاصلة:

وانظروا/الواو عاطفة. انظروا/فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل. كيف /اسم استفهام مبني على الفتح فى محل نصب خبر كان مقدم. كان/فعل ماض ناسخ. عاقبة /اسم كان مرفوع. المفسدين/مضاف إليه مجرور بالياء.  
(وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) تعريض بالوعد للمسلمين وبالتسلية لهم على ما يلاقونه من مفسدي أهل الشرك.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور فى تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) الذين أفسدوا أنفسهم بعقيدة الشرك وبأعمال الضلال وأفسدوا المجتمع بمخالفة الشرائع، وأفسدوا الناس بإمدادهم بالضلال وصددهم عن الهدى، وفى هذا الكلام تعريض بالوعد للمسلمين وبالتسلية لهم على ما يلاقونه من مفسدي أهل الشرك. (2)

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص237.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج8، ص249.

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أنه لما تحدثت الآية عن أعمال الكافرين الباطلة فهؤلاء يتوعدون الناس بالقتل والصد عن سبيل الله ﷻ فذكرهم بنعم الله ﷻ عليهم حتى يلتفت نظرهم إلى ضرورة الاتعاظ وأخذ العبرة من الأمم والقرون الماضية الذي حل بهم العذاب نتيجة تكذيبهم رسل الله، ناسب أن تختتم الآية بقوله (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين).

20- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾. [الأعراف: 87].

## التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة حكم الله ﷻ بين الفريقين فريق آمنوا بالشرائع والأحكام، والفريق الثاني لم يؤمن بالله ﷻ، فتربصوا لتروا حكم الله بيننا وبينكم فإنه سبحانه سينصر المحق على المبطل، وهذا فيه موعظة وحث على الصبر للمؤمنين حتى يصبروا على أذى الكفار وليصبر الكفار على ما يسوؤهم من إيمان من آمن منهم حتى يحكم فيميز الخبيث من الطيب، إذن لا معقب لحكمه ولا حيف فيه فهو في غاية السداد (1).

## تحليل الفاصلة:

وهو/الواو الحالية هو/مبتدأ. خير /خير مرفوع. الحاكمين/مضاف إليه مجرور بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: وجملة: (وهو خير الحاكمين) تذييل بالثناء على الله بأن حكمه عدل محض لا يحتمل الظلم عمداً ولا خطأً، وغيره من الحاكمين يقع منه أحد الأمرين أو كلاهما (2).

## مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها من حيث أن الآية تتحدث عن فريقين فريق آمن بالله ورسوله، والفريق الآخر رفض الإيمان، ولكن فريق الطواغيت لا يرضيهم أن يكون الإيمان موجوداً على الأرض، لا تعترف بسلطان الله ﷻ على الأرض، تريد أن تكون مبادؤها وأحكامها هي التي تسيطر على الناس فناسب

(1) انظر: (روح المعاني): للألوسي، مج 3، ج 8، ص 179.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ص 231.



أن تكون فاصلة الآية مبشرة للمؤمنين الذين صبروا على الظلم، بأن الله سيحكم بينهم، وتكون العاقبة للمتقين والدمار على الكافرين، فحكم الله ﷻ عدل وحق، وفي هذا إشارة واضحة إلى العلاقة الوثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

حوار كبراء القوم مع شعيب.

21- قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَانُوا فِي الْأَعْرَافِ ﴾ [الأعراف: 88]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة خبر من الله تعالى عما واجهت به الكفار نبيه شعيباً ومن معه من المؤمنين في توعدهم إياه ومن معه بالنفي عن القرية أو الإكراه على الرجوع إلى ملتهم والدخول معهم فيما هم فيه، وهذا خطاب مع الرسول والمراد أتباعه الذين كانوا معه من الملة، يقول أو أنتم فاعلون ذلك ولو كنا كارهين، لما تدعونا إليه إن رجعنا إلى ملتكم ودخلنا معكم فيما أنتم فيه. (1)

تحليل الفاصلة:

قال/فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. أولو/الهمزة للاستفهام. والواو. واو الحال. لو/حرف شرط. كنا/فعل ماض ناسخ. ونا/اسم كان. كارهين/خبر كان منصوب بالياء.

ويرى الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها (قال أولو كنا كارهين) ليعلم قومه أنه أحاط خبراً بما أرادوا من تخييره والمؤمنين معه بين الأمرين: الإخراج أو الرجوع إلى ملة الكفر والشرك، وفي كلامه تعريض بحماسة خصومه إذ يحاولون حمله على ملتهم بالإكراه، شأن المحق أن يترك للحق سلطانه على النفوس ولا يتوكأ على عصا الضغط والإكراه، فإن التزام الدين عن إكراه لا يأتي بالغرض المطلوب من التدين وهو تركية النفس وتكثير جند الحق والصالح المطلوب في الحياة. (2)

(1) (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص327.

(2) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص7.

ويقول الإمام أبو السعود: وجملته (وقال أولو كنا كارهين) استئناف كما سبق أي قال عليه السلام رداً لمقاتلهم الباطلة وتكذيباً لهم في أيمانهم الفاجرة، وهذا إنكار الوقوع ونفيه لا لإنكار الواقع واستقباحه. (1)

### مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها حيث إن الآية تحدثت عن هؤلاء القوم الذين شغلهم طرد نبيهم والذين آمنوا معه من القرية، إن لم يعودوا إلى ملة الكفر، فناسب أن تكون فاصلة الآية مبينة أن نبي الله والذين معه لن يعودوا إلى الكفر والشك حتى لو كانوا مكرهين على ذلك، ما دام الإيمان متعلق بالقلب لا يستطيع أحد إكراههم وتغيير ملتهم.

رد شعيب على قومه.

22 - قوله تعالى: ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: 89]

### التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة رد شعيب على قومه الذين طلبوا منه الدخول في دينهم، فيقول ﷺ نكون كاذبين مثلكم لو دخلنا في دينكم، بعد أن أكرمنا الله بالإسلام وأنقذنا من ملتكم، ما يكون لنا أن ندخل في ملتكم إلا أن يشاء الله لنا الدخول فيها وينزع المعرفة من قلوبنا، فالله ﷻ يعلم ما يكون منا ومن الخلق، وفوضنا أمرنا إلى الله ليقضي بيننا وبين قومنا بالعدل، فالله ﷻ خير الفاصلين وخير الحاكمين. (2)

### تحليل الفاصلة:

وأنت/الواو استئنافية. أنت/مبتدأ. خير/خبر مرفوع. الفاتحين/مضاف إليه مجرور بالياء.

(1) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص272.

(2) انظر: (بحر العلوم): للسمرقندي، ج1، ص556.

يقول الإمام الألويسي: وجملته (وأنت خير الفاتحين) تذييل مقرر لمضمون ما قبله، (وأنت خير الحاكمين) لخلو حكمك عن الجور والحيث والمظهرين لمزيد علمك وسعة قدرتك. (1)

#### مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أنه لما تحدثت الآية عن إصرار شعيب عليه السلام بأنه لن يفعل ما يريدون ولن يعود في ملتهم الباطلة، فإن فعل فقد افترى على الله كذباً، كيف يعود بعد أن نجاه الله منهم، وهداه إلى التوحيد، فإن نعد فإن الله محيط وعالم بكل شيء فكل نبي ومؤمن ينبغي أن يكون على صلة بالله وتفويض كامل أموره إليه، فناسب أن تكون الفاصلة مبينة للحكم الإلهي بين الفريقين لأن الله تعالى يحكم بالحق والعدل بين المرسلين والكافرين جاءت الفاصلة مناسبة للآية. .

23- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَتَنَّ أَتَّبَعْتُمْ سُعِيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾

[الأعراف: 90]

#### التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية الكريمة عن الملاء الذين كفروا من قومه، فقالوا للمستضعفين من المؤمنين تالله لئن اتبعتم شعيباً وآم نتم به إنكم إذا لخاسرون شرفكم، حيث تركتم دين آبائكم إلى دين لم تعرفوه ولم تألفوه، وخاسروا دنياهم حيث تركنوا ما به ينمو مالكم ويزيد من التطفيف في الكيل وأكل أموال الناس (2).

#### تحليل الفاصلة:

إنكم/حرف ناسخ والكاف اسم إن. إذا/حرف جواب وجزاء وهي متوسطة بين اسم إن وخبرها. لخاسرون/اللام مزحلقة. خاسرون/خبر إن مرفوع بالواو. الجملة الإسمية في قوله (إنكم إذا لخاسرون) تفيد الثبوت.

(1) (روح المعاني): للألويسي، مج3، ج9، ص5. (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): لأبي

السعود، ج2، ص276.

(2) (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص4-5.

## مناسبة الفاصلة:

لما الحديث في الآية عن المأ الذين كفروا برسولهم ،استهزئهم بالمستضعفين الذين اتبعوا شعيب،قالوا لهم سوف تكونوا من الخاسرين. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله(إنكم إذا لخاسرون).

قال المنصوري في فاصلة الآية (إنكم إذا لخاسرون) أي مغبونون خاسرون مضيعون لسعادتكم، لاستبدالكم الضلالة بالهدى، جعلوا اتباع شعيب على ما هو عليه، من الهدى والإيمان خسارة وشقاوة ويا لهم من سفهاء!<sup>(1)</sup>.

## عقوبة المأ:

24 - قوله تعالى ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [الأعراف: 91]

## التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن العذاب الذي حل بقوم شعيب نتيجة كفرهم واستكبارهم، فكان جزاؤهم أن أخذتهم الرجفة وعمتهم الصيحة وزلزلوا زلزالاً شديداً، حتى أصبحوا جثثاً هامدة، جاثمين في مكانهم لا حراك لهم<sup>(2)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

فأصبحوا/الفاء عاطفة أصبحوا/فعل ماض ناسخ. والواو اسم أصبح. في دارهم/جار ومجرور. والهاء مضاف إليه جاثمين/خبر أصبح منصوب بالياء.

قال القرطبي معلقاً على فاصلة الآية(فأصبحوا في دارهم جاثمين) أي أصبحوا في منازلهم لاصقين بالأرض على ركبهم ووجوههم كما يجثم الطائر<sup>(3)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

حيث إن الآية تتحدث عن العذاب الذي حل بقوم شعيب نتيجة كفرهم واستكبارهم فكان جزائهم أن أخذتهم الرجفة، كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله(فأصبحوا في دارهم جاثمين).

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة هذه الآية بما قبلها، لما أظهرت الآية السابقة حال المأ الذين كفروا بشعيب وكذبوه هؤلاء قوم خسروا أنفسهم في الدنيا

(1) (المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج2، ص 247.

(2) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص 5.

(3) (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، مج7، ج7، ص 242.

والآخرة، ناسب أن تأتي هذه الآية لتبين عقاب هؤلاء القوم الذين كذبوا وكفروا بنبيهم شعيب عليه السلام فكان عقابهم أن أخذهم الله بالرجفة فأصبحوا ميتين في منازلهم.

25 - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾. [الأعراف: 92].

### التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن الذين كذبوا شعيباً هم الخاسرون على سبيل الحصر، وهم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا كأن لم يقيموا في دارهم، وهو رد على قولهم السابق "لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذا لخاسرون" وهذا فيه مبالغة في الذم والتوبيخ، وأما الإعادة فهي لتعظيم الأمر وتفخيمه وتهويل ما يستحقون من الجزاء على جهلهم، والكافرين هم الذين خسروا أنفسهم خسراً عظيماً في الدنيا والآخرة، دون المؤمنين، لأن الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله فهم الراحون. كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: 94] <sup>(1)</sup>

### تحليل الفاصلة:

الذين/اسم موصول مبتدأ. كذبوا/فعل ماض ناسخ والواو فاعل. شعيباً/مفعول به منصوب. كانوا/فعل ماض ناسخ. الواو اسم كان. هم/ضمير فصل. الخاسرين/خبر كان منصوب بالياء. يقول الإمام أبو السعود في تحليل فاصلة الآية وموضوعها (الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) استئناف آخر لبيان ابتلائهم بعقوبة قولهم الأخير وإعادة الموصول والصلة كما هي لزيادة التقرير والإيذان بأن ذكره في حيز الصلة هو الذي استوجب العقوبتين أي الذين كذبوه عليه السلام عوقبوا بمقاتلتهم الأخيرة فصاروا هم الخاسرين للدنيا والدين لا المتبعون له عليه السلام وبهذا القصر اكتفى عن التصريح بإنجائه عليه السلام. <sup>(2)</sup>

ويقول الإمام الزمخشري، وقوله (الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) وفي هذا الاستئناف والابتداء وهذا التكرار مبالغة في ردّ مقالة الملائكة لأشياءهم، وتسفيه لرأيهم، استهزاءً بنصحهم لقومهم، واستعظام لما جرى عليهم. <sup>(3)</sup>

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص10.

(2) (إرشاد العقل السليم): ج2، ص276.

(3) (الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري، ج2، ص77.

ويقول الإمام القرطبي وجملة (الذي كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) ابتداء خطاب وهو مبالغة في الذم والتوبيخ وعادة لتعظيم الأمر وتفخيمه. (1)

#### مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها تظهر من خلال أنه سبحانه توعد الذي كذبوا نبيه ولم يؤمنوا به، بأنهم سيخسرون أنفسهم في الدنيا والآخرة، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

26 - قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: 93]

#### التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية الكريمة عن أن شعيب تولى وأعرض عنهم فقال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي، وبلغتكم ما فيه صلاحكم في المعاش والمعاد، ونصحت لكم، ومن بشر وأنذر فقد أعذر، ومن أعذر فكيف يحزن على قوم عصوه ولم يؤمنون؟ وكانوا كافرين! (2)

#### تحليل الفاصلة:

فكيف/الفاء رابطة لجواب الشرط. كيف/اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. ءاسي/فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره على الألف والفاعل مستتر تقديره أنا. على قوم/جار ومجرور. كافرين/نعت مجرور بالياء.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة الآية "فكيف آسى على قوم كافرين" تفریع على قوله "لقد أبلغتكم" فرع الاستفهام الإنكاري على ذلك لأنه لما أبلغهم ونصح لهم وأعرضوا عنه، فقد استحقوا غضب من يغضب الله، وهو الرسول ويرى استحقاقهم العقاب فكيف يحزن عليهم لما أصابهم من العقوبة، وجاء وصفهم بالكفر زيادة في تعزية نفسه وترك الحزن عليهم، وهذا إظهار في مقام الإضمار. (3)

(1) (الجامع لأحكام القرآن)، مج7، ج10، ص252.

(2) (التفسير الواضح): محمد حجازي، ج9، ص5.

(3) انظر: (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص15.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الذين كذبوا واستكبروا على شعيب - عليه الصلوة والسلام - فهذا الرسول جاء لنصحهم وتبليغ الرسالة، ولكن لم يحزن عليهم لأنهم عاصوه كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله ( فكيف آسى على قوم كافرين ).

## الإمهال قبل العذاب:

27 - قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ

يَضُرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: 94]

## التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية الكريمة عن سنة الله المتبعة في تهذيب الأمم والشعوب الضالة أي إننا إذا أرسلنا نبياً على قوم، فكذبوه فلا نعاجلهم بالعذاب، إنما نعطيهم مهلة ونذكرهم بالأمم والشعوب السابقة التي نزل عليها العذاب، منها تعريضهم لسوء الحال المادية ثم تسليط الأمراض والبلايا والأسقام عليهم حتى يتضرعوا ويدعوا الله ويخشعوا له ويبتهلوا إلى الله ﷻ حتى يزال عنهم المرض والبلايا والأمراض. (1)

## تحليل الفاصلة:

لعلهم/حرف ناسخ والهاء اسم لعل. يضرعون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يبين الإمام الألوسي في تفسيره فاصلة الآية "ولعلهم يضرعون" أي كي يتضرعوا ويخضعوا ويتوبوا من ذنوبهم وينقادوا لأمر الله تعالى. (2)

أما الدكتور محمد طنطاوي فإنه يربط فاصلة الآية في سياقها فيقول وجملة "ولعلهم يضرعون" تعليلية أي: فعلنا ما فعنا لكي يتضرعوا ويتذللوا ويتوبوا من ذنوبهم. (3)

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص14.

(2) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص9.

(3) (التفسير الوسيط للقران الكريم): د.محمد السيد طنطاوي، مج 5، ص139، الطبعة الثالثة 1403هـ-

1983م، مطبعة السعادة.

## مناسبة الفاصلة

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الله ﷻ يعطي فرصة لهؤلاء المستكبرين عن عبادته، وتكذيبهم لنبيهم، فهؤلاء يأخذهم الله ﷻ بالشدة والمكروه حتى يتضرعوا ويرجعوا إليه ولكن كثير من الناس لا يعتبرون ولا يتعظون ولا تردعهم الروادع، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

كفر النعم يؤدي إلى الهلاك.

28- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: 95]

## التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة الحال الذي كان عليها هؤلاء القوم فحولوا من حال الشدة إلى رخاء ومن مرض وسقم إلى صحة وعافية ومن فقر إلى غنى، ليشكروا الله على ذلك، فكثروا وكثرت أموالهم وأولادهم فاستغنوا فلم يشكروا الله تعالى، يخاطبهم الله جل وعلا فيقول ابتليناهم بهذا، ليتضرعوا وينيبوا إلى الله، فما نجح فيهم لا هذا ولا ذلك ولا انتهوا بهذا، وقالوا قد مسنا من البأساء والضراء، ثم بعده من الرخاء مثل ما أصاب آباءهم في قديم الزمان والدهر، وهؤلاء لم يتعظوا لأمر الله فيهم ولا استشعروا ابتلاء الله لهم في الحالين، بخلاف المؤمنين الذين يشكرون الله على السراء ويصبروا على ما أصابهم من الضراء، فالمؤمن يتفطن ما ابتلاه الله به من الضراء السراء، وفي النهاية أخذهم الله ﷻ فجأة وهم لا يشعرون. (1)

يقول الإمام سيد قطب حول معنى فاصلة الآية "فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون" جزاء بما نسوا واغترؤا وبعثوا عن الله، وأطلقوا لشهواتهم العنان، فما عادوا يتخرجون من فعل، وما عادت التقوى تخطر لهم ببال. (2)

## تحليل الفاصلة:

فأخذناهم/الفاء عاطفة. أخذناهم/فعل ماض ونا/فاعل. الهاء/مفعول به. بغتة/حال منصوبة. وهم/الواو /حالية هم/مبتدأ. لا/نافية. يشعرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم): ابن كثير، ج2، ص238-239. و(التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص15.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج9، ص586.



ويقول الإمام الألويسي ( فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) عطف على جملة عفوا فأخذناهم إثر ذلك فجأة بشيء من ذلك ولا يخطر ببالهم شيء من المكاره والجملة حال مؤكدة لمعنى بغتة، وهذا أشد أنواع الأخذ. (1)

ويقول الدكتور محمد طنطاوي، " لم يترك القدر أولئك الغافلين بدون قصاص، وإنما فاجأهم بالعقوبة التي تناسبهم بقوله تعالى "فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون" فكان عاقبة بطرهم وأشهرهم وغفلتهم أن أخذناهم بالعذاب فجأة، بسبب غيابهم يظنون أنهم سيعيشون حياتهم في نعم الحياة ورغدها بدون محاسبة لهم على أعمالهم القبيحة وأقوالهم الذميمة. (2)

### مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو أن الله ﷻ بعد أن منّ عليهم بتبديل المرض والسقم والفقير والشدة إلى صحة وعافية وبنى ورخاء، إلا إنهم كفروا بهذه النعم وقالوا هذه عادة الدهر وليس عقوبة من الله ثم أكد في فاصلة الآية أن عقوبتهم كانت فجأة وهم لا يشعرون، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

---

(1) (روح المعاني): للألويسي، ج9، ص10.

(2) (التفسير الوسيط): د.محمد طنطاوي، مج5، ص131.

المقطع الخامس: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (96-116)

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (96) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّو نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (100) تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (101) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (102) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (103) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (104) حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (105) قَالَ إِن كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (106) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (107) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ (108) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (109) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (111) يَا تَوْكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (112) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقِي وَإِنَّمَا أَن نَكُونُ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (116) ﴾

كفر النعمة تؤدي إلى زوالها.

1- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. [الأعراف: 96].

التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن أهل القرى المهلكة، لو آمنوا بما جاء به الرسل، واتقوا ما حرمه الله عليهم، لأتيناهم بالخير من كل وجه، ووسع عليهم الرزق سعة عظيمة، وعاشوا حياتهم عيشة رغيدة، لا يشوبها كدر، ولا يخالطها خوف.

فإنه ﷺ يسر عليهم البركات ووسع عليهم بفتح الأبواب حتى تكون سهلة التناول، فكانت هناك بركات سماوية مثل المطر، وبركات أرضية مثل النبات والثمار، وجميع ما فيها من خيرات، فهو لاء لم يؤمنوا ويتقوا الله ﷻ، وكذبوا رسل الله الذين جاءوا لهدايتهم فكانت نهايتهم عقوبة لتكذيبهم وتماديهم في الضلال<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

فأخذناهم/الفاء عاطفة. أخذناهم /فعل ماض ونا/فاعل والهاء مفعول به. بما/جار ومجرور. كانوا/فعل ماض ناسخ. الواو اسم كان. يكسبون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والوا فاعل.

(فأخذناهم بما كانوا يكسبون). الباء سببية بسبب عدم إيمانهم.

يبين الإمام السمرقندي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية لموضوعها فيقول (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) أقبناهم من الشرك، ففي الآية دليل على أن الكفاية والسعة في الرزق من السعادة إذا كان المرء شاكراً وتكون عقوبة له إذا لم يكن شاكراً<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الكفار أهل القرى الذين كذبوا وكفروا فكان عقابهم أنهم أهلكوا بسبب كفرهم فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (فأخذناهم بما كانوا يكسبون).

(1) انظر: (التفسير الوسيط للقرآن الكريم): محمد طنطاوي، مج5، ص 632.

(2) (بحر العلوم): للسمرقندي، ج1، ص 556.

التحذير من استئصال المخالفين لأمر الله.

2- قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) ﴾ [الأعراف: 97-99]

### التفسير الإجمالي:

يخبرنا الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أنه أعاد التهديد والتخويف بعذاب الاستئصال والتحذير من مخالفة أوامره، والتجروء على زواجه، أبعد ذلك أمن أهل القرى الكافرة كأهل مكة وأمثالهم نزول العذاب والنكال بهم في حال الغفلة، وهو النوم ليلاً، أو هل آمنوا أن ينزل بهم العذاب في حال شغلهم وغفلتهم وهو أثناء اللعب واللهو، ويلاحظ أن انشغالهم في أعمالهم التي لا فائدة منها كأنها ألعاب أطفال ، وذلك في الحالين تخويف من نزول العذاب بهم في أوقات الغفلة، وهو حال النوم بالليل وحال الضحى بالنهار؛ لأنه يغلب على المرء التشاغل بالذات فيه، والمعنى المراد : فإن أمنتُم حالاً لم تأمنوا الحال الآخر.

قال الرازي: قوله "وهم يلعبون" يحتمل التشاغل بأمور الدنيا، فهي لعب ولهو ويحتمل خوضهم في كفرهم لأن ذلك كاللعب في أنه لا يضر ولا ينفع<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

فلا/الفاء تعليلية. لا/نافية. يأمن/فعل مضارع مرفوع. مكر/مفعول به مقدم منصوب. الله/لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. إلا/أداة إستثناء. القوم/فاعل مؤخر مرفوع. الخاسرون/نعت مرفوع بالواو .

ثم كرر الله ﷻ الاستفهام الإنكاري لزيادة التوبيخ، بعد قوله "أفأمن أهل القرى" أفأمنوا بأسه ونقمة وقدرته عليهم، فالله ﷻ يأخذ العبد من حيث لا يشعر مع استدراجه، إن كانوا آمنوا مكر الله وعقابه ، فلا يأمن مكر الله إلا الذين خسروا أنفسهم<sup>(2)</sup>.

(1) (التفسير الكبير): للرازي، مج8، ج14، ص 193.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج 9، ص 19-20. و(التفسير الواضح): د. محمد حجازي ج9، ص7.

قال الحسن البصري<sup>(1)</sup> رحمه الله: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف ،  
والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن<sup>(2)</sup>.

يقول الإمام الألوسي في تفسيره فاصلة الآية ( يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)  
الذين خسروا أنفسهم فأضاعوا فطرة الله التي فطر الناس عليها والاستعداد القريب المستفاد  
من النظر في الآيات<sup>(3)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة هذه الآية وموضوعها، ومن خلال  
هذه الآية فاصلة للآيات السابقة، كما بينت الآيات السابقة أن الإيمان طريق السعادة والهناء  
وأن الكفر والتكذيب هو طريق الشقاء ، ثم أنكرت على من يأمن عقوبة الله تعالى وسخطه  
من الأمم الظالمة ناسب أن تأتي فاصلة هذه الآية لتقرر أن الخسران نازل بكل من يأمن مكر  
الله ﷻ من الظالمين كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون).

3- قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ يَهْدِي اللَّهُ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ  
وَنَطَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: 100]

#### التفسير الإجمالي:

بعد بيان حال الكفار الذين أهلكهم الله بالاستئصال، يبين لهم الهدف من القصص وهو  
أخذ العبرة والعظة.

أولم يتبين للناس وخصوصاً قريش الذين يُخلفون غيرهم في سكنى الأرض ووراثتها  
مع الديار، بعد إهلاك آخرين قبلهم كانوا أهلها، أن شأننا معهم كشأننا مع من سبقهم، فلو  
نشاء أصبناهم وعذبناهم بذنوبهم وأعمالهم السيئة والقيحة كما عذبنا أمثالهم من قبل، وفعلنا

---

(1) الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار، أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصار، سكن  
المدينة، كان عمره عندما قتل عثمان أربعة عشرة سنة، قال عنه أحد التابعين ما كان أحد أكمل مروءة  
من الحسن.

(غاية النهاية في طبقات القراء): لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري، ج1، ص 235،  
عني بنشره برجستراس، الطبعة الثانية، 1402هـ - 1982م، دار الكتب العلمية.

(2) (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص 239.

(3) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص 12.

بهم كما فعلنا بمن قبلهم، فأهلكناهم الوارثين كما أهلكنا المورثين، فإن لم نهلكهم بالعذاب، نختم على قلوبهم، فهم لا يسمعون الموعدة والتذكر، أما المؤمنون فنشأنهم الاتعاظ والاعتبار بما حدث لمن قبلهم<sup>(1)</sup>.

يقول سيد قطب: يعالج المنهج القرآني أطوار النفوس والقلوب المتقلبة، وأطوار الأمم والجماعات المتنوعة، ويطب لكل منها بالطب المناسب في الوقت الملائم، فيعطيها جرعة من الأمن والثقة والطمأنينة إلى جوار الله، حينما تستوي الشهوات والأهواء على النفوس، وتصبح الدنيا ولذائذها الهم الأكبر عند الناس، فيعطيها الله جرعات الخوف والتحذير<sup>(2)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

ونطبع /الواو استئنافية. نطبع/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره نحن. على قلوبهم/جار ومجرور والهاء. مضاف إليه فهم/الفاء عاطفة. هم/مبتدأ. لا/نافية يسمعون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

والفعل المضارع (يطبع) يفيد الاستمرار والتجدد.

### مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة هذه الآية بموضوعها أنه سبحانه في هذه الآية الكريمة يطبع على قلوبهم ويختم عليها، وذلك بسبب اختيارهم الشرك والكفر والضلال على الإيمان، فهم لا يستمعون إلى النصائح والمواعظ، ثم أكد في فاصلة الآية أن هؤلاء لا يسمعون بسبب غفلتهم عن الاتعاظ والاعتبار وانشغالهم بالدنيا والشهوات والأهواء.

### العبرة من قصص أهل القرى:

4- قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِهَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: 101]

### التفسير الإجمالي

تبين هذه الآية الكريمة القرى التي أهلكها الله ﷻ وهي قرى نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم أفضل الصلاة والسلام.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص20.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج9، ص 591.

وهذه تسليية لنبيه ﷺ وللمؤمنين عندما نتلو عليك شيئاً من أخبار الأمم السابقة، فمن هذه الأخبار أن أنبياءهم جاءوا إليهم بالمعجزات الظاهرات، فما كانوا ليؤمنون بما جاءتهم به رسلهم في حال من الأحوال ولا في وقت من الأوقات وذلك بما كذبوا من قبل مجيئهم، بل هم مستمرين على الكفر والشرك والضلال، فلم يؤثر فيهم مجيء الرسل، ولا ظهر له أثر، بل حالهم عند مجيئهم كحال قبلهم.

فإنه ﷻ طبع على قلوب كفار الأمم الماضية، كذلك يطبع على قلوب الكافرين فلا ينفع فهم بعد ذلك وعظ ولا تذكير ولا ترغيب ولا ترهيب<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

كذلك/جار ومجرور. يطبع/فعل مضارع مرفوع. الله/لفظ الجلالة فاعل مرفوع. على قلوب/جار ومجرور. الكافرين/مضاف إليه مجرور بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور جملة ( يطبع الله على قلوب الكافرين ) مثل ذلك الطبع العجيب المستفاد من حكاية استمرارهم على الكفر، وإظهار المسند إليه في جملة "يطبع الله" دون الإضمار لمانع إسناد الطبع إلى الاسم العلم من صراحة التنبيه على أنه طبع رهيب لا يغادر للهدى منفذ إلى قلوبهم، واختيار الفعل المضارع يفيد الاستمرار والتجديد<sup>(2)</sup>.

ويقول الإمام أبي السعود في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية لموضوعها فيقول: "كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين" مثل ذلك الطبع الشديد المحكم، فلا يكاد يؤثر فيهم الآيات والنذر، وفيه تحذير للسامعين، وإظهار الاسم الجليل بطريقة الالتفات لتربية المهابة وإدخال الروعة<sup>(3)</sup>.

### مناسبة الفاصلة:

فذلك لما كان سياق الآية يتحدث عن إهلاك الأمم السابقة نتيجة عدم إيمانهم بالله وتكذيبهم رسل الله ﷻ فطبع الله على قلوبهم، ناسب أن تكون الفاصلة مبينة أن الله طبع على قلوب أولئك الكافرين الذين جاءوا بعدهم بسبب استمرارهم على الكفر والضلال والشرك.

(1) انظر: (فتح القدير): للشوكاني، ج2، ص 262.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 3-32.

(3) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص 280-281.

5- قوله تعالى: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾

[الأعراف: 102]

التفسير الإجمالي:

تخبر هذه الآية الكريمة أن أكثر الناس لا أمانة ولا وفاء لديهم لعهد الله وميثاقه، وعهود الناس ووعودهم، وأن أكثرهم في الواقع فاسقون مارقون خارجون عن حدود الطاعة المطلوبة منهم وجاءت الرسل الكرام من أولهم إلى آخرهم بالنهاي عن مخالفة الفطرة السليمة وعن الشرك، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴾ [النحل: 36] (1).

تحليل الفاصلة:

وإن/الواو عاطفة إن. مخففة. وجدنا فعل ماض ونافاعل. أكثرهم/مفعول به أول منصوب لفاسقين/اللام الفارقة. فاسقين/مفعول به ثان منصوب بالياء.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها فيقول: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) إخبار بأن عدم الوفاء بالعهد من أكثرهم كان منهم عن عمد ونكث، ولكون ذلك معنى زائداً على ما في الجملة التي قبلها عطفت ولم تجعل تأكيداً للتي قبلها أو بياناً، لأن الفسق هو عصيان الأمر، وذلك أنهم كذبوا فيما وعدوا عن قصد للكفر (2).

مناسبة الفاصلة:

الحديث يدور في هذه الآية عن الذين نقضوا العهد مع الله هؤلاء وصفوا بفاسقين كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين).

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص25.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، ج9، ص33.



عاقبة الطاغية من قوم موسى.

6- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 103]

التفسير الإجمالي:

هذه هي القصة السادسة من قصص الأنبياء التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة؛ وكانت معجزات موسى أقوى من معجزات السابقين، وإنكار قوم فرعون الذين أرسل إليهم كان أعظم وأفحش من إنكار سائر الأقسام، موسى ﷺ أرسل لغير قومه، أما الأنبياء السابقين أرسلوا لأقوامهم<sup>(1)</sup>.

ثم بعثنا بعد هؤلاء الرسل موسى ﷺ، بآياتنا ومعجزاتنا الدالة على صدق رسالته، بعثناه إلى فرعون وملئه فظلموا بها وكفروا، وظلموا بها أنفسهم، وظلموا غيرهم بما صدوا عنها وأذوا في سبيلها، بعث الله ﷻ موسى إلى فرعون وملئه دون قومه لإنقاذ بني إسرائيل من فرعون وكبره والذين استعبدتهم فرعون وأشرافه وبطانته، أما الشعب فكانوا مستعبدين كذلك على أن فرعون وملؤه ولو آمنوا لآمن الشعب كله<sup>(2)</sup>.

ختمت الآية بالأمر بالتدبر في أحوال هؤلاء الظالمين فيما حل بهم من سوء المصير، فانظر أيها الرسول الكريم -أو أيها العاقل- كيف كانت عاقبة فرعون وملئه الذين أفسدوا في الأرض، لقد أخذهم الله بذنوبهم، فأغرقهم في اليم، وموسى وقومه ينظرون إليهم، فكانت هذه عاقبة لكل متكبر وكل من طغى وآثر الحياة الدنيا<sup>(3)</sup>.

تحليل الفاصلة:

فانظر/الفاء استئنافية. انظر/فعل أمر والفاعل أنت. كيف/اسم استفهام مبني في محل نصب. كان/فعل ماض ناسخ عاقبة/اسم كان مرفوع. المفسدين/مضاف إليه مجرور بالياء.

يقول الإمام الزحيلي في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى (انظر كيف عاقبة المفسدين) فيه تشويق واجتذاب الأنظار إلى ما سيذكره تعالى من المصير المشئوم لفرعون وملئه، ونجاة موسى وبني إسرائيل<sup>(4)</sup>.

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 28.

(2) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص 9.

(3) (التفسير الوسيط): د. محمد طنطاوي، مج5، ص 143.

(4) (التفسير المنير): الزحيلي، ج9، ص 36.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث فى الآية عن عاقبة الطاغية اذین لم یؤمنوا بموسى وكذبوا بايات الله هؤلاء ظلموا أنفسهم ، فاخذهم الله بدنوبهم ناسبا أن تختم الفاصلة بقوله (فانظر كيف عاقبة المفسدين).

الحوار بين موسى وفرعون.

7- قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

[الأعراف: 106]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الحوار الذي كان بين موسى عليه السلام وفرعون اللعين، فيسأل فرعون موسى عليه السلام: إن كنت مؤيداً بآيات من عند ربك، فأظهرها لنراها، إن كنت صادقاً فيما ادعيت، فأجابه موسى على الفور إلى ما طلبه بالفعل لا بالقول<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

إن/حرف شرط جازم. كنت/فعل ماض ناسخ في محل جزم والتاء اسم كان. من الصادقين/جار ومجرور بالياء.

(فأت بها) استعمل الإتيان فى الإظهار مجازاً مرسلًا<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث فى الآية عن الحوار الذي كان بين فرعون وموسى -عليه الصلاة والسلام- على الإتيان بآية إذا كان من الصادقين كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (إن كنت من الصادقين).

---

(1) انظر: (التفسير الواضح): د.محمد حجازي، ج9، ص 10، و(التفسير المنير): للزحيلي ج9، ص37.

(1)(التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص42

اتهام الملاموسى بالسحر.

8- قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ ﴾ [الأعراف: 109]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن مقالة ملاً فرعون، قال الملاً وهم الجمهور والسادة من قوم فرعون موافقين لقول فرعون اللعين فيه بعد ما رجع إليه روعه واستقر على سريره مملكته بعد ذلك، فوافقوه وقالوا كمكانة وتشاوروا في أمره كيف يصنعون في أمره وكيف تكون حيلتهم في إطفاء نوره وإخماد كلمته وظهور كذبه وافتراءه وتخوفوا أن يستميل الناس بسحره (1)

تحليل الفاصلة:

إن/حرف ناسخ. هذا/ اسم إشارة في محل رفع اسم إن. لساحر/اللام مزحلقة ساحر/خبر  
إن مر فوع. عليم/نعت مر فوع.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الملاً الذين وافقوا فرعون في اتهام موسى -عليه الصلاة والسلام- بسحر. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إن هذا لساحر عليم).

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور "إن هذا لساحر عليم" هذه المعذرة قد انتطوها وتواطوا عليها تبعوا فيها ملكهم أو تبعهم فيها، فكل واحد من أهل ذلك المجلس قد وطّن نفسه على هذا الاعتذار. (2)

اتهام فرعون وملأه لموسى:

9- قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَيُّ تَأْمُرُونَ ﴾ [الأعراف: 110]

التفسير الإجمالي:

بعد اتهام قوم فرعون اللعين لسيدنا موسى ﷺ بأنه ساحر عليم، وهذه الآية تبين لنا اتهام فرعون لموسى ﷺ بأن يريد أن يخرج قومه من أرض مصر ويكون الملك له، فأخذ يستشيرهم في أمر موسى ﷺ. (3)

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص242.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص42.

(3) (التفسير المنير): للزحيلي، ج8، ص138.

## تحليل الفاصلة:

فماذا تأمرون/الفاء عاطفة. ماذا/اسم استفهام مفعول به مقدم. تأمرون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(فماذا تأمرون) استفهام

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أنه سبحانه وتعالى يبين لنا في هذه الآية الكريمة مدى افتراء وكذب فرعون على قومه بأن موسى عليه السلام جاء ليخرج قومه من أرض مصر فاستشار قومه ماذا يفعل مع موسى عليه السلام.

10- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾

[الأعراف: 113]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن مجيء السحرة من كل مكان، وقالوا لفرعون اللعين: هل لنا أجر لقاء الغلبة على موسى (1).

## تحليل الفاصلة:

إن /حرف شرط جازم. كنا/فعل ماض ناسخ مجزوم ونا. اسم كان. نحن/ضمير منفصل الغالبين/ خبر كان منصوب بالياء.

ضمير نحن تأكيد لضمير كنا إشعاراً بجدراتهم بالقلب.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن السحرة الذين جاءوا من كل مكان، لفعل السحر اشترطوا على فرعون إذا فازوا لنا أجر. ناسب أن تختتم الآية بقوله (إن كنا نحن الغالبين).

يبين الإمام الألوسي في تفسيره لفاصلة الآية فيقول: "إن كنا نحن الغالبين" والمقصود من الإخبار بإيجاب الأجر واشترطه بشرط أن تجعل لنا أجراً إن غلبنا (2).

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص39.

(2) (روح المعاني) للألوسي، مج3، ج9، ص24.

## 11- قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الأعراف: 114]

### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن اشتراط السحرة على فرعون بأن يكون لهم أجر عظيم إذا غلبنا موسى ﷺ ، فوعدهم فرعون اللعين بأنهم سيكونوا من المقربين إليّ في المركز والمجلس، وهذا إغراء في الجمع بين المالي والأدبي<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

وإنكم/الواو عاطفة. إنكم /حرف ناسخ والكاف اسم إن. لمن/اللام مزحلقة. من المقربين/جار ومجرور بالياء.  
(وإنكم لمن المقربين) مؤكد بأن واللام.

### مناسبة الفاصلة:

يتحدث الإمام الألوسي عن مناسبة فاصلة الآية فيقول "وإنكم لمن المقربين" إن لكم لأجر وإنكم مع ذلك لمن المقربين، أي أنني لا أقتصر لكم على العطاء وحده وأن لكم معه ما هو أعظم وهو التقريب والتعظيم لأن من أعطى شيئاً إنما يتهنأ به ويغتبط إذا نال معه الكرامة والرفعة، وفي ذلك من المبالغة في الترغيب والترهيب<sup>(2)</sup>.

## 12- قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ

عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: 116]

### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن إلقاء السحرة حبالهم وأخشابهم، سحروا أعين المتفرجين، ومنهم موسى ﷺ الذي خيل إليه من سحرهم أنها تسعى، وجاءوا بسحر عظيم المظهر، كبير التأثير في أعين الناس، روى أنهم لوتوا حبالهم وخشبهم وجعلوا فيها ما يوهم الحركة، قيل: جعلوا فيها الزئبق<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص39.

(2) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص24.

(3) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص40 و(التفسير الواضح): د. محمد حجازي ج9، ص11.

## تحليل الفاصلة:

وجاءوا/الواو عاطفة جاءوا/فعل ماض والواو فاعل. بسحر/جار ومجرور. عظيم/  
نعت مجرور.

يقول الإمام الألويسي، وقوله: (وجاءوا بسحر عظيم) يروى أنهم ألقوا حبلاً غلاباً  
وخشياً طوالاً فإذا حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضاً، وأن الأرض  
كان سعتها ميلاً في ميل وقد امتلأت من الحيات والأفاعي. (1).

## مناسبة الفاصلة:

بعد أن كان الحديث عن السحرة الذين جاءوا لسحر أعين الناس وموسى عليه السلام إلا أن  
سحرهم كان له تأثير في أعين الناس رغم أنه عظيم إلا أنه كان وهم كان مناسباً أن تختم  
الآية بقوله (وجاءوا بسحر عظيم).

---

(1) (روح المعاني): للألويسي، مج3، ج9، ص 25.

المقطع السادس: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (117-147)

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَالْقِيَاسُ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (122) قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدْنَىٰ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123) لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَا صَلْبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ (124) قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (125) وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآهَتِكَ قَالَ سَنُقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127) قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (129) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130) فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّهَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (133) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ (135) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (136) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا

هُم فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى  
الْعَالَمِينَ (140) وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ  
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (141) وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً  
وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي  
وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142) وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ  
إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ  
جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) قَالَ  
يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ  
الشَّاكِرِينَ (144) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ  
وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (145) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ  
يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ  
سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (146)  
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (147) ❁



السحر لا يضر الحقائق.

1- قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

[الأعراف: 117]

التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ نبيه موسى ﷺ ويأمره بإلقاء عصاه التي تحولت إلى ثعبان عظيم، فإذا هي تبتلع ما ألقوه، فموهوا به أنه حق وهو باطل، أو ما يقبلونه من الحق إلى الباطل ويزورونه، قال ابن عباس: فجعلت لا تمر بشيء من حبالهم ولا من خشبهم إلا التقمته<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

فإذا/الفاء عاطفة. إذا فجائية. هي/مبتدأ. تلقف/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره هي. ما اسم موصول مفعول به. يأفكون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: التعبير بصيغة المضارع في قوله (فإذا هي تلقف يأفكون) للدلالة على التجديد والتكرير، مع استحضار الصورة العجيبة، أي: فإذا هي يتجدد تلقفها لما يتجدد ويتكرر من إفكهم، وتسمية سحرهم إفكاً دليل على أن السحر لا معمول له، وأنه مجرد تخیلات وتمويهات<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن معجزة موسى التي أوحها الله له، فمعجزته حق فهو لاء يزورن الحق باطل. كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (فإذا هي تلقف يأفكون).

2- قوله تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 118]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن ثبوت الحق وظهوره كالشمس، وفسد ما كان السحرة يعملون من الحيل والتخيل، وذهب تأثيره، وأدركوا أن فعل موسى فوق السحر<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 45.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 49.

(3) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 45.

## تحليل الفاصلة:

فسوف/الفاء رابطة لجواب شرط مقدر. سوف حرف استقبال. تعلمون/فعل مضارع بثبوت النون والواو فاعل.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: "فرع على الإنكار والتوبيخ والوعيد بقوله: (فسوف تعلمون) لقصد الإجمال في الوعيد لإدخال الرعب<sup>(1)</sup>."

## مناسبة الفاصلة:

بعد أن بينت الآية أن فرعون استنكر على السحرة الذين آمنوا ولم يعلموه بذلك هددهم بما سيعاقبهم به فكان مناسباً أن تختم الآية (فسوف يعلمون).

4- قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا

مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: 126]

## التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة أنهم قالوا لفرعون كلاماً على سبيل الاستهزاء والتوبيخ، ما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله، الذي هو خير الأعمال، وأصل المناقب والمفاخر كلها، وفي هذا إعلان لقرار لا رجعة فيه، كأنهم يقولون: لا أمل في رجوعنا عن إيماننا، ثم ختموا مناقشتهم لفرعون بالانصراف والالتجاء إلى الله تعالى، فقالوا يا ربنا أفض علينا صبراً واسعاً لنثبت على دينك، وتوفنا إليك حالة كوننا مسلمين لك مذعنين لأمرك ونهيك، مستسلمين لقضائك<sup>(2)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

ربنا/منادى مضاف منصوب ونا مضاف إليه. أفرغ/فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت. علينا/جار ومجرور. صبراً/مفعول به منصوب. وتوفنا/الواو عاطفة توفنا/فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة والفعل مستتر تقديره أنت. ونامفعول به مسلمين/حال منصوبة بالياء. والجملة الفعلية تدل على الاستمرار والتجدد.

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 54.

(2) انظر: (التفسير الوسيط): د. محمد طنطاوي، ص 154، و(التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 49.

## مناسبة الفاصلة:

بينت الآية الكريمة جوابهم لفرعون نتيجة إيمانهم بآيات الله رغم ما فعله فرعون بهم إلا أنهم صابرين ودعوا الله أن يتوفهم مسلمين كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ربنا أفرغ علينا صبراً أو توفنا مسلمين).

تأمرفرعون وحاشيته على موسى وقومه.

5- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآهَتِكَ قَالَ سَتَقْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: 127]

## التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن قصة موسى مع فرعون، فقال الملأ لفرعون: أئذر موسى وقومه أحراراً في الأرض يدعون لدينهم ويكثرون سوادهم، ويتركك موسى مع آهتك فلا يعبدونك ولا يعبدونها، وهذا يدل على الفساد في الأرض، فيزداد تهديد فرعون لهم: سيقتل أبناءهم، ويستبقى نساؤهم أحياءً فلا يكثرون، كما كنا نفعل قبل ولادة موسى، ليعلموا أننا على هذا قادرون وأنا فوقهم قاهرون<sup>(1)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

وإن/الواو عاطفة إن/حرف ناسخ ونا اسم إن. فوقهم/ظرف مكان منصوب. والهاء مضاف إليه. قاهرون/خبر إن مرفوع بالواو.

يبين الإمام الألوسي في تحليل فاصلة هذه الآية بموضوعها، فيقول: وجملة (وإننا فوقهم قاهرون) غالبون كما كنا لم يتغير حالنا وهم مقهورون تحت أيدينا، وكان فرعون قد انقطع طمعه عن قتل موسى عليه السلام، فلم يعد الملأ بقتله لما رأى من علو أمره وعظم شأنه، إن هذا من فرعون بيان بأنهم لا يقدر على أن يفسدوا في الأرض وإيذاناً بعدم المبالاة بهم، وأنه من الأسلوب الحكيم وإن صدر من الأحق، وأن الجملة الاسمية كالتذييل لما قبلها فافهم<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص 13.

(2) (روح المعاني)، مج 3، ج9، ص 29.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: وجملة (وإننا فوقهم قاهرون) اعتذار من فرعون للملأ من قومه عن إبطائه باستئصال موسى وقومه، وهم لا يقدرّون أن يفسدوا في البلاد ولا أن يخرجوا عن طاعتي. (1)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن تأمر فرعون وقومه على موسى وقومه حيث قام فرعون بتقتيل أبناهم وبقاء نساءهم وأنا على ذلك قادرين. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وإننا فوقهم قاهرون).

6- قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: 128]

#### التفسير الإجمالي:

هذه الآية مرتبطة ارتباطاً شديداً بالآية التي قبلها، بعد أن هدد فرعون موسى ﷺ بأنه سيقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم، فجاء موسى ﷺ يشجعهم ويسليهم ويعددهم بحسن العاقبة، عندما سمعوا قول فرعون وتضجروا منه، عليكم أن تصبروا على ما سمعتم من أقاويله الباطلة، فإن أرض مصر وجنس الأرض - وهي داخلة فيها دخولاً أولياً - هي ملك لله رب العالمين، يورثها لمن يشاء من عباده، والله ﷻ يجعل العاقبة لمن يشاء (2).

ويقول الإمام الرازي في قوله تعالى (والعاقبة للمتقين): أي العاقبة الحسنى والمصير الأفضل لكل من اتقى الله وخافه، سواء في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فهو الفتح والنصر على الأعداء، وأما في الآخرة فهو نعيم الآخرة (3).

#### تحليل الفاصلة:

والعاقبة/الواو استئنافية. العاقبة مبتدأ مرفوع للمتقين/جار ومجرور بالياء متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

(1) (التحرير والتنوير)، مج 5، ج 8، ص 69.

(2) انظر: (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج 2، ص 287.

(3) (التفسير الكبير): للرازي، مج 7، ج 14، ص 221.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول:  
وجملة (والعاقبة للمتقين) تذييل، عاطفة على ما في قوله "إن الأرض لله" عن معنى التقليل،  
فيكون هذا تعليلاً، ثانياً للأمر بالاستعانة والصبر، وبهذا الاعتبار أوتر العطف بالواو، على  
فصل الجملة مع أن مقتضى التذييل أن تكون مفصولة.

وجيء في جملتي (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) بلفظين  
عامين وهما: من يشاء من عباده "والمتقين"، لتكون الجملتان تذييلاً للكلام ليحرص السامعون  
على أن يكونوا من المتقين<sup>(1)</sup>.  
مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها حيث  
إن الآية تحدثت عن هؤلاء القوم الذين استعانوا بالله وصبروا على البلاء، وثبتوا على دينهم،  
فناسب أن تكون فاصلة الآية مبشرة لهم بأن الله ﷻ سيورث الأرض لمن يشاء من عباده  
المتقين، وستكون خاتمتهم محمودة وحسنة والنصر للمؤمنين.

موقف قوم موسى من تهديد فرعون ومثله.

7- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ  
يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 129]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة تشويق السامع إلى جواب قوم موسى ﷺ حيث قالوا لنبيهم  
موسى ﷺ إنا أوزينا من قبل أن تأتي إلينا، ومن بعد ما جئتنا كذلك، لأن بني إسرائيل كانوا  
قبل مجيء نبيهم ﷺ، مستضعفين في يد فرعون اللعين، فكان يستعملهم في الأعمال الشاقة،  
ويمنعهم من الترفه والتنعم والنتزه، ويقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم، فلما أرسل الله ﷻ  
موسى ﷺ قوي رجاؤهم في زوال المتاعب، فلما سمعوا أن فرعون أعاد التهديد مرة ثانية  
عظم خوفهم وحزنهم، فوعدهم موسى بزوال المتاعب، وتمنى موسى ﷺ أن يهلك الله  
فرعون وملأه ويضعفهم ويقويه هو وقومه عليه، ويجعلهم من خلفاء الأرض، وحثهم على  
التمسك بطاعة الله ﷻ والاستعداد لشكر الله على نعمه<sup>(2)</sup>.

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج 9، ص 60-61.

(2) انظر: (التفسير الكبير): للرازي، مج 7، ج 14، ص 222.

يقول الإمام أبو السعود في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: فيقول: أحسنأ أم قبيحاً فيجازيكم حسبما يظهر منكم من الأعمال، وفيه تأكيد للتسليية وتحقيق للأمر، قيل: لعل الإتيان بفعل الطمع العدم الجزم منه ﷺ بأنهم هم المستخلفون بأعيانهم وأولادهم<sup>(1)</sup>، وإرشادهم إلى الشكر وتحذير لهم عن الوقوع في مهاوي الكفر<sup>(2)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

فينظر/الفاء عاطفة. ينظر/فعل مضارع منصوب والفاعل هو. كيف/اسم استفهام مبني على الفتح. تعلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: وجملته (فينظر كيف تعلمون)، للتحذير من أن يعملوا ما لا يرضي الله تعالى، والتحريض على الاستكثار من الطاعة ليستحقوا وصف المتقين، وتذكير لهم بأنه عليهم بما يعملونه<sup>(3)</sup>.

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الأذى الذي تعرض له القوم سواء قبل مجئ موسى أو بعد ووعدهم موسى بأن الله سيهلكهم ويجعلكم خلفاء في الأرض كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (فينظر كيف تعلمون).

### أنواع عذاب الدنيا الذي حل بآل فرعون

8- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

[الأعراف: 130]

### التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن الجزاء والعقاب الذي حل بفرعون وملئه، فبعد أن بشر موسى ﷺ قومه بإنزال العذاب على فرعون وقومه، تذكر هذه الآية أنواع العذاب والعقاب، ومنها: السنين، وهو القحط والجذب، ونقص محصول الثمار وغلاته نقصاً شديداً، أصبح لا

(1) (إرشاد العقل السليم): ج2، ص 287.

(2) (روح المعاني): للأوسى، مج 3، ج9، ص 30-31.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص62.

يكفي أحد منهم، فكان هذان العقابان أخف أنواع العقاب الذي نزل بهم، ولكنهم لم يتعظوا ولم يعتبروا ولم يراعوا إنما زاد كفرهم وشركهم ومعصيتهم<sup>(1)</sup>.

يبين الإمام الزحيلي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: (لعلهم يذكرون) ليتعظوا وترق قلوبهم، يدل على أنه تعالى فعل ذلك إرادة منه أن يتذكروا، لا أن يقيموا على ما هم عليه من الكفر<sup>(2)</sup>، لكي يتذكروا أن فرعون لو كان إلهاً لدفع ذلك الضر<sup>(3)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

لعلهم/حرف ناسخ والهاء اسم لعل. يذكرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى (لعلهم يذكرون) في موضع التعليل لجملة "ولقد أخذنا"<sup>(4)</sup>.

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية يدور حول العقوبة التي نزلت بأل فرعون حتى يتعظ بنو إسرائيل كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (لعلهم يذكرون).

وترى الباحثة في علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أن الله سبحانه وتعالى جعل في هذه الآية الكريمة بشرى لبني إسرائيل أن خلصهم من قيود فرعون وقومه إذ أخذهم بالقحط والجذب ونقص الثمرات وقلة إنتاجها، ثم أكد سبحانه وتعالى في فاصلة الآية على ضرورة تذكر العقاب الذي حل بهم، وذلك للاتعاظ وأخذ العبرة من عذاب الله ﷻ لفرعون.

---

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 58-63-64.

(2) (المرجع السابق)، ص 63.

(3) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص31.

(4) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص63.

نهى القرآن عن التطير.

9- قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 131]

التفسير الإجمالي:

يبين الله تعالى أن المصائب زادت بآل فرعون عتواً وبغياً، إذا جاءهم الخصب والرزق وزيادة الثمار والمواشي، قالوا لنا هذه؛ فإذا أصابتهم سيئة من جذب وقحط، تشاءموا بموسى ومن معه، فقالوا هذا بسبب موسى، ولكنهم غفلوا عن واجب شكر نعمة الله، وعن سيئاتهم وفساد أعمالهم، وشرور أنفسهم، ولم يعترفوا بأن كل ما يصيب الناس من خير أو شر فهو بقضاء الله تعالى وقدره، فجعل الله ذلك ابتلاء ليعرف الشاكر من الجاحد، وجعل الشر ابتلاء ليعرف الصابر من الساخط، والله هو الذي يشاء ما يصيبهم من الحسنه والسيئة، وليس شؤم أحد سبب شؤمهم عند الله، بل هو عملهم المكتوب عنده الذي يجري عليهم ما يسوؤهم لأجله، ويعاقبون عليه بعد موتهم بما وعدهم الله في قوله تعالى ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: 46]

حكمة الله في تصريف الكون وأن كل شيء في الكون بمقدار عند الله ﷻ<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

ولكن/الواو عاطفة لكن حرف ناسخ للاستدراك. أكثرهك/ اسم لكن منصوب والهاء مضاف إليه. لا/نافية. يعلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

تحليل فاصلة الآية: (ولكن أكثرهم لا يعلمون) إسناد عدم العلم إلى أكثرهم للإشعار بأن بعضهم يعلمون أن ما أصابهم من الخير والشر من جهة الله تعالى، أو يعلمون أن ما أصابهم من المصائب والبلايا ليس إلا بما كسبت أيديهم، ولكنهم لا يعملون بمقتضاه عناداً واستكباراً<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن المصائب التي حلت بفرعون وقومه فإذا أصابهم قحط وجذب تشاءموا بموسى ومن معه هؤلاء غفلوا عن سيئاتهم وعن واجبهم اتجاه ربهم. هذه المصائب

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 60-61.

(2) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص 228 (بحر العلوم): للسمرقندي، ج1، ص 563.

و(التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 670.



ليس من موسى ولكن كل ذلك من عند الله. وهذا بسبب عدم علمهم كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ولكن أكثرهم لا يعلمون).

**العناد سبب في عدم الإيمان.**

10- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

[الأعراف: 132]

**التفسير الإجمالي:**

تبين هذه الآية الكريمة ما قاله القوم لموسى ﷺ بأنك مهما تأتينا به من آية نستدل بها على صدقك وأنت محق في دعوتك وسموا ما يأتي به موسى آية، كما يقول فقط، لا عن اعتقاد، مهما تأتينا به من الآيات لتسحرنا وتصرفنا عما نحن فيه بلطف ورقة فما نحن لك بمصدقين أبداً، هذا ما كان منهم<sup>(1)</sup>.

**تحليل الفاصلة:**

فما/الفاء رابطة لجواب الشرط. ما/نافية تعمل عمل ليس. نحن/اسم ما في محل رفع. لك/جار ومجرور. بمؤمنين/الباء حرف جر للصلة. مؤمنين /اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً. يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة هذه الآية بموضوعها: فيقول: وجملة (فما نحن لك بمؤمنين) مفيدة المبالغة في القطع بانتفاء إيمانهم بموسى؛ لأنهم جاءوا في كلامهم بما حوته الجملة الاسمية التي حكته من الدلالة على ثبوت هذا الانتفاء ودوامه<sup>(2)</sup>.

**مناسبة الفاصلة:**

لما كان الحديث عن جواب هؤلاء القوم الذين قالوا لفرعون مهما تأتينا من آية تستدل بها على صدقك فما نحن لك بمؤمنين. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (فما نحن لك بمؤمنين )

(1) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص 15.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 69.

أنواع العقاب الذي حل بفرعون وملئه.

11- قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ

مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 133]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن العذاب الذي ألحقه الله ﷻ بفرعون وقومه، مثل الرعد والبرق والنار مع المطر والبرد الكبار الذي يقتل البقر، فما دونها، والظلمة والريح الشديدة التي عمت أرضهم، وأخبرهم بما يفسد ذلك الجراد فهو يستمر لازقاً في الأرض حتى لا يدع بها شيئاً، والقمل هو صغار الذر الذي لا أجنحة له، وهو شيء يشبه اللحم خبيث الرائحة أو دواب صغار كالقردان، وأرسل الله عليهم الضفادع، فدخلت بيوتهم وامتألت منها آنيتهم وأطعمتهم، وكان أحدهم إذا أراد أن يتكلم وثبت الضفدع إلى فمه، وامتألت منها مضاجعهم، وأرسل الله عليهم الدم، وتحولت مياههم إلى دم، فكانوا إذا ما استقوا من الأنهار والآبار يصير الماء دماً، وعم الدم الشجر والحجارة وجميع الأرض في حق القبط.

كل ذلك آيات وعلامات على صدق موسى ﷺ عظيماً يتبع بعضها بعضاً، وهذه آيات لا يقدر عليها إلا الله ﷻ.

ولكن فرعون وقومه ظلوا على استكبارهم وعنادهم عن عبادة الله ولم يتعظوا، وكانوا قوماً مجرمين في حق أنفسهم<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

وكانوا/الواو عاطفة. كانوا/ فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. قوماً/خبر كان

منصوب. مجرمين /نعت منصوب بالياء

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة الآية وموضوعها: وجملة (وكانوا قوماً مجرمين) معطوفة على جملة "فاستكبروا" فالمعنى فاستكبروا عن الاعتراف بدلالة تلك الآيات وأجرموا، صيغ الخبر عن إجرامهم بصيغة الجملة الاسمية للدلالة على ثبات وصف الإجرام فيهم، وتمكنه منهم، ورسوخه فيهم من قبل حدوث الاستكبار، وصف الإجرام الراسخ فيهم هو علة الاستكبار الصادر منهم<sup>(2)</sup>.

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 69.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 70.

وقوله (وكانوا قوماً مجرمين) جملة معترضة مقررة لمضمون ما قبلها<sup>(1)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو أنه ﷻ عاقب هؤلاء القوم على كفرهم وتكذيبهم بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وهل يعاقب بهذا العقاب إلا القوم المجرمين مثل فرعون اللعين وقومه الذين أصروا على الكفر والتكذيب والذنب والجرم، جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

الانتقام من فرعون وملئه بالغرق.

12- قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا

غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 136]

#### التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن مكوث فرعون وقومه في العذاب الواحد من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم أسبوعاً، ثم إنهم سألوا موسى الدعاء برفع العذاب عنهم، ووعده بالإيمان وإرسال بني إسرائيل معه، وبعد ذلك نقضوا العهد، ولما حان أجلهم المضروب انتقمنا منهم فأغرقناهم في البحر، وذلك بسبب تكذيبهم بالآيات التي أنزل الله عليهم، فهؤلاء كانوا غافلين عن العذاب في الدنيا والآخرة<sup>(2)</sup>.

يقول الأستاذ سيد قطب في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: (وكانوا عنها غافلين) فيربط بين التكذيب بالآيات والغفلة عنها وبين هذا المصير المقدر، ويقرر أن الأحداث لا تجري مصادفة، ولا تمضي فلتات عابرة كما يظن الغافلون<sup>(3)</sup>.

#### تحليل الفاصلة:

وكانوا/الواو عاطفة. كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. عنها/جار ومجرور. غافلين/خبر كان منصوب بالياء.

(1) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص35، و(إرشاد العقل السليم): لأبي السعود ج2، ص90.

(2) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص17.

(3) (في ظلال القرآن): ج9، ص620.

وجملة (وكانوا عنها غافلين) تعليل للإغراق، أي كان إغراقهم بسبب تكذيبهم بآيات الله تعالى، وإعراضهم عنها وعدم تفكرهم فيها، بحيث صاروا كالغافلين عنها بالكلية، والفاء وإن دلت على ترتب الإغراق على ما قبله من النكت، لكنه صرح بالتعليل إيذاناً بأن وراء جميع ذلك تكذيب آيات الله تعالى والإعراض عنها، ليكون ذلك مزجراً للسامعين عن تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله ﷺ والإعراض عنها<sup>(1)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، من حيث أن الآية تحكي لنا النهاية الأليمة لفرعون والذين كفروا معه، وذلك بسبب نقضهم العهد وتكذيبهم لآيات الله ﷻ، ونبيه موسى ﷺ، وعصيانه لهم، فانتقم الله منهم بالغرق في البحر، وانتهى أجلهم بالإهلاك، بسبب تكذيبهم لآياته الواضحة، فقد كانوا عنها غافلين لا يتدبرونها ولا يفكرون فيها وما تتضمنه من عبر وعظات. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وكانوا عنها غافلين).

من نعم الله على بني إسرائيل وراثته أرض مصر والشام:

13- قوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: 137]

تحدث هذه الآية الكريمة عن جزاء المؤمنين الصابرين من بني إسرائيل، بعدما كانوا مستضعفين يستذلون بالخدمة، بنقتيل آبائهم، واستحياء نسائهم، وتكذيبهم، فأورثهم الله ﷻ أرض الشام ومصر، باركنا فيها بإخراج الزروع والثمار والأنهار، مضت واستمرت ونفذت كلمة الله الحسنی على بني إسرائيل، بسبب صبرهم على أذى فرعون، وما وجدوه من الشدائد والمصائب، وصبرهم على أمر الله ﷻ بعد أن آمنوا بموسى، دمرنا ما كان فرعون وقومه يصنعونه من العمارات والمزارع، وما كانوا يقيمونه من العرائش والسقف في البساتين<sup>(2)</sup>.

(1) (إرشاد العقل السليم): ج2، ص290، و(روح المعاني): الألويسي، مج3، ج9، ص36-37.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص71-72، و(الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، مج7، ج7،

## تحليل الفاصلة:

وما/الواو عاطفة ما/ اسم موصول كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان يعرشون/  
فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(وما كانوا يعرشون) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسئي وحفص عن عاصم،  
يعرشون بكسر الراء وقرأ عاصم بضم الراء. (1).

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه  
الآية بموضوعها، فيقول: في قوله سبحانه (وما كانوا يعرشون) بمعنى يرفعون، أي يشيدون  
من البناء مثل مباني الأهرام والهيكل، وهو المناسب لفعل "دمرنا" والفعل المضارع  
يفيد التجدد والتكرر (2).

## مناسبة الفاصلة:

بعد أن تحدثت الآية عن جزاء المؤمنين الصابرين من بني إسرائيل الذي استضعفهم  
فرعون نتيجة هذا الصبر جزأئهم الله بأماكن في بساتين يعيشون فيها. كان مناسباً أن تختتم  
الآية بقوله (وما كانوا يعرشون).

إنكار بني إسرائيل نعم الله عليهم:

14- قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ  
قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن عبور بني إسرائيل البحر، وهو بحر القلزم عند خليج  
السويس الآن، فمروا على قوم يلازمون عبادة أصنام لهم، فطلبوا من موسى أن يجعل لهم  
صنماً يعبدونه كما لهم أصناماً يعبدونها، فهؤلاء يجهلون عظمة الله وما يجب أن ينزه عنه  
من الشرك والنظير (3).

- 
- (1) (الحجة للقراء السبعة) للفارسي، ج4، ص 243.  
(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص79.  
(3) انظر: (صفوة التفسير): للصابوني، ج1، ص 434، 435.

أجمع كل الأنبياء -عليهم السلام- على أن عبادة غير الله تعالى كفر، سواء اعتقد في ذلك الغير كونه إلهاً للعالم، أو اعتقد فيه أن عبادته تقربه إلى الله تعالى، لأن العبادة نهاية التعظيم، ونهاية التعليق لا تليق إلا بمن يصدر عنه الإنعام والإكرام<sup>(1)</sup>.

يبين الإمام أبو السعود في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: "قال إنكم قوم تجهلون" تعجب - عليه السلام - من قولهم هذا إثر ما شاهدوا من الآية الكبرى والمعجزة العظمى، فوصفهم بالجهل المطلق إذ لا جهل أعظم مما ظهر منهم<sup>(2)</sup>.

#### تحليل الفاصلة:

قال/فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. إنكم /حرف ناسخ والكاف اسم إن. قوم/خبر إن مرفوع. تجهلون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(قال إنكم قوم تجهلون) الفعل المضارع يفيد الأستمرار والتجدد.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تحليل فاصلة الآية وموضوعها: وفصلت جملة (قال إنكم قوم تجهلون) لوقوعها في جواب المحاورة، أي أجاب موسى كلامهم، وكان جوابه بعنف وغلظة بقوله (إنكم قوم تجهلون) لأن ذلك هو المناسب لحالهم<sup>(3)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة:

كان الحديث في الآية عن دخول بني اسرائيل البحر فمروا على قوم يعبدون أصناماً فطلبوا من موسى أن يجعل لهم صنما يعبدونه فهؤلاء كانوا جاهلين كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إنكم قوم تجهلون).

15- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفَاعِلُونَ﴾ [الأعراف: 139]

#### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية عن هؤلاء القوم العاكفين على أصنامهم، فهم معرضون للهلاك، فهذه الأصنام لا تنفع ولا تضر، وباطل عملهم في الدنيا والآخرة، وفي هذا بشارة بزوال الوثنية في تلك الأرض<sup>(4)</sup>.

(1) (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج13، ص 232.

(2) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2 ص 292.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص 81.

(4) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 770، و(التفسير الواضح): د.محمد حجازي ج9، ص 19.

## تحليل الفاصلة:

وباطل/الواو عاطفة. باطل/خبر مقدم مرفوع. ما/اسم موصول مبتدأ. كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. يعملون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يقول الإمام الألوسي في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: (وباطل ما كانوا يعملون) استمروا على عملهم من عبادتها، وإن قصدوا بذلك التقرب إلى الله تعالى، وهذا لا ينفعهم أصلاً<sup>(1)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها من خلال أن هذه الآية فاصلة للآيات وأنه لما أظهرت الآية السابقة حال الأمم الظالمة حين تدخل النار، حيث سنتقى كل أمة بلوم على من أظلمها من الأمم التي سبقتها، ناسب أن تأتي هذه الآية لتبين موقف الأمم المضلة، مما أضلت وهو إعلان البراءة منها وفي ذلك تقرير أن المظلم لا يتحمل مسؤولية من أظلم يوم القيامة.

## نجاة آل فرعون من العذاب.

16- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: 141]

## التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن نعم الله العظمى على بني إسرائيل، فهو الذي أنجاكم من فرعون وقومه، بعد أن كان يسومكم سوء العذاب بتقتيل أبنائكم واستحياء نساءكم، وتسخيركم للخدمة، فجاكم منه وحده، من غير شفاعة أحد، فالإنجاء لفرعون وقومه نعمة من ربكم عظيمة تحتاج إلى شكر وطاعة لله ﷻ<sup>(2)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

وفي ذلكم/الواو استئنافية في ذلكم/جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. بلاء/مبتدأ مؤخر مرفوع. من ربكم/جار ومجرور والكاف مضاف إليه عظيم نعت مرفوع.

(1) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص 41.

(2) انظر: (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص 2848، و(التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 78.

## والجملة الإسمية تفيد الثبات

يبين الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها، فيقول: ("وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) أن الأمر الصعب اختيار لكم ولهم، فالحسن إليكم في حالي الشدة والرخاء، فإنه أخفى عنهم الذي قصدوا القتل لأجله، وأنفذكم به بعد أن رباه عند الذي هو مجتهد في ذبحه<sup>(1)</sup>.

### مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو أن الله ﷻ بعد أن منّ على عباده من بني إسرائيل بأن نجاهم من فرعون الذي كان يقتل أبناءهم ويبيي نساءهم أحياء، ويسخرهم للخدمة، وهذه النعم كانت عليكم بلاءً واختباراً من ربكم، فهذا يحتاج إلى شكر الله وتخصيصه بالعبودية والتقديس، كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم).

### مكالمة موسى ربه، وطلبه رؤية الله وإنزال التوراة عليه

17- قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:

[142]

### التفسير الإجمالي

تتحدث هذه الآية الكريمة عن وعد موسى ﷺ لبني إسرائيل، وهو في مصر بعد أن أهلك الله عدوهم، أتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون، فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب، فهذه الآية في بيان كيفية نزول التوراة، فجعل الله ﷻ موعداً لموسى لمحاورته ومكالمته فيه، وعطائه الألواح المشتملة على أصول الشريعة، وقال موسى لأخيه هارون: كن خليفتي في القوم مدة غيابي عنهم، وعليك بإصلاح نفسك وأهل مشورتك وعملك وحكمك، لتكون من الصالحين في الخلافة، وأحذر أن تتبع رأي أهل الفساد والكفر والضلال، هذه هي سبل النجاة للحكام<sup>(2)</sup>.

(1) (نظم الدرر): ج3، ص 106.

(2) انظر: (التفسير الكبير): للرازي، مج7، ج13، ص 235-236، و(التفسير الواضح): د. محمد

حجازي، ج9، ص 20-21.



## تحليل الفاصلة:

ولا/الواو عاطفة. لا ناهية جازمة. تتبع /فعل مضارع مجزوم والفا عل مستتر تقديره أنت. سبيل/ مفعول به منصوب. المفسدين/ مضاف إليه مجرور بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: (ولا تتبع سبيل المفسدين)، تحذير من الفساد بأبلغ صيغة، لأنها جامعة بين نهى والنهي عن فعل تنصرف صيغته أول وهلة إلى فساد المنهي عنه، وبين تعليق النهي باتباع سبيل المفسدين<sup>(1)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن طلب موسى لرؤية ربه وجعل أخاه هارون خليفة في قومه ، وطلب منه اصلاحهم وعدم الفساد. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ولا تتبع سبيل المفسدين).

كلام الله لموسى وطلبه رؤيته.

18- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنُتَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 143]

## التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن مجيء الوقت المحدد بين موسى وربه ﷻ، وقد كلمه ربه بلا واسطة، فطلب موسى ﷺ أن ينظر إلى ذاته المقدسة، فقوّني على النظر إليك، قال الله ﷻ لن تراني الآن، ولا في المستقبل في الدنيا، فليس لبشر القدرة على النظر إليّ في الدنيا، وطلب منه النظر إلى الجبل، فإن ثبت مكانه عند التجلي الأعظم عليه، فسوف تراني، وإذا كان الجبل في قوته وثباته لم يستطع أن يثبت، فكيف أنت يا موسى، فلما تجلّى ربه للجبل - فلما أفاق من إغماءته وغشيانه، قال سبحانك أي تنزيهاً وتعظيماً وإجلالاً أن يراك أحد في الدنيا إلا مات، إني تبت إليك وأنا أول المؤمنين من بني إسرائيل<sup>(2)</sup>.

(1) (التحرير والتتوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص88.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 84-85.

## تحليل الفاصلة:

قال /فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. سبحانك/مفعول مطلق لفعل محذوف والكاف مضاف إليه. تبت/فعل ماض والتاء فاعل. إليك/جار ومجرور. وأنا/الواو عاطفة أنا مبتدأ. أول /خبر مرفوع. المؤمنين/مضاف إليه مجرور بالياء.

يبين الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: (قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) تنزيها لك عن أن أطلب منك ما لم تأذن فيه فأنا مبادر غاية المبادرة إلى الإيمان بكل ما أخبرت به، فتعبير بالإيمان في غاية المناسبة لعدم الرؤية، وشرط الإيمان أن يكون بالغيب<sup>(1)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث يدور حول كلام الله لموسى وطلب رؤيته الله سواء رأه موسى أولم يراه سيكون من المؤمنين. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين).

اصطفاء موسى بالرسالة على سائر الناس.

19- قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا

آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: 144]

## التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ موسى بأنه اصطفاه على عالمي زمانه وبرسالاته وكلامه، والنبى ﷺ سيد ولد آدم من الأولين والآخرين، ولهذا اختصه الله بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وتستمر شريعته ودينه إلى قيام الساعة، وأتباعه أكثر من أتباع الأنبياء كلهم، فأمر موسى ﷺ أن يأخذ كل ما يأتيه من الكلام والمناجاة، ولا تطلب ما لا طاقة لك به<sup>(2)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

وكن/الواو عاطفة. كن/فعل أمر ناسخ واسم كن مستتر تقديره أنت. من الشاكرين/جار ومجرور بالياء متعلق بمحذوف خبر كن.

(1) (نظم الدرر): للبقاعي، ج3، ص 109.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص 252.

## مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هي أن الله ﷻ أمر موسى بالأخذ بما أتاه، وشكر الله على الاصطفاء والعطاء على هذه النعمة، وقد أرسل الله الرسل لتبليغ رسالته فهم قدوة للناس، وعلى الناس أن يأخذوا كل ما جاءت به رسل الله بالقبول والشكر على نعمته. جاءت الآية مناسبة للفاصلة.

يجب الرجوع إلى التوراة.

20- قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا حُذْوًا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: 145]

## التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة لبني إسرائيل ما يحتاجون إليه من أمور دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام، فأمرهم الله أن يأخذوها بقوة وجد وعزيمة، ويختاروا أحسنها مثل العفو والصبر، والقصاص والانتصار، والحث على اختيار الأفضل، كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الزمر: 55] سترون أن كل من خالف أمري وعصاني، وخرج عن طاعتي، وقد أدى بهم عملهم إلى الهلاك والدمار<sup>(1)</sup>.

يقول الإمام الطبري في تفسيره في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها: (سأريكم دار الفاسقين) يقول القائل لمن يخاطبه: سأريك غداً إلى ما يصير إليه حال من خالف أمري، على وجه التهديد والوعيد لمن عصاني وخالف أمري، وفيها وجهان، إما التهديد والوعيد على مخالفة أمر الله تعالى، وإما الاعتبار بمن أهلكهم الله، وهم فرعون وجنوده ومنزل عاد وثمود والقرون الذين أهلكهم الله<sup>(2)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

سأوريكم/السين استقبال أوريكم /فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره والفاعل مستتر تقديره أنا والكاف مفعول به أول. دار/مفعول به ثان منصوب. الفاسقين/مضاف إليه مجرور بالياء.

(1) انظر: (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص 294-295.

(2) (جامع البيان): للطبري، مج3، ص 498، 497.

ويقول الإمام أبو السعود: وقوله (سأريكم دار الفاسقين) تلوين للخطاب وتوجيه له إلى قومه عليهم السلام بطريق الالتفات، حملاً لهم على الجد والامتثال بما أمروا به، على نهج الوعيد والترهيب، على أن المراد بدار الفاسقين أرض مصر وديار عاد وثمود، فإن رؤيتها وهي خاوية على عروشها موجبة للاعتبار والانزجار<sup>(1)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة:

بعد أن بينت الآية ما يحتاجه بنى اسرائيل من التوراة من المواعظ كل من أخذ بها نجا من العقاب وكما من عصاها وخرج عن مافيها كان عقابه الهلاك والدمار كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (سأريكم دار الفاسقين).

التكبر والغفلة والتكذيب من أسباب الصرف عن آيات الله.

21- قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 146]

#### التفسير الإجمالي:

يبين الله ﷻ سبب الطغيان والكفر والظلم والفساد، سأضرب على قلوب المتكبرين عن طاعتي، وعن اتباع رسلي، المتعاليين على غيرهم بغير حق وسأصرفهم عن الإيمان بآياتي، وأمنعهم عن فهم الأدلة والحجج الدالة على عظمتي، يطبع الله على قلوب المتكبرين، بحيث لا يفكرون في الآيات ولا يعتبرون، يا محمد إن كفار قريش صرفهم الكبر والغرور عن النظر في الآيات.

ومن صفات المتكبرين أنهم لا يؤمنون بأي آية تدل على الحق والخير، وينفرون من سبيل الهدى والرشاد، ويفضلون الغي والفساد ويسارعون إليه وينغمسون فيه، وكل ما فعلوه كان بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين<sup>(2)</sup>.

(1) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص 295.

(2) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص 22-23.

## تحليل الفاصلة:

ذلك/اسم اشارة مبتدأ. بأنهم/الباء حرف جر. أن حرف ناسخ والهاء اسم أن. كذبوا فعل ماض والواو فاعل. بآياتنا/جار ومجرور. ونا/مضاف إليه. وكانوا/الواو عاطفة كانوا /فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. عنها /جار ومجرور. غافلين/ خبر كان منصوب بالياء. والجملة الإسمية تفيد الثبات والدوام.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها فيقول: وجملة (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) أنهم ابتدأوا بالتكذيب، ولم ينظروا، ولم يهتموا بالتأمل في الآيات فداموا على الكبر، وما معه، فصرف الله قلوبهم عن الانتفاع بالآيات للدلالة على استمرار غفلتهم وكونها دأباً لهم، وإنما تكون كذلك إذا كانوا قد التزموها، فأما لو كانت عن غير قصد، فإنها قد تعتر بهم وقد تفارقهم<sup>(1)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية يدور حول التكبر والغفلة والتكذيب بآيات الله وابتعادهم عن سبيل الرشد واتباعهم سبيل الغي. هؤلاء كانوا غافلين. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين).

22- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 147]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن هؤلاء المستكبرين في الأرض بغير الحق، وكل من كذب حجج الله ورسله وآياته، وجاحد أن يوم القيامة بعد مماته، ومنكر لقاء الله في آخرته، ذهبت أعمالهم هباءً منثوراً، وحصلت لهم أوزارها، لأنهم عملوا لغير الله، وأتعبوا أنفسهم في غير ما يرضي الله، فصارت أعمالهم عليهم وبالاً، فكان ثواب أعمالهم الخلود في نار أحاط بهم سرادقها، إذ كانت أعمالهم في طاعة الشيطان دون طاعة الله ﷻ<sup>(2)</sup>.

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور مج5، ج9، ص 107.

(2) انظر: (جامع البيان) للطبري، مج3، ص5

## تحليل الفاصلة:

هل/حرف استفهام بمعنى النفي. يجزون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل. إلا/أداة استثناء. ما/اسم موصول مفعول به ثان. كانوا/ فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. يعلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) مستانفة استئنافياً جواباً عن سؤال. (1)

يتحدث الإمام الألوسي عن فاصلة هذه الآية فيقول: (هل يجزون إلا ما كانوا يعملون)

لا يجزون يوم القيامة إلا جزاء ما استمروا على عمله من الكفر والمعاصي (2)

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها تظهر من خلال أنه سبحانه وتعالى في هذه الآية يبين لنا أن الذين كذبوا بآيات الله المنزلة بالحق، فلم يؤمنوا وكذبوا بقاء الآخرة وما فيها من الثواب والحساب، هؤلاء حبطت أعمالهم لتذهب هباءً منثوراً، لأنهم اتبعوا أنفسهم وشياطينهم، وشهواتهم، وتركوا ما أمرهم الله ﷻ به وراء ظهورهم، فيعاقب العاصي والمستكبر على أعماله ومخالفته لأوامر الله ﷻ، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

---

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور مج5، ج9، ص 107.

(2) (روح المعاني): مج3، ج9، ص62.

المقطع السابع: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من آية (148-155)

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (148) وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (149) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ (152) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (153) وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (154) وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (155) ﴾ .

## قصة اتخاذ السامري العجل:

1- قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: 148]

### التفسير الإجمالي:

تحدثت هذه الآية الكريمة عن اتخاذ بني إسرائيل (قوم موسى) من بعد ما انطلق موسى إلى الجبل لمناجاة ربه، ووفاء للوعد الذي كان ربه وعده. فعبدوا ولد البقرة من دون الله ﷻ، فيخبر ﷻ عنهم أنهم ضلوا بما لا يضل بمثله أهل العقل، وذلك أن الرب جل جلاله الذي له ملك السموات والأرض، ومدبر ذلك، لا يجوز أن يكون جسداً له خوار، لا يكلم أحداً، ولا يرشد إلى خير، ألم ير الذين عكفوا على العجل الذي اتخذوه من حُلِيِّهِمْ يعبدونه، أن العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً، ولا يرشدهم إلى طريق؟ وليس ذلك من صفة ربهم الذي له العبادة حقاً، بل صفته أنه يكلم أنبياءه ورسله، ويرشد خلقه إلى سبيل الخير، وينهاهم عن سبيل المهالك والردى، نتيجة اتخاذهم العجل إلهاً كانوا ظالمين لأنفسهم، وعبدوا ما لا ينفعهم إنما ما يضرهم. (1)

### تحليل الفاصلة:

اتخذوه/ فعل ماض الواو فاعل. والهاء مفعول به. وكانوا/الواو عاطفة كانوا/فعل ماض ناسخ. الواو اسم كان. ظالمين/خبر كان منصوب بالياء.

وجملة "اتخذوه وكانوا ظالمين" أي واضعين للأشياء في غير موضعها فلم يكن هذا أول منكر فعلوه والجملة اعتراض تذييلي وتكرير اتخذوه لتنتية التشنيع وترتيب الاعتراض عليه. (2)  
قال المنصوري في فاصلة الآية "اتخذوه وكانوا ظالمين" تكرير للذم أي اتخذوه إلهاً، وأقدموا على ما أقدموا عليه من الأمر المنكر، وكان رأيهم وعادتهم الظلم، فليس بيدع منهم هذا المنكر العظيم (3).

(1) انظر: (جامع البيان): للطبري، مج3، ص 500.

(2) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج 2، ص 298 (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص64.

(3) (المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج2، ص274.



## مناسبة الفاصلة:

الآية تتحدث عن اتخاذ بني اسرائيل بعد أن انطلق موسى -عليه الصلاة والسلام - إلى مناجاة ربه اتخذوا ولد البقرة إله ، فهؤلاء يعلموا أنه لا يكلمهم ويبين لهم سبيل الرشده وبذلك ظلموا أنفسهم لذلك ناسب أن تختم الآية بقوله (اتخذوه وكانوا ظالمين).

2- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 149]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن عودة موسى من مناجاة ربه أو من الميقات فأخبره الله تعالى، وهو على الطور باتخاذ قومه عبادة العجل كما قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه: 85]، لما عاد موسى ﷺ إلى قومه، ندم بنو إسرائيل على ما فعلوا، ورأوا أنهم قد ضلوا ضلالاً بعيداً بعبادة العجل، فتأبوا واستغفروا ربهم، وقالوا: إن لم يرحمنا ربنا بقبول توبتنا، ومغفرة ذنوبنا، لنكونن من الهالكين، ومن الذين خسروا سعادة الدنيا وهي الحرية والاستقلال، خسروا سعادة الآخرة وهي الإقامة في جنات النعيم، والتجأوا إلى الله ﷻ ليغفر لهم ذنوبهم. (1)

يبين الإمام سيد قطب في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها: وهذه القولة تدل على أنه كان فيهم إلى ذلك الحين بقية من استعداد صالح، فلم تكن قلوبهم قد قست كما قست من بعد فهي كالحجارة أو أشد قسوة كما يصفهم من هو أعلم بهم فلما تبين لهم ضلالهم ندموا وعرفوا أنه لا ينقذهم من عاقبة ما أتوا إلا أن تدركهم رحمة ومغفرة، وهذه علاقة طيبة على بقية من استعداد في الفطرة للصلاح. (2)

## تحليل الفاصلة:

لنكونن/اللام واقعة في جواب القسم. نكونن/فعل مضارع ناسخ مبني على الفتح والنون نون التوكيد. اسم نكون مستتر تقديره نحن. من الخاسرين/جار ومجرور بالياء.

(لنكونن) النون نون التوكيد.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص97.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج9، ص641.

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها في أنها تتحدث عن توبة وندم بني إسرائيل نتيجة لعبادتهم العجل من دون الله، واستغفارهم ربهم وطلبهم منه التوبة والمغفرة عن ذنبيهم العظيم، حيث تأكدوا أن لم يغفر لهم الله ليكونون من الخاسرين في الدنيا والآخرة، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

غضب موسى وتعنيفه هارون لاتخاذ العجل إلهاً: -

3- قوله تعالى: ﴿وَمَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بُئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

[الأعراف: 150]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن بيان ما جرى من موسى عليه السلام بعد رجوعه من الميقات غضباناً أسفاً، أي ساخطاً شديد الحزن والأسى فقال لقومه بنسما فعلمتم من بعد غيبيتي حيث عبدتم العجل بعدما رأيتم فعلي من توحيد الله تعالى ونفي الشركاء عنه وإخلاص العبادة له، أعجلتم وعد ربكم الذي وعدني من الأربعين وقدرتم موتي وغيرتم بعدي كما غيرت الأمم بعد أنبيائهم، وطرح الألواح من شدة الغضب وفرط الضجر حميةً للدين، وأخذ بشعر رأس أخيه يجره إليه، وكان موسى عليه السلام معذوراً فيما فعل فهو غضب للحق وهو لا يغضب لنفسه، فأجابه هارون عليه السلام قائلاً: يا ابن أم وتخصيص الأم بالذكر مع كونها شقيقتين لما أن حق الأم أعظم وأحق بالمراعاة مع أنها مؤمنة وقد قاست فيه المخاوف والشدائد، فإني بدلت جهدي في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا قتلي، فلا تفعل بي ما يكون سبباً لشماتتهم بي، ولا تجعلني معهم ولا تعتقد أنني واحد من الظالمين مع براءتي منهم ومن ظلمهم. (1)

(1) انظر: (إرشاد العقل السليم): أبي السعود، ج2، ص298-299، و(التفسير المنير): للزحيلي، ج

## تحليل الفاصلة:

ولا/الواو عاطفة. لا/ناهية جازمة. تجعلني/فعل مضارع مجزوم والفاعل مستتر تقديره أنت. والنون للوقاية. والياء مفعول به. مع/ظرف مكان منصوب. القوم/مضاف إليه مجرور. الظالمين/نعت مجرور بالياء. الفعل المضارع يفيد الاستمرار والتجدد.

## مناسبة الفاصلة:

يبين الإمام الشوكاني في تفسيره مناسبة الآية فيقول: "لاتجعلني بغضبك عليّ في عداد القوم الظالمين الذي عبدوا العجل أو لا تعنقد أني منهم، ولا تجعلني في العقوبة معهم، لأن موسى عليه السلام أمر بقتل كل من عبد العجل لذلك ناسب أن تختتم الآية بقوله (ولاتجعلني مع القوم الظالمين). (1)

4- قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾

[الأعراف: 151]

## التفسير الإجمالي:

هذه الآية شديدة الارتباط بالآية السابقة حيث أن الآية السابقة تحدثت عن غضب موسى وتعنيفه أخيه هارون عليه السلام نتيجة اتخاذهم العجل إلهاً دون الله، وهذه الآية تحدثت عن المغفرة والعفو فيما فرط منه من قول أو فعل فيهما غلظة وجفوة لأخيه، واغفر لأخي ما قد فرط أثناء خلافته عني من مؤاخذه القوم على ما ارتكبه من جرم وإثم، وأدخلنا في رحمتك الواسعة، فأنت أرحم الراحمين، واجعل رحمتك ملازمة لا تفارقنا في الدنيا والآخرة. (2)

## تحليل الفاصلة:

وأنت/الواو حالية أنت /مبتدأ. أرحم/ خبر مر فوع. الراحمين/مضاف إليه مجرور بالياء.

يبين الإمام الألوسي في تفسيره مناسبة فاصلة الآية "وأنت أرحم الراحمين" جملة

اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله، وفيه إشارة أنه استجاب دعاه. (3)

(1) (فتح القدير): للشوكاني، ج2، ص284.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص102.

(3) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص69.

ويقول الإمام المنصوري معلقاً على فاصلة الآية "وأنت أرحم الراحمين" وأنت أرحم بنا منّا على أنفسنا فلا غرور في انتظامنا في سلك رحمتك الواسعة (1).

#### مناسبة الفاصلة:

تتحدث الآية عن المغفرة والعفوننتيجة حفوته لأخيه هارون أثناء الغضب ناسب أن تختم الآية بقوله (وأنت أرحم الراحمين).

عقوبة الغضب والذلة من الله للذين عبدوا العجل.

5- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: 152]

#### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين استمروا على عبادة العجل كالسامري وأشياعه، هؤلاء سيلحقهم ويصيبهم في الآخرة جزاء عظيم لا يقادر قدره مستتبع لقانون العقوبات لعظم جريمتهم وقبح جريرتهم، فأذلهم الله ﷻ في الدنيا قبل الآخرة نتيجة كفرهم بربهم، جزيت هؤلاء الذين اتخذوا العجل إلهاً، من إحلال الغضب بهم والإذلال في الدنيا على كفرهم بربهم، وردتهم عن دينهم بعد إيمانهم بالله، كذلك نجزي كل من افتري على الله، فكذب عليه، وأقر بألوهية غيره، وعبد شيئاً سواه من الأوثان بعد إقراره بوحدانية الله، وبعد إيمانه به وبأنبيائه ورسله، إذا لم يتب من كفره قبل قتله. (2)

#### تحليل الفاصلة:

وكذلك/الواو عاطفة. كذلك/جار ومجرور. نجزي/ فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره والفاعل مستتر تقديره نحن. المفترين/مفعول به منصوب بالياء.

والفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار.

#### مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها حيث إن الآية تحدث أن كل مفتر في دين الله ﷻ فجزاؤه غضب من الله ﷻ وذلة في الحياة الدنيا قبل الآخرة، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

(1) (المقتطف من عيون التفاسير): للمنصوري، مج2، ص276.

(2) انظر: (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص69. و(جامع البيان)، مج3، ص504.

التوبة النصوح تقبل.

6- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف: 153]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين ارتكبوا الأعمال السيئة والمعاصي المنكرة شرعاً وعلى رأسها الكفر والشرك، ثم تابوا ورجعوا إلى الله ﷻ بأن آمن الكافر، وأقلع العاصي عن عصيانه، واستقام المؤمن على منهج ربه وآمنوا إيماناً يبتغوا به وجه الله ﷻ وقرنوا الإيمان بالعمل الصالح، إن ربك يا محمد من بعد تلك الفعلة لغفور رحيم، ستار لذنوبهم، رحيم بهم يجزي بالحسنة عشر أمثالها. (1)

تحليل الفاصلة:

إن/حرف نا سخ. ربك/اسم إن منصوب. والكاف مضاف إليه. من بعدها/جار ومجرور. والهاء مضاف إليه. لغفور /اللام مزحلقة. غفور/خبر إن مرفوع. رحيم/خبر ثان مرفوع.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول "إن ربك من بعدها لغفور رحيم" صيغة مبالغة لمزيد الاهتمام به ترغيب للعصاة في التوبة وطرذاً للقنوط من نفوسهم، وإن عظمت ذنوبهم، فلا يحسبوا تحديد التوبة بحد إذا تجاوزته الذنوب بالكثرة أو العظم لم تقبل منه توبة. (2)

مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن الذين عملوا السيئات ثم تابوا وآمنوا وعملوا صالحاً فهؤلاء يستحقوا التوبة من الله والمغفرة لأنه هو الغفور الرحيم مان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إن ربك من بعد لغفور رحيم).

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص107.

(2) (التحرير والتنوير):، مج5، ج9، ص121.

قال المنصوري في تفسيره لمعنى الفاصلة "إن ربك من بعد لغفور رحيم" أي من بعد التوبة المقرونة بالإيمان الصحيح والعمل الصالح غفور للذنوب وإن عظمت وكثرت مبالغ في إفاضة فنون الرحمة الدنيوية والآخروية وهذا من أعظم البشارة للمذنبين التائبين (1).

نهاية قصة اتخاذ العجل:

7- قوله تعالى ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: 154]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن سكون غضب موسى على قومه، وهدوء نفسه بتوبة أكثرهم، فأخذ الألواح التي كتبت فيها التوراة، والتي كان ألقاها من شدة الغضب بسبب العجل، غيرة لله وغضباً له فوجد فيها هدى للحيارى ورحمة بالعصاة التائبين الذين يخافون من ربهم أشد الخوف على ما يصدر منهم من ذنوب، ويخشون عذابه وحسابه، ذكر ابن عباس: أنه لما تكسرت الألواح صام موسى أربعين يوماً، فردت عليه. (2)

تحليل الفاصلة:

هدى/مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة. ورحمة/الواو عاطفة. رحمة/معطوف مرفوع. للذين/جار ومجرور. هم/مبتدأ. لربهم/جار ومجرور. والهاء مضاف إليه. يرهبون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل

(هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون). اللام في قوله (للذين هم لربهم يرهبون) لام التقوية (3).

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن سكوت الغضب عن موسى نتيجة رميه للألواح التي في التوراة بسبب عبادتهم للعجل، وهذه الألواح يوجد فيها الهدى والرحمة للعاصيين، مناسب أن تختم الآية بقوله (هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون).

(1) (المقتطف في عيون التفاسير): مج2، ص277.

(2) (التفسير المنير): الزحيلي، ج9، ص110.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص42.

اختيار موسى سبعين رجلاً لميقات ربه ومناجاته: -

8- قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: 155]

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة أن الله ﷻ أوحى إلى موسى ﷺ أن يختار معه لميقات الكلام والرؤية سبعين رجلاً من قومه بني إسرائيل، ففعل، وأتى بهم للميقات الذي وقته الله تعالى، وهو مكان في جبل الطور طور سيناء حيث ناجى ربه، وقد أمرهم أن يصوموا ويتطهروا، ويظهروا ثيابهم، فلما أتوا ذلك المكان قالوا: يا موسى، لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فإنك قد كلمته فأرنا، فأخذتهم الرجفة وتصدع الجبل وصعقوا حينما ألحوا في طلب الرؤية، هذه الرجفة لم تكن موتاً، ولكن القوم لما رأوا الحالة المهيبة، أخذتهم الرعدة ورجفوا، وخاف موسى ﷺ الموت، فعند ذلك بكى ودعا، فكشف الله عنهم تلك الرجفة، ولما أخذتهم الرجفة قال موسى: رب أتمنى لو كانت مشيئتك قد سبقت بإهلاكهم قبل هذا الوقت وقبل خروجهم معي إلى هذا المكان، أي حين طلب الرؤية، وأهلكنتي معهم كذلك قبل أن أرى ما رأيت من رعدتهم، كيلاً أخرج مع قومي، فيقولوا: قد ذهبنا بخيارنا لإهلاكهم: أتهلكنا بما فعل السفهاء حينما طلبوا رؤيتك، ما هي إلا فتنتك أي ابتلاؤك واختبارك وامتحانك حين كلمتني، فسمعوا كلامك وطلبوا الرؤية، فليس الأمر إلا أمرك، وما الحكم إلا لك، فتهدى بالمحنة من تشاء من عبادك، وهم المؤمنون المنتبئون في معرفتك، ولست بالمحابي لهم في توفيقك للهداية، أنت المتولي أمورنا والمهيمن علينا، فاغفر لنا واستر ذنوبنا ولا تؤاخذنا بها، وارحمنا إن قصرنا وفرطنا في حقك، وأنت خير الغافرين، أنت الساتر لذنوبنا، والعافي عن سيئاتنا ومعاصينا، رحمتك وسعت كل شيء، ومغفرتك ورحمتك تمنحها بلا سبب ولا علة ولا مصلحة، أما غيرك فإنه يغفر لأغراض عديدة كحب الثناء وطلب النفع أو لدفع الضرر، وأنت تغفر لمحض الفضل والجود والكرم. (1)

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص113-114.

قال ابن كثير: والرحمة إذا قرنت مع المغفرة، يراد بها ألا يوقع العبد في مثل هذا الذنب في المستقبل. (1)

### تحليل الفاصلة:

فاغفر/الفاء رابطة لجواب شرط. اغفر /فعل أمر مبني للدعاء والفا عل أنت. لنا/جار ومجرور. وارحمنا/الواو عاطفة. ارحمنا/فعل أمر للدعاء والفاعل أنت. ونا/ مفعول به. وأنت /الواو عاطفة. أنت /مبتدأ. خير /خبر مرفوع. الغافرين/مضاف إليه مجرور.

ويبين الإمام الألويسي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها: فيقول " فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين " إذ كل غافر سواك إنما يغفر لغرض نفساني كحب الثناء ودفع الضرر وطلب النفع، وأنت تغفر لا لطلب عوض ولا غرض ولا لمصلحة بل لمحض الفضل والكرم والجود، والجملة اعتراضية تذييلية مقررة لما قبلها، وتخصيص الفقرة بالذكر لأنها الأهم. (2)

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث عن اختيار موسى سبعين رجلاً لميقات الكلام رؤية الله واهلاك الله لهم فقال موسى أتهلكنا بما فعل هؤلاء. فطلب منه الرحمة والغفران كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين).

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم):، ج2، ص256.

(2) انظر: (روح المعاني): للألويسي، مج3، ج9، ص75.



المقطع الثامن: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من آية (156-171)

﴿وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158) وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (159) وَقَطَعْنَا هُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (160) وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (161) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (162) وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبُؤُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (166) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (167) وَقَطَعْنَا هُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّةً مِنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَا هُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ (168) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى  
وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا  
يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (169)  
وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170) وَإِذْ نَتَقْنَا  
الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ (171) ❁

بقية دعاء موسى عند مشاهدة الرجفة وربط الإيمان برسالته ورسالة النبي ﷺ.

1- قوله تعالى: ﴿وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 156]

### التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن دعاء موسى ﷺ عند مشاهدته الرجفة، فطلب من الله ﷻ فقال أعطنا في الدنيا العلم والعبادة والنصرة والرزق الحسن الحلال، وأعطنا في الآخرة حسنة بدخولنا الجنة إننا تبنا وأقبلنا إليك، وندمنا على ما طلبه قومنا من اتخاذ الآلهة وعبادة العجل ورؤية الله جهرة.

قال الله ﷻ إني عذابي أصيب به من أشاء من الكفار والعصاة، أما رحمتي فقد وسعت كل شيء في العالمين، وسعت في الدنيا البار والفاجر في يوم القيامة للذين اتقوا خاصة لما نزلت هذه الآية "رحمتي وسعت كل شيء" تطاول إبليس وقال أنا من تلك الأشياء، فكذبه الله تعالى وآيسه فأنزل قوله "فسأكتبها للذين يتقون" فسأقضيها وسأوجهها للذين يتقون الشرك.

"ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون" فقالت اليهود والنصار نحن آمننا بالآيات وهي التوراة والإنجيل ونعطي الزكاة فهذه الرحمة لنا فكذبهم الله تعالى. (1)

### تحليل الفاصلة:

والذين/الواو عاطفة. الذين اسم موصول في محل جر. هم ميتدا. بآياتنا/جار ومجرور نا مضاف إليه. يؤمنون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون الواو فاعل.

الفعل المضارع يؤمنون يفيد التجديد والاستمرار.

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن العذاب والرحمة فالعذاب للكفار والعصاة، أما الرحمة للمؤمنين الذين يتقون الله يؤتون الزكاة ويؤمنون بآيات الله فكان مناسبة أن تختتم الفاصلة بقوله: (ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون).

(1) انظر: (روح العلوم): للسمرقندي، ج1، ص573-574.

يبين الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها فيقول وجملة "والذين هم بآياتنا يؤمنون" أي يصدقون بالقلب ويقرون باللسان ويعملون تصديقاً لذلك بالأركان، لا يكفرون ببعض ويؤمنون ببعض. (1)

أمر اليهود باتباع الرسول ﷺ:

2- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 157]

التفسير الإجمالي:

تحدث هذه الآية الكريمة عن الرسول النبي الأمي، الذي أرسل إلى الخلائق لإرشادهم وتكميل ما اعتراهم من نقص وتصور، "النبي" أي الذي نبى بأكمل الاعتقادات والأعمال والأخلاق والأحوال والمقامات من جهة الوحي (الأمي) الذي لم يحصل علماً من بشر، وهو الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل، ويعرفونه كما يعرفون أبناءهم، يأمرهم بالإيمان بالله، ووحدانيته والشرائع ومكارم الأخلاق، وينهاهم عن الكفر والشرك والمعاصي ومساوئ الأخلاق، ويحل لهم الطيبات من الأطعمة الحلال، ويحرم عليهم الخبائث التي كانوا يتناولونها كالخنزير والميتة والدم، ويضع عنهم التكليف الشاق التي تأصروهم وتثقل عليهم والأغلال التي تضع في الأعناق والأيدي، فالذين آمنوا بالنبي الأمي وهو محمد ﷺ وعظموه ووقروه ونصروه على أعدائه في الدين فمنعواهم عنه، واتبعوا القرآن، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، أولئك هم المفلحون في الدنيا والآخرة، الفائزون بالرحمة والناجون من النقمة. (2)

تحليل الفاصلة:

أولئك/اسم إشارة مبتدأ. هم/ضمير فصل. المفلحون/خبر مرفوع بالواو.

(1) (نظم الدرر): للبقاعي، ج2، ص124.

(2) انظر: (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2869.

يقول الأمام محمد الطاهر بن عاشور وجملة "أولئك هم المفلحون" إشارة للدلالة على أن المشار إليهم بتلك الأوصاف أحرىء بما يخبر به عنهم بعد اسم الإشارة لقوله "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ" (1) [سورة البقرة: 5]

#### مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن الرسول النبي الأمي، الذي كان موجوداً عندهم في التواراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف ويناهم عن المنكر يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث فهؤلاء إذا اتبعوا النور الذي أنزل معه كانوا من المفلحين ناسب أن تختتم الفاصلة بقوله (أولئك هم المفلحون).

#### عموم الرسالة الإسلامية:

3- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: 158]

#### التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ نبيه ﷺ بأن يخبر جميع البشر من كل جنس ولون وفي كل وقت وزمن ويقول أني رسول الله إليكم جميعاً وأوحى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ، كان النبي ﷺ يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة. (2)

إني رسول الله الذي له الملك التام، والتصريف الكامل في السموات وعوالمها والأرضين وما فيها يدل على وحدة الصانع، وكمال قدرته وتام علمه وحكمته، هو الله لا معبود بحق في الوجود إلا هو، إذ هو الذي يحيي كل حي، ويميت كل ميت بيده الحياة والموت وله الأمر كله ﷻ وقد أرسل رسولاً ومعه البرهان على رسالته وصدقه فيجب أن تؤمنوا به أيها الناس فهو الرب الواحد القهار الموصوف بكل كمال المنزه عن كل نقص، وتؤمنوا برسوله حيث قامت الأدلة على صدقه، الرسول النبي الأمي آمنوا به يؤتكم كفلين من

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص138.

(2) (أخرجه البخاري في صحيحه) (7) كتاب التيمم، (1) باب قوله تعالى "فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه" المائدة6 رقم الحديث(335)، مج 1، ج 1، ص94.

رحمته، ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم فهو النبي الذي يعلمكم الكتاب والحكمة، ويرشدكم إلى الخير والفلاح ويطهركم من الخرافات والرجس والأوثان والشرك وهو خاتم الأنبياء والمرسلين.

هو النبي ﷺ الذي يؤمن بالله إيماناً كاملاً ويؤمن بكلماته المنزلة على رسله جميعاً التي هي مظهر قدرته وحكمته. (1)، اتبعوا منهج هذا النبي واسلكوا طريقه، لتتهدوا إلى الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه، أو رجاء أن تهتدوا بالإيمان واتباع الشرع إلى ما فيه سعادتكم في الدنيا والآخرة، والحق أنه لا هدى إلا بالقرآن ولا خير إلا في الدين، ولا سعادة إلا باتباع شريعة خاتم النبيين، وبمقدار الالتزام بالشريعة يكون النجاح في الدنيا والآخرة. (2)

عن أبي هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ أنه قال "والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار". (3)

#### تحليل الفاصلة:

واتبعوه/الواو عاطفة. اتبعوه/فعل أمر مبني على حذف النون. والواو فاعل. لعلمك حرف ناسخ والكاف اسم لعل. تهتدون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل. والفعل المضارع تهتدون يفيد الاستمرار والتجديد.

#### مناسبة الفاصلة:

الآية تتحدث عن خطاب النبي ﷺ لجميع البشر بأنه جاء لتبليغ الرسالة، فمن آمن بالله ورسوله وكلماته المنزلة على رسله، فكانوا من المهتدين. ناسباً أن تختم الآية بقوله (واتبعوه لعلمك تهتدون).

يبين الإمام سيد قطب العلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها فيقول: "واتبعوه لعلمك تهتدون" فليس هناك رجاء في أن يهتدي الناس بما يدعوهم إليه رسول الله ﷺ إلا باتباعه، ولا يكفي أن يؤمنوا به في قلوبهم ما لم يتبع الإيمان الإلتباع العملي وهو الإسلام، والدين ليس مجرد عقيدة تسكن في الضمير، وليس مجرد شعائر تؤدي وطقوس، إنما هو الإلتباع الكامل

(1) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص31، 32.

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص129.

(3) (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (1) كتاب الإيمان، (70) باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد

ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، رقم الحديث (278)، ج1، ص92.

لرسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وفيما يشرعه ويسنه والرسول لم يأمر الناس بالإيمان بالله ورسوله ولم يأمرهم بالشعائر الدينية فقط ولكنه أبلغهم شريعة الله في قوله وفعله. (1)

اتباع الحق.

4- قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: 159]

التفسير الإجمالي:

يخبرنا الله تعالى بأن طائفة من بني إسرائيل يتبعون الحق ويعدلون به، وهم المؤمنون التائبون من بني إسرائيل، آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام، وآمنوا بمحمد ﷺ فهم جماعة قوموا أنفسهم بالإيمان، وأرشدوا الناس إليه ودلوهم عليه، وهدهم بالحق الذي جاء به من عند الله؛ ويعدلون بالحق بينهم في الحكم لا يجورون. (2)

تحليل الفاصلة:

وبه /الواو عاطفة. به /جار ومجرور. يعدلون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يبين الإمام الطاهر بن عاشور في تفسيره مناسبة فاصلة الآية "وبه يعدلون" تقديم المجرور في قوله "وبه يعدلون" للاهتمام والرعاية الفاصلة، إذ لا مقتضى لإرادة القصر، بقرينة قوله "يهدون بالحق" حيث لم يقدم المجرور، والمعنى: افهم يحكمون بالعدل على بصيرة وعلم، وليس بمجرد مصادفة الحق عن جهل، فإن القاضي الجاهل إذا قضى بغير علم كان أحد القاضين الذين في النار، ولو صادف الحق، لأنه بجهله قد استخف بحقوق الناس ولا تنفعه مصادفة الحق لأن تلك المصادفة لا عمل له فيها (3).

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن قوم موسى عليه السلام الذين آمنوا به وبمحمد ﷺ هؤلاء اهتدوا بالحق، وبعدلون بالحق بينهم في الحكم، لذلك ناسب أن تختتم الآية بقوله (وبه يعدلون).

(1) انظر: (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج9، ص952.

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص132.

(3) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج8، ص142.

5 - قوله تعالى: ﴿ وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: 160]

### التفسير الإجمالي:

ما زالت رعاية الله ﷻ تظلل موسى وقومه، بعد أن كفروا وعبدوا العجل، ثم كفروا عن الخطيئة كما أمرهم الله، فتاب عليهم، وبعد أن طلبوا رؤية الله جهرة، فأخذتهم الرجفة، ثم استجاب الله لدعاء موسى فأحياهم تتجلى رعايته ﷻ في تنظيمهم حسب فروعهم في اثنتي عشرة أمة تخصيص عين تشرب فيها كل جماعة وتعيينها لهم، فلا يعتدي بعضهم على بعض، تظليل الغمام تقيهم إذا اشتد عليهم الحر في الصحراء يسخر الله ﷻ لهم الغمام أي السحاب، وإنزال المن عليهم وهو نوع من العسل البري والسلوى هو طائر السمان، هذه الآية تذكرهم بالنعم والخوارق من تفجير العيون لهم من الصخر بضربة من عصا موسى ومن تظليل الغمام لهم في الصحراء الجافة، ومن تيسير الطعام الفاخر من المن والسلوى فما عليهم إلا شكر النعمة. (1)

فهؤلاء ظلموا أنفسهم وأضروها بهذا الجحود والإنكار، لأن المكلف إذا أقدم على المعصية، فهو قد أضر بنفسه، حيث عرض نفسه للعقاب الشديد. (2)

### تحليل الفاصلة:

ولكن/الواو عاطفة لكن /حر ف استدرالك. كانوا/فعل ماض ناسخ. والواو. اسم كان. أنفسهم/مفعول به مقدم منصوب والهاءمضاف إليه. يظلمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل.

الفعل المضارع يظلمون يفيد الاستمرار والتجدد.

### مناسبة الفاصلة:

يبين الإمام سيد قطب في تفسيره فاصلة الآية بموضوعها فيقول "ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" ظلموا أنفسهم بالمعصية عن أمر الله والالتواء عن طريقه، وما يبلغون بهذا الالتواء

(1) انظر: (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج9، ص653.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص134.



وتلك المعصية أن يظلموا الله سبحانه فالله غني عنهم وعن العالمين أجمعين، وما ينقص من ملكه أن يجتمعوا هم والعالمون على معصيته، وما يزيد في ملكه أن يجتمعوا هم والعالمون على طاعته. إنما هم يؤذون أنفسهم ويظلمونها بالمعصية والالتواء في الدنيا والآخرة. (1) لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

أمر بني إسرائيل بسكنى القرية (بيت المقدس):

6- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾. [الأعراف: 161].

التفسير الإجمالي:

بعد أن عدد الله تعالى أحوال بني إسرائيل وأصناف النعم التي أنعم بها عليهم، وجحودهم لها وظلمهم أنفسهم، ناسب أن يذكر نوعاً آخر من أنواع العصيان أو الظلم، وهو دخول القرية بقول معين "حطة" وهيئة معينة "ساجدين". (2)

ادخلوا مطمئنين على وجه الإقامة، وكلوا من مطاعمها وثمارها من أي جهة ومن أي مكان شئتم منها وقولوا حين دخولكم: يا الله حط عنا ذنوبنا، منح عنكم جميع الذنوب التي سلفت منكم، سنزيد من أحسن عمله بامتثال أمر الله وطاعته فوق الغفران دخول الجنان. (3)

تحليل الفاصلة:

نغفر/فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. لكم/جار ومجرور.  
خطيئاتكم/مفعول به منصوب بالكسرة. والكاف مضاف إليه. سنزيد/السين حرف استقبال.  
نزيد/فعل مضارع مرفوع والفاعل نحن. المحسنين/مفعول به منصوب بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور وجملته "نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين" مستأنفة استئنافاً بيانياً لأن قوله "نغفر لكم" في مقام الامتنان بإعطاء نعم كثيرة مما يثير

(1) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج9، ص654.

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص136.

(3) انظر: (صفوة التفاسير): للصابوني، ج1، ص443.

سؤال سائل "وهل الغفران هو قصارى جزائهم فأجيب بأن بعده زيادة الأجر على الإحسان أي على الامتثال. (1)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن النعم والأصناف التي أنعم بها على بني اسرائيل رغم جحودهم وظلمهم إلا أن الله أعطاهم فرصة للاستغفار والتوبة وبذلك يكون جزائهم في الآخرة الزيادة بدخولهم الجنة ناسب أن تختتم الآية بقوله (نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين).

7- قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 162]

#### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين بدلوا وغيروا في أقوال الله ﷻ ووضعوا أقوال لا خير فيها فأمرهم بالتوبة والاستغفار، فلم يتوبوا ويستغفروا فأرسل الله عليهم عذاباً من السماء بسبب ظلمهم وكفرهم وعداوتهم وقيل العذاب هو الطاعون. (2)

#### تحليل الفاصلة:

بما/جارو مجرور. كانوا/فعل ماض نا سخ. والواو اسم كان. يظلمون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. (بما كانوا يظلمون)الباء سببية.

يبين الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية الكريمة مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: (بما كانوا يظلمون) وذلك لأنهم موصوفون بكونهم ظالمين لأجل أنهم ظلموا أنفسهم. (3)

#### مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها أنه سبحانه في هذه الآية الكريمة يبين أن الذين ظلموا تجرؤوا على التبديل والمخالفة، فأرسل الله عليهم عذاباً من السماء، ثم أكد في فاصلة الآية أنهم ظلموا أنفسهم بسبب التبديل، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص146.

(2) (روح المعاني): لللوسي مج3، ج9، ص89.

(3) (التفسير الكبير): للرازي، مج8، ج16، ص28-29.

حيلة اليهود على صيد الأسماك يوم السبت وعقاب المخالفين:

8- قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾. [الأعراف: 163].

التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية الكريمة النبي ﷺ بأن يسأل هؤلاء اليهود الذين حضرتك عن قصة أصحابهم الذين خالفوا أمر الله فأجأتهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتيالهم في المخالفة وكان السؤال من باب التبويخ والتفريع، وحذر هؤلاء من كتمان صفتك التي يجدونها في كتبهم لئلا يحل بهم ما حل بإخوانهم وسلفهم، وإسألهم عن أهل القرية التي كانت قريبة من البحر على شاطئه، وهي أيلة على شاطئ (البحر الأحمر) بين مدين والطور، حين اتعدوا حدود الله، وتجاوزوها يوم السبت الذي يعظمونه، بترك العمل فيه، وتخصيصه للعبادة، فخالفوا أمر الله فيه بالوصية لهم، واصطادوا السمك فيه، فكان السمك يأتيهم كثيرا على سطح البحر يوم تعظيم السبت، ولا يحتاج صيده إلى مشقة وعناء، ويوم يسبتون وفي سائر الأيام غير السبت تخنفي الأسماك ولا تظهر ولا تأتيهم كما كانت تأتيهم يوم السبت ونختبرهم بإظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده، وإخفائه عنهم في اليوم الحلال لهم صيده.

بسبب فسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها، وهؤلاء قوم احتالوا على انتهاك محارم الله بما تعاطوا من الأسباب الظاهرة التي معناها في الباطن تعاطي الحرام. (1)

تحليل الفاصلة:

كذلك/جاو مجرور. نبلوهم/فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره والفاعل مستتر تقديره نحن. والهاء/مفعول به. كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. يفسقون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

(كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) كذلك نبلوهم مستانفة استئنافا بيانيا لجواب سؤال. (2)

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص262-263. و (التفسير المنير): للزحيلي، ج9،

ص142-143

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص150.

## مناسبة الفاصلة

لما كانت الآية تتحدث عن ابتلاء أهل القرية التي كانت فاسقة مخالفة لامر الله وقد امتحنهم الله كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون).

9- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبُّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾. [الأعراف: 164].

### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن ظهور المعصية فيهم، حيث انقسم أهل تلك القرية فرقاً ثلاثاً، هي فرقة المؤيدين، وفرقة المعارضين الواعظين، وفرقة المحايدون الذين لم يجدوا فائدة من الوعظ ولا مواءمة الواعظين قائلين لهم: لم تعظون قوماً قد قضى الله بإهلاكهم وإفنائهم، وقد علمتم أن الله سيهلكهم ويعاقبهم في الدنيا والآخرة، فأجابهم الواعظون: نعظهم لنبرئ أنفسنا من السكوت عن المنكر، ونعتر إلى ربكم بأننا أديننا واجبنا في الإنكار عليهم معصيتهم، ونحن لا نياس من صلاحهم وعودتهم إلى الحق، لعلمهم بهذا الإنكار يتجنبون ما هم فيه ويتركونه، ويرجعون إلى الله تائبين، فإذا تابوا تاب الله عليهم ورحمهم. (1)

### تحليل الفاصلة:

ولعلمهم/الواو عاطفة. لعلمهم /حرف ناسخ والهاء اسم لعل. يتقون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: وجملة (لعلمهم يتقون) علة ثانية للاستمرار على الموعظة أي رجاء لتأثير الموعظة فيهم بتكرارها. (2)

ويقول الإمام الألوسي وجملة (ولعلمهم يتقون) عطف على معذرة أي رجاء أن يتقوا بعض التقاة، فإن اليأس المحقق لا يحصل إلا بالهلاك. (3)

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص143.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص152.

(3) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص93.

## مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن الفرق الثلاثة الواعظين والعاصين والساكتين بينت الآية أن الغاية من الواعظ هو العمل على هداية العاصين لعلمهم يعلوا إلى درجة التقوي كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (ولعلمهم يتقون).  
جزاء من رفض النصيحة.

10- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: 165]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين رفضوا النصيحة، أنجينا الناهين عن السوء وأهلكنا الظالمين، وسكت القرآن عن الساكتين، لأن الجزاء من جنس العمل، فهم لا يستحقون مدحاً فيمدحوا ولا ارتكبوا عظيماً فيذموا، عذبنا الظالمين الذين ارتكبوا المعصية بعذاب شديد. (1)

## تحليل الفاصلة:

بما/جارو مجرور. كانوا/فعل ماض ناسخ والواو اسم كان. يفسقون /فعل مضارع مرفوح بثبوت النون والواو فاعل.  
والفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن العاصين الذين فعلوا المحذور وإن الله نجي الواعظين المؤمنين ختمت الآية ببيان مصير العصاة وهو العذاب الأليم كان مناسباً أن تختم الآية بهذه الفاصلة. ( وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون).

يبين الإمام أبو السعود في تفسيره لهذه الآية فيقول: وجملة (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون) أخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق الذي هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان أيضاً بأن العلة هو الاستمرار على الظلم والعدوان مع اعتبار كون ذلك خروجاً عن طاعة الله ﷻ لا نفس الظلم والعدوان. (2)

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص263.

(2) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص311.

11- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: 166]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين عتوا وبغوا، وتمردوا وتكبروا ولم يصغوا لوعظ الواعظين، قلنا كونوا قرده صاغرين أذلاء فهذا عذابهم في الدنيا وفي الآخرة عذاب شديد، فأصبحوا كالقردة في سوء الطباع والفساد والطيش والشر بسبب جنائياتهم<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

قلنا/فعل ماض ونا فاعل. لهم/ جار ومجرور. كونوا/ فعل أمر ناسخ والواو اسم كن. قرده/خبر يكن منصوب. خاسئين/صفة منصوبة بالياء.

يبين الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية لموضوعها فيقول: "جعلهم في صورة القرده صاغرين مطرودين بعيدين عن الرحمة كما يبعد الكلب، تبين بما مضى من جرأتهم على المعاصي وإسراعهم فيها استحقاقهم لدوام الخزي والصغار، فعل بهم ذلك على وجه موجب للقطع بأنهم مرتكبون في الضلال، مرتكبون سئ الأعمال، ما دام عليهم ذلك النكال"<sup>(2)</sup>.

فقوله سبحانه: "قلنا كونوا قرده خاسئين" صاغرين أذلاء بعداء عن الناس، فالأمر تكويني لا تكليفي، لأنه ليس في وسعهم حتى يكلفوا به، أن الله عزوجل أوقع بهم نكالا في الدنيا غير المسخ فلم يقلعوا عما كانوا عليه فمسخهم قرده"<sup>(3)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الذين تمردوا وتكبروا ولم يسمعوا لكلام الواعظين ، فعذابهم الله في الدنيا والآخرة ، فكان عذابهم في الدنيا كانوا قرده وفي الآخرة عذاب شديد كان مناسبا أن تختتم الآية بهذه الفاصلة.

وترى الباحثة أن هذه الآية فاصلة للآية السابقة قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: 165] حيث أن هذه الآية تتحدث عن الذين رفضوا قبول النصيحة فإله عَلَّمَ نجى

(1) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص 37.

(2) (نظم الدرر): ج3، ص142.

(3) (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص 93.

الذين ينهون عن السوء، وأخذ الذين تمادوا في الفسق الذي هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان بعذاب شديد ومؤلم. فجاءت هذه الآية مؤكدة للآية التي قبلها فتبين أن الذين تكبروا وتمردوا عن ترك ما نهوا عنه فكان عذابهم في الدنيا بالمسخ قرده وخنازير بسبب التمادي في العصيان أما الآخرة فعذابهم شديد.

سنة استمرار العذاب.

12- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف: 167]

التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ نبيه محمد ﷺ فيقول يا محمد حينما أعلم ربك أسلاف اليهود على لسان أنبيائهم أنه قضى عليهم في علمه وأوجب على نفسه، لیسلطن عليهم إلى يوم القيامة من يذيقهم العقاب الشديد، ويلحق بهم الذل والصغار، ويفرض عليهم الجزية، بسبب عصيانهم ومخالفتهم أوامر الله وشرعه، واحتيالهم على المحارم. إن ربك سريع العقاب لمن أقام على الكفر والمعاصي والشرك، وإنه لغفور لمن تاب وآمن وعمل صالحاً. (1)

تحليل الفاصلة:

وإنه/الواو عاطفة. إن /حرف ناسخ. والهاء اسم إن. لغفور/خبر إن مرفوع. رحيم/خبر ثان مرفوع.

والجملة الإسمية في الآية تدل على الثبات والدوام.

مناسبة الفاصلة

لما كانت الآية تتحدث عن وعيد الله لبني اسرا ئيل أنه سيبعث لهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة بينت الآية أن من صفات الله في تعامله معهم أنه سريع العقاب إذا عصيتم وغفور رحيم إذا تبتم كان مناسباً أن تختم الآية بهذه الفاصلة (إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم).

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها فيقول: قوله (وإنه لغفور رحيم) هو وعد بالإنجاء من ذلك إذا تابوا واتبعوا الإسلام، أي

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص149. و(محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2893.

لغفور لمن تاب ورجع إلى الحق، وفيه إيحاء بأن الله قد ينفس عليهم في فترات من الزمن لأن رحمة الله سبقت غضبه. (1)

تشريد اليهود في الأرض.

13- قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف: 168]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن تفريق بني اسرائيل في الأرض، وجعلنا كل فرقة منهم في قطر من أقطارها، بحيث لا تخلو ناحية منها تكلمة لإدبارهم حتى لا تكون لهم شوكة، وما اجتمعوا في الأرض المقدسة في هذه الأيام إلا ليذبحوا بأيدي المؤمنين إن شاء الله كما وعد بذلك رسول الله ﷺ قال "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود" (2) منهم من آمن وهم قلة قليلة ومنهم من انحط عن درجة الصلاح بالكفر والفسوق وهم الكثرة الغالبة، اختبرناهم وامتحانهم بالكفر والفسوق والشدة والرخاء لعلهم يرجعون عن الكفر والمعاصي. (3)

تحليل الفاصلة:

لعلهم/حرف ناسخ. والهاء اسم لعل. يرجعون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل.

يبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره للآية الكريمة فيقول وجملة " لعلهم " استئناف بياني أي رجاء أن يتوبوا أي حين يذكرون مدة الحسنات والسيئات، أو حين يرون حسن حال الصالحين وسوء حال من هم دون ذلك. (4)

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص156-157.

(2) (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (52) كتاب الفتن وأشراف الساعة، (18) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث (7233)، ج 1، ص1429.

(3) انظر: (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2893-2894. و(صفوة التفاسير): للصابوني، ج1، ص444.

(4) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص158.



## مناسبة الفاصلة:

بينت الآية أن الله فرق بني اسرائيل فى الأرض وابتلاهم بالعديد من الابتلاءات بغرض رجوعهم عن ظلمهم فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (لعلهم يرجعون).

14- قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأعراف: 169]

## التفسير الإجمالى:

تحدث هذه الآية الكريمة عن أولاد الذين قطعهم الله فى الأرض، وهؤلاء ورثوا التوراة من أسلافهم يقرءونها ولا يعملون بها، يأخذون ما يعرض لهم من متاع الدنيا لشدة حرصهم وقوة نهمتهم ويأخذون عرض هذا الشيء الأدنى وهو الدنيا يتعجلون مصالحتها بالرشاء، وما هو مجعول لهم فى السحت فى مقابلة تحريفهم لكلمات الله، وتهوينهم للعمل بأحكام التوراة وكتبتهم لما يكتمون منها، ويظنون أن الله سيغفر لهم مع تماديهم فى الضلالة وعدم رجوعهم إلى الحق، فإذا أتاهم عرض مثل العرض الذى كانوا يأخذونه أخذوه غير مبالين بالعقوبة ولا خائفين من التبعة، ويأتي هؤلاء اليهود الذين كانوا فى عصر النبي ﷺ عرض مثل العرض الذى كان يأخذه أسلافهم فأخذوه مثلهم، هؤلاء تركوا العمل بالميثاق المأخوذ عليهم فى الكتاب، ودرسوا ما فى الكتاب وعلومه فتركوه عن علم لا عن جهل، وذلك أشد ذنباً وأعظم جرماً، ألم يعلموا أن الدار الآخرة وما فيها من نعيم خالد خير للذين يتقون المعاصي ومحارم الدنيا، أفلا تعلمون بهذا وتفهمونه. (1)

يقول الإمام سيد قطب "ولو كان العقل هو الذى يحكم لا الهوى ولو كان العلم الحق لا الجهالة التى تسمى العلم الذى يقضى، لكانت الدار الآخرة خيراً من عرض هذا الأدنى، لكانت التقوى زاد الدين والدنيا جميعاً. (2)

(1) انظر: (فتح القدير): للشوكاني، ج2، ص297-298.

(2) (في ظلال القرآن): سيد قطب، ج9، ص664.

## تحليل الفاصلة:

أفلا/الهمزة للاستفهام. الفاء/ عاطفة. لا/عاطفة. تعقلون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل.

فقوله سبحانه: "أفلا تعقلون" فتعلموا ذلك فلا تستبدلوا الأدنى المؤدي إلى العقاب بالنعيم المخلد، وفي الالتفات تشديد التوبيخ. (1)

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن القوم الذين ورثوا الكتاب من بني إسرائيل وأخذ عرض الدنيا وفضلوه ولم يعملوا عقولهم في تفضيل الآخرة على الدنيا كان مناسباً أن تختتم الآية باستفهام استنكاري (أفلا تعقلون).

الصلاة من صفات المتمسك بالكتاب.

15- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾

[الأعراف: 170]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين يتمسكون بأمر دينهم ويقفون بمنهجه، ويبتعدون عن معاصيه، وأقاموا الصلاة وخصها بالذكر مع أن الكتاب يشتمل على كل العبادات، ومنها إقامة الصلاة إظهار لمزية الصلاة، لكونها عماد الدين، وفارقة بين الكفر والإيمان، إنا لا نضيع أجر المصلحين لأن المصلحين في معنى الذين يتمسكون بالكتاب. (2)

## تحليل الفاصلة:

إنا/حرف ناسخ. نا/ اسم إن. لا/نافية. نضيع/فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره نحن. أجر/مفعول به منصوب. المصلحين/مضاف إليه مجرور بالياء.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره فاصلة الآية وجملة "إنا لا نضيع أجر المصلحين" خبر عن الذين يتمسكون، والمصلحون هم، والتقدير: إنا لا نضيع أجرهم لأنهم مصلحون، فتوى ذكرهم اكتفا لشمول الوصف لهم وثناء عليهم على طريقة الإيجاز البديع (3).

(1) (روح المعاني): للأوسي مج3، ج9، ص98. و(إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص314.

(2) انظر: (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2895.

(3) (التحرير والتوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص164.

## مناسبة الفاصلة:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها حيث أن الآية تتحدث عن الذين يتمسكون تمسكاً شديداً بأمر دينهم، وإقامة الشعائر ناسب أن تكون فاصلة الآية مبشرة لهم بأن لهم أجرهم عند ربهم لا يضيع من حسناتهم شيء. جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

عقاب بني إسرائيل يرفع الطور.

16- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 171]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن مخالفة بني إسرائيل لأحكام دينهم فتذكروهم ببده حالهم في إنزال الكتاب عليهم، حيث ذكرهم النبي برفع جبل الطور فوقهم، وأصبح كأنه سقيفة، لما أبوا أن يقبلوا التوراة لنقلها، وعلموا وأيقنوا أنه ساقط عليهم، لأن الجبل لا يثبت في الجو، وقلنا لهم خذوا ما أعطيناكم من أحكام الشريعة بجد واجتهاد، وحزم وعزم على احتمال المشاق والتكاليف، واذكروا ما فيه من الأوامر والنواهي، ولا تتسوه، وبذلك تتحقق التقوى في قلوبكم، فتصبح أعمالكم متفقة مع دينكم، فإن قوة العزيمة في إقامة الدين تركي النفوس وتهذب الأخلاق، كما أن التهاون في احترام الدين يغري النفوس على اتباع الشهوات، كما قال تعالى " ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾. [الشمس: 9-10]. (1)

فقوله سبحانه (خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون) بذلك قبائح الأعمال وردائل الأخلاق، وراجين أن تنتظموا في سلك المتقين (2)

تحليل الفاصلة:

لعلكم/حرف ناسخ. والكاف/اسم لعل. تتقون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 144.

(2) (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص99. و(إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص314.

فقوله سبحانه "خذوا ما أتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون" إما للتعليل خذوا الكتاب بجد وعزم واعملوا بما فيه بصدق وطاعة لتتقوا الهلاك في دنياكم وآخرتكم"، وإما للترجي بمعنى خذوا ما أتيناكم بقوة واذكروا ما فيه ولا تنسوه وأنتم ترجون أن تكونوا مع من أطاعه من المتقين (1)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن مخالفة بني اسرائيل لاحكام دينهم ذكرهم الله بيده حالهم في إنزال الكتاب عليهم، أن يأخذوا مافيه من الأوامر والنواهي، ولا تنسوه وبذلك تتحقق التقوي ناسب أن تختم الآية بقوله (خذوا ما أتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون).

---

(1) (التفسير الوسيط):دمحمدنطاوي، مج5، ص257.

المقطع التاسع: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (172-188)

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (173) وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (174) وَآتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (177) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (178) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179) وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180) وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (181) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدِرُّ جُنُودَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (182) وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (183) أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (184) أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (185) مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (186) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (187) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)﴾.

الميثاق العام المأخوذ على بني آدم.

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾. [الأعراف: 172].

التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ نبيه محمد ﷺ بأن يخبر الناس جميعاً ما أخذه الله عليهم كافة من ميثاق يتضمن الاعتراف على أنفسهم أن الله ربهم ومليكمهم، وأنه لا إله إلا الله، واستخرج من بني آدم ذريتهم أو سلالتهم، وخلقهم على فطرة التوحيد والإسلام، وأشهد كل واحد على نفسه من ذرية آدم قائلاً لهم قول إرادة وتكوين "ألسنت بربكم؟" فقالوا بلسان الحال، لا بلسان المقال، بلى أنت ربنا المستحق وحدك للعبادة. وسبب الإشهاد هو ألا يعتذروا يوم القيامة إذا أشركوا: إنا كنا عن التوحيد غافلين، أي لم ينبهنا إليه أحد، فلا عذر لكم بعد إقامة الأدلة على وحدانية الله، ووجود العقل وتكوين الفطرة، وخلق الناس على فطرة التوحيد لقوله تعالى "﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الرُّوم: 30] (1)

تحليل الفاصلة:

انا/مصدرية وناصبية.

تقولوا /فعل مضارع منصوب بحذف النون. الواو فاعل.

يوم/ ظرف زمان منصوب.

القيامة/مضاف اليه مجرور.

انا/حرف ناسخ. نا اسم ان.

كنا /فعل ماض ناسخ. نا. اسم كان.

عن هذا/جارو مجرور بكسرة مقدرة.

غافلين/خبر كان منصوب بالياء.

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص157.

## مناسبة الفاصلة:

فقوله سبحانه: (أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) عن وحدانية الربوبية وأحكامها كنا غافلين لم تنبه إليه، فإنهم حيث جبلوا على ما ذكر على التهيؤ التام لتحقيق الحق والقوة القريبة من العقل صاروا محجوبين عاجزين عن الاعتذار بذلك إذ لا سبيل لأحد إلى إنكار ما ذكر من خلقهم على الفطرة السليمة. لذلك كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله تعالى (أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) (1)

التقليد في العبارة الباطلة شرك.

2- قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾. [الأعراف: 173].

التفسير الإجمالي:

بعد أن منع الله ﷻ اعتذارهم يوم القيامة بغفلتهم عن التوحيد، أو بإدعائهم التقليد، قالوا نحن ما أشركنا وإنما قلدنا آباءنا واتبعنا منهاجهم فنحن معذرون أفتهلكنا بإشراك من أشرك من آباءنا المضلين بعد إتباعنا منهاجهم على جهل منا بالحق. (2)

تحليل الفاصلة.

أفتهلكنا/الهمزة للاستفهام. الفاء/ رابطة لجواب شرط. تهلكنا/فعل مضارع مرفوع والفاعل انت. نا مفعول.

بما/باء حرف جر. ما مصدرية. فعل/فعل ماض. المبطلون/فاعل مرفوع بالواو

مناسبة الفاصلة:

تتحدث الآية عن عدم قبول الله ﷻ الاعتذار يوم القيامة نتيجة اتباعهم آباءهم في العبادة هؤلاء هلكوا. فكان عقابهم مثل عقاب من قبلهم في العذاب، فكان مناسباً أن تختتم فاصلة الآية بقوله (أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ).

(1) (روح المعاني): للأوسي، مج3، ج9، ص102-103. (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص316.

(2) (صفوة التفاسير): للصابوني، ج1، ص447.

3- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف: 174]

التفسير الإجمالي:

هذه الآية الكريمة تفصل للناس الآيات البينات، ليتدبروها بعقل وبصيرة، ولعلمهم يرجعون بها عن شركهم، وجهلهم، وتقليدهم الآباء والأجداد. (1)

تحليل الفاصلة:

ولعلمهم/الواو عاطفة. لعل حرف ناسخ. الهاء اسم لعل.

يرجعون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. الواو فاعل.

ويبين الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضعها فيقول: وجملة (لعلمهم يرجعون) عطف على جملة "وكذلك نفصل الآيات" فهي موقع الاعتراض، وهذا إنشاء ترجي رجوع المشركين إلى التوحيد. (2)

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية السابقة عن تفصيل الآيات بشكل واضح حتى يتقظ الناس والغرض من هذا التفصيل هو رجوع الناس عن غيهم كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ولعلمهم يرجعون).

قصة بلعم بن باعوراء وأمثاله الضالين المكذبين:

4- قوله تعالى: ﴿ وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾. [الأعراف: 175].

التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ بأن يتلو على اليهود وعلى غيرهم الخبر المهم الخاص الذي آتيناه آياتنا، وأوقفناه عليه وعلماها له، ولكنه لم يعمل بها، وتركها وراء ظهره، عازماً على عدم العودة لها، وقد سبق شيطانه في الفساد فكان من الغاوين الضالين المفسدين، وهو

(1) ذكر سبب نزول الآية سابقاً ص 39. انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج 9، ص 159.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج 9، ص 170.



عالم من علماء بني إسرائيل، وروى عن ابن عباس أنه رجل من الكنعانيين، اسمه بلعم بن باعوراء، أوتي علم بعض كتب الله فانسلك منها، وكفر بآيات الله ونبذها وراء ظهره<sup>(1)</sup>.

وذلك أن موسى عليه السلام قصد بلده الذي هو فيه وغزا أهله وكانوا كفاراً، فطلبوا منه أن يدعو على موسى عليه السلام وقومه، وكان مجاب الدعوة، وعنده اسم الله الأعظم، فامتنع منه، فما زالوا يطلبونه منه حتى دعا عليه، فاستجيب له، ووقع موسى وبنو إسرائيل في التيه بدعائه، فقال موسى: يا رب بأي ذنب وقعنا في التيه، فقال: بدعاء بلعم.

عن مالك بن دينار<sup>(2)</sup> كان من علماء بني إسرائيل وكان موسى عليه السلام يقدموه في الشدائد وينعم عليه فبعثه إلى ملك مدين يدعوهم إلى الله تعالى وكان مجاب الدعوة، فترك دين موسى واتبع دين الملك<sup>(3)</sup>.

### تحليل الآية:

فاتبعه/الفاء عاطفة. اتبعه/فعل ماض. الهاء. مفعول

الشیطان/فاعل مرفوع. . فكان/الفاء عاطفة /كان/ فعل ماض ناسخ واسم كان هو.

من الغاوین/جار ومجرور بالياء.

### مناسبة الفاصلة

لما كان الحديث في الآية عن اليهود الذين تركوا الآيات وراء ظهورهم واتبعوا الشيطان كانوا من الضالين الغاوین المفسدين كان مناسباً ان تختتم الآية بقوله " فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ "

يقول الامام أبو السعود في تفسير فاصلة الآية "فاتبعه الشيطان فكان من الغاوین" أي تبعه حتى لحقه وأدركه فصار قريباً له وهو المعنى على قراءة فاتبعه من الافتعال وفيه تلويح

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص162-163

(2) مالك بن دينار السامي الناجي أبو يحيى البصري الزاهد وكان أبوه من سبى سجستان، قال البخاري عن علي بن المدني له نحو أربعين حديثاً، قال النسائي ثقة، استشهد به البخاري في "الصحيح"، وروي له في القراءة خلف الإمام في الأدب، مات سنة 127هـ، مات قبل الطاعون وكان الطاعون سنة 131هـ. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): للمزي، مج27، ص135-137.

(3) ( التفسير الكبير): للرازي، مج8، ج15، ص57.

بأنه أشد من الشيطان غوايه أو أتبعه خطواته، فصار من زمرة الضالين الراسخين في الغواية بعد أن كان من المهتدين<sup>(1)</sup>.

صفات من تبع هواه:

5- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176]

التفسير الإجمالي:

هذه الآية الكريمة شديدة الارتباط بالآية السابقة حيث أن الآية السابقة تذكر قصة بعلم بن باعوراء وهذه الآية تحدثت عن صفاته ومميزاته، لو شئنا لرفعناه بالآيات وجعلنا له منزلة عظيمة من منازل العلماء الأبرار، بأن نوقفه للهداية، والعمل بالآيات ولكنه ركن إلى الدنيا ومال إليها ورغب فيها واهتم بلذائدها، واتبع هواه، فلم يوجه همه إلى نعيم الآخرة، ولم يهتد بآياتنا، ولم يحترم نعمة الله عليه باستعمالها في مرضاته، وأصبح في الذلة والحقارة، والخسة والدناءة كمثل الكلب أو صفته في أخس أحوالها وأذلها، وهي حال دوام اللهث به سواء حمل عليه أي شد عليه وطرد أو ترك دون طرد، وهذه الصفة هي أفبح حالات الكلب وأخسها وقد شبه بها حال عجيبة غريبة، ذلك المثل القريب هو مثل هؤلاء القوم الذين كذبوا بآيات الله، واستكبروا عنها، ولم تتفعهم الموعظة، وهم اليهود بعدما قرؤوا صفة رسول الله ﷺ في التوراة، وبشروا الناس باقتراب بعثه، وكانوا يستنصرون أو يستفتحون، وجاء القرآن المعجز كاشفا هذه الحقيقة التي أنكرها اليهود بعد بعثة النبي ﷺ محمد حيث ذكر صفة هذا الرجل الذي تشبه حاله حال المكذبين بآياتنا، لعل بني إسرائيل العالمين بحال بلعم وما جرى له في إضلال الله إياه وإبعاده عن رحمته بسبب استعماله نعمة الله في تعليمه الاسم الأعظم لعلهم يتفكرون فيحذروا أن يكونوا مثله، فإن الله أعلمهم بصفة محمد ﷺ، فهم أحق الناس وأولاهم بإتباعه ومناصرتة ومؤازرتة. (2)

(1) (إرشاد العقل السليم): لأبو السعود، ج2، ص318.

(2) انظر التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص163-164، و(صفوة التفاسير): للصابوني، ج1، ص447.

## تحليل الفاصلة:

فأقصص/الفاء رابطة لجواب شرط مقدر. أقصص/فعل أمر والفاعل تقديره أنت. القصص/مفعول به منصوب. لعلمهم/حرف ناسخ. والهاء اسم لعل. يتفكرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

## مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن صفات ابن باعوراء حيث أعطاه الله منزلة عظيمة، ولكن ركن الي الدنيا ونسي الآخرة فهو مثل الذين كذبوا بآيات الله ﷻ ذكر الله قصته في القرآن للعبرة والعظة، كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسير فاصلة الآية في قوله تعالى: (فأقصص القصص لعلمهم يتفكرون) أي أقصص هذه القصة وغيرها. وهذا تذييل للقصة الممثل بها يشملها وغيرها من القصص التي في القرآن، فإن في القصص تفكر وموعظة فيرجى منه تفكرهم وموعظتهم لأن للأمثال واستحضار النظائر شأن عظيم في اهتداء النفوس بها وتقريب الأحوال الخفية إلى النفوس الذاهلة أو المتغافلة. (1)

6- قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف:

[177]

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن القوم الذين كذبوا بآيات الله، أي قبحت اشد القبح صفة المعرضين عن النظر في آيات الله أن شبهوا بالكلاب التي لا هم لهم إلا تحصيل أكلة أو شهوة، وبهذا الإعراض كانوا ظالمين لأنفسهم بالتكذيب، فما ظلمهم الله ولكن هم ظلموا أنفسهم بإعراضهم عن إتباع الهدى، وطاعة المولى (2).

## تحليل الفاصلة:

فقوله سبحانه (الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) إما معطوف عليهم كذبوا داخل معه في حكم الصلة بمعنى جمعوا بين تكذيب آيات الله بعد قيام الحجة عليهم، وعلمهم

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص179.

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص164. و (صفوة التفسير): للصابوني، ج1، ص248.

بها وبين ظلمهم لأنفسهم خاصة، أو منقطع عنه بمعنى وما ظلموا إلا أنفسهم، فإن وبالها لا يتخطاها، وأياما كان ففي يظلمون لمح إلى أن تكذيبهم بالآيات متضمن للظلم بها، وأن ذلك أيضا معتبر في القصر المستفاد من التقديم، والجملة على تقدير الانقطاع تذييل وتأكيد الجملة التي قبلها (1).

الذين /اسم موصول نعت. كذبوا/فعل ماض والواو فاعل. بايتنا/جار ومجرور. ونا مضاف اليه. وانفسهم/الواو عاطفة. أنفسهم /مفعول به مقدم منصوب. والهاء مضاف اليه. كانوا/فعل ماض ناسخ والواو. اسم كان. يظلمون/فعل مضارع مرفوع بثوت النون والواو فاعل.

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن القوم الذين كذبوا بآيات الله والمعرضين عن النظر في آيات الله هؤلاء مثل الكلاب الذين ظلموا أنفسهم فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون).

#### أسباب الهداية والضلالة

7- قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف:

[178

#### التفسير الإجمالي:

أنه لما أمر الله ﷺ نبيه محمد ﷺ بأن يقص قصص المنسلخ على هؤلاء الضالين الذين مثلهم كمثل، ليتفكروا فيه ويتركوا ما هم عليه من الضلالة والشرك ويهتدوا إلى الحق، عقب ذلك بتحقيق أن الهداية والضلالة من جهة الله ﷻ. (2)

#### تحليل الفاصلة:

فأولئك/الفاء رابطة لجواب الشرط. أولئك/ اسم اشارة مبتدأ. هم/ضمير فصل مبتدأ ثان. الخاسرون/خير مرفوع بالواو.

(1) (روح المعاني): للأوسي، مج3، ص3، مج3، ص116. و(التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9،

ص180. و(إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص320.

(2) انظر: (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص320-321. بتصرف.

يقول الإمام الألويسي وجملة (فأولئك هم الخاسرون) تذييل وتأكيد لما تضمنته القصة السابقة (1) ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: وجملة "ومن يضل فأولئك هم الخاسرون" وزيد في جانب الخاسرين الفصل بالضمير "هم" لزيادة الاهتمام بتمييزهم بعنوان الخسران تحذيرا منه. (2)

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية عن الهداية والضلال فالهداية تجعل صاحبها في الجنة، والضلال تجعل صاحبها في النار بذلك خسر الأخرى فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ومن يضل فأولئك هم الخاسرون).

تعطيل وسائل الإدراك تؤدي إلى الضلالة.

8- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: 179]

#### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن قسم الله ﷻ بأننا قد خلقنا كثيرا من الجن والإنس خلقناهم مستعدين ومهيئين لعمل مآله جهنم، وخلقنا كذلك خلقاً مستعدين لعمل مآله الجنة، فريق في الجنة وفريق في السعير.

حقيقة أهل النار منهم قوم ليس لهم قلوب يفهمون بها الأوضاع الصحيحة التي بها تزكو نفوسهم وتطهر أرواحهم فهم لا يفقهون الحياة الروحية ولذتها الموصلة للسعادة الدنيوية والأخروية، لا يفقهون أن الخير فيما أمر به الدين، وأن الشر فيما نهى عنه الدين، وليس لهم عيون يبصرون بها آيات الله الكونية وآياته القرآنية وليس لهم آذان يسمعون بها آيات الله المنزلة على رسله ولا يسمعون بها أخبار التاريخ والأمم السابقة، أولئك كالأنعام لهم حواس مادية فقط، همهم الأكل والشرب والتمتع باللذات، بل الحيوان يأكل بلا إسراف وهم مسرفون فهم أضل سبيلا وأسوأ أولئك هم الغافلون عن آيات الله وغافلون عن استعمال مشاعرهم

(1) (روح المعاني): مج3، ج9، ص117.

(2) (التحرير والتنوير): مج5، ج9، ص181.

وعقولهم فيما خلقت لأجلهم، بل هؤلاء غافلون عن ضروريات الحياة الإنسانية الشخصية والقومية والدينية. (1)

### تحليل الفاصلة:

أولئك/اسم إشارة مبتدأ. كالانعام. جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

بل/حرف اضراب. هم/مبتدأ. أضل/خبر مرفوع. ( أولئك هم الغافلون) مثل أولئك هم الخاسرون.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: وجملة (أولئك هم الغافلون) تعليل لكونهم أضل من الأنعام وهو بلوغهم حد النهاية في الغفلة، وبلوغهم هذا الحد، جيء بصيغة القصر إذا ادعى انحصار صفة الغفلة فيهم بحيث لا يوجد غافل غيرهم لعدم الاعتداد بغفلة غيرهم، والغفلة عدم الشعور بما يحق الشعور به، وأطلق على ضلالهم لفظ الغفلة بناء على تشبيهه الإيمان بأنه بيّن واضح يعد عدم الشعور به غفلة. (2)

### مناسبة الفاصلة

لما كان الحديث في الآية يدور حول الغافلين عن ذكر الله الذين هم أهل النار وأن من صفاتهم أنهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وهم مثل الانعام كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله ( أولئك هم الغافلون).

9- قوله تعالى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾. [الأعراف: 183].

### التفسير الإجمالي:

يقول الله ﷻ في هذه الآية سأملي وأطول لهم، وأمهل هؤلاء المكذبين المستدرجين ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر، فإن أخذي وعقابي قوي شديد وسماه كيداً لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان. (3)

(1) سبب نزول الآية -184 -، ذكر سابقاً، ص41 انظر: (التفسير الواضح): محمد حجازي، ج9، ص43.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص185.

(3) انظر: (صفوة التفاسير): للصابوني، ج1، ص448.

## تحليل المناسبة:

ان/حرف ناسخ، كيدي/اسم ان منصوب بالفتحة المقدرة/الياء مضاف اليه. متين/خبر

ان مرفوع،

يقول محمد الطاهر بن عاشور: وجملة "إن كيدي متين" موقع التعليل يقتضي أن استدراجه لهم والإملاء لهم كيد، فيفيد أنه استدراج إلى ما يكرهونه وتأجيل لهم إلى حلول ما يكرهونه، لأنه مضمون الجملة الثانية شامل لمضمون الجملة السابقة مع زيادة الوصف المتين. (1)

## مناسبة الفاصلة

لما كان الحديث عن العذاب الذي أمّله-للمكذبين - الله عزوجل-فانه عذابه شديد قوي. فكان مناسباً أن تختم الفاصلة بقوله (إن كيدي متين)

فقوله سبحانه في جملة "إن كيدي متين" تقرير للوعيد وتأکید له، والمتين من المتانة الشدة والقوة، أما الاستدراج والإملاء مع نتيجتهما التي هي الأخذ الشديد على غرة فتسميته كيداً لما أن ظاهره لطف وباطنه قهر أما حقيقة الكيد هو الأخذ على خفاء. (2)

وهذه الآية الكريمة فاصلة للآية التي قبلها قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾. [الأعراف: 182].

حيث إن هذه الآية الكريمة تتحدث عن الذين كذبوا بآيات الله ﷻ فالله ﷻ سيأخذهم

قليلاً قليلاً وينزلهم درجة بعد درجة إلى دركات العذاب فمهلهم الله ﷻ ومكن تدبره.

## صفات النبي ﷺ:

10-قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾. [الأعراف:

184].

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن هؤلاء المكذبين الذين لم يتفكروا أن ما بصاحبهم يعني

محمد ﷺ من جنون فقد كانوا يقولون: شاعر مجنون، مع أنهم يعرفون حاله من بدء نشأته،

(1) (التحرير والتنوير): ابن عاشور، مج5، ج9، ص192-193.

(2) (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص127. (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص324.

ويعلمون حقيقة دعوته، ودلائل رسالته، فهو رسول الله حقا، دعا إلى حق، هؤلاء لو تجردوا عن عصبيتهم وأهوائهم، لعرفوا الحق، وأدركوا صدقه، وأنه ليس مجنوناً ولا شاعراً، قال تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: 22] ، ويقولون: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا أَهْتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصفات: 36]

نبينا محمد ﷺ ليس مجنوناً، بل هو منذر ناصح، ومبلغ أمين، فهو يندركم ما يحل بكم من عذاب الدنيا والآخرة إذا لم تؤمنوا بدعوته. (1)

### تحليل الفاصلة:

إن/حرف نفي. هو /مبتدأ. إلا/أداة استثناء. نذير/خبر مرفوع. مبين/نعت مرفوع.

### مناسبة الفاصلة:

الآية تتحدث عن المكذبين الذين اتهموا النبي ﷺ بالجنون، والنيبي هو البشير والنذير الذي أرسله إلي الناس كافة. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (إن هو إلا نذير مبين).

قوله تعالى "إن هو إلا نذير مبين" تقرير لما قبله وتكذيب لهم فيما يزعمونه حيث تبين فيه حقيقة حاله ﷺ أي ما هو عليه ﷺ فما هو إلا مبالغ في الإنذار مظهر له غاية الإظهار، (2) وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

11- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 185]

### التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ هؤلاء المكذبين بآياتنا في ملك الله وسلطانه في السموات والأرض وفيما خلق من شيء فيهما فيتدبروا ذلك ويعتبروا به ويعلموا أن ذلك لا نظير ولا شبيه، ومن فعل من لا ينبغي أن تكون العبادة والدين الخالص إلا له فيؤمنوا به ويصدقوا رسوله وينيبوا إلى طاعته ويخلعوا الأنداد والأوثان ويحذروا أن تكون آجالهم قد اقتربت فيهلكوا على كفرهم، ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه، فيقول فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تحذير

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحلي، ج9، ص183.

(2) (روح المعاني): للألوسي، مج3 ج9، ص128. و (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص325-



محمد ﷺ وترهيبه الذي أتاهم به من عند الله في أي كتابه يصدقون إن لم يصدقوا بهذا الحديث الذي جاءهم به محمد من عند الله ﷺ (1)

### تحليل الآية:

فأي/الفاء رابطة لجواب شرط مقدر. بأي/جار ومجرور. حديث /مضاف إليه مجرور.

بعده/ظرف زمان والهاء مضاف إليه. يؤمنون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون الواو فاعل

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في سياق الربط بين فاصلة الآية وموضوعها في قوله تعالى: "فبأي حديث بعده يؤمنون" فرع فيهم بالتهديد والوعيد وتوبيخهم والإنكار عليهم بطريقة الاستفهام التعجبي المفيد للاستبعاد، فهو تعجب مشوب باستبعاد للإيمان بما أبلغ إليهم الله بلسان رسوله ﷺ، وما نصب لهم من الآيات في أصناف المخلوقات، فإن ذلك كله قد بلغ منتهى البيان قولاً ودلالة بحيث لا مطمع أن يكون غيره أدل منه. (2)

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث يدور حول المكذبين الذين خاطبهم الله بالآيات والله خلق كل شيء للعبادة لا بد علي هؤلاء ان يبتعدوا عن عبادة الاصنام، أن الاجال بيد الله، فيندم كل واحد علي ما فعله. كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (فبأي حديث بعده يؤمنون).

فقدان السعادة يؤدي إلى الطغيان.

12- قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

[الأعراف: 186]

التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين فقدوا الاستعداد للخير والهدى والإيمان بالنبي ﷺ فكانوا هم الضالين، ومن يضل الله فلا هادي له، ويتركهم في طغيانهم يترددون في باطلهم ينغمسون! ألا تعلم أن القلب يصدأ كما يصدأ الحديد، وأن العمل الفاسد يجعل على

(1) (سبب نزول الآية 186 ذكر سابقاً ص 41) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ج 2، ص 267.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج 5، ج 9، ص 98.

القلب حاجزاً سميكاً حتى لا يهتدي إلى الخير أبداً ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: 14] (1)

### تحليل الفاصلة:

ويذرهم/الواو استثنافية. يذرهم /فعل مضارع مرفوع والفاعل هو. والهاء مفعول به.  
في طغيانهم/جار ومجرور. والهاء مضاف إليه. يعمهمون/فعل مضارع مرفوع بتوثن  
النون والواو فاعل.

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث يدور الذين فقدوا الإيمان والخير فكانوا من الضالين، تركهم الله في  
طغيانهم وباطلهم ينغمسون كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ويذرهم في طغيانهم يعمهمون).

### علم الساعة عند الله: -

13- قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا  
لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ  
إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 187]

### التفسير الإجمالي: -

يخاطب الله ﷻ نبيه محمد ﷺ بقوله إنهم يسألونك عن الساعة متى تكون؟ قوله  
تعالى ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأحزاب: 63]، وفي التعبير إشارة إلى أن قيام  
الساعة إنهاء لهذه الحركة الدائبة في السموات والأرض.

قل لهم إنما علمها عند ربي وحده، وإليه يرجع الأمر كله لا يجليها لوقتها، ولا يظهر  
أمرها، ولا يكشف خفاء علمها إلا هو وحده، لا يطلع أحداً من خلقه على وقتها ولو كان ملكاً  
أو نبياً مرسلًا، عظم أمرها عند الملائكة والثقلين في السماء والأرض لخفاء وقتها ولهول  
أمرها وشدة وقعها فهم مضطربون خائفون لا تأتكم أيها الناس إلا بغتة وفجأة أي وأنتم  
منهمكون في الدنيا وتعميرها، عجباً لهم يسألونك كأنك حفي عنها، ومبالغ في السؤال عنها،

(1) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص7.

قل لهم إنما علمها عند الله عالم الغيب والشهادة ولكن أكثر الناس لا يعلمون السر في إخفائها، فلو علمت لاضطرب نظام الكون واختل العمران. (1)

وهذا هو السر أيضاً في إخفاء ليلة القدر وساعة الإجابة، ولينشط الناس في طلبها، وليكون العمل لها في وقت أطول، وليظل الإنسان ملازماً حال الاستقامة. والدعاء والعبادة.

قال الرازي: السبب في إخفاء الساعة عن العباد: هو أن يكونوا على حذر منها، فيكون ذلك أدعى إلى الطاعة، وأزجر عن المعصية، (2) وقال الألويسي: وإنما أخفى سبحانه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة الشرعية التشريعية ذلك، فإنه أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية، كما أن إخفاء الأجل الخاص للإنسان كذلك. (3)

#### تحليل الفاصلة:

ولكن /الواو عاطفة. لكن/حرف ناسخ للاستدراك.  
أكثر/اسم لكن منصوب. الناس/مضاف إليه مجرور.  
لا/نافية. يعلمون /فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث يدور حول علم الساعة التي لا يعلمها إلا الله ولأنها تأتي بغتة وكان الكفار يظنون إنك تعلم وقتها فيسألونك عنها وذلك لانهم لا يعلمون إن الساعة لا يعلمها إلا الله كان مناسباً أن تختم الآية بقوله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

ويقول الإمام سيد قطب: وليس الأمر أمر الساعة وحده، إنما هو أمر الغيب كله فله وحده علم هذا الغيب، فلا يطلع على شيء منه إلا من شاء الله بالقدر الذي يشاء، في الوقت الذي يشاء، لذلك لا يملك العباد لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً فقد يفعلون الأمر يريدون به جلب الخير لأنفسهم، ولكن عاقبته تكون الضر لهم وقد يفعلون الأمر يريدون به رفع الضر عنهم، ولكن عاقبته المغيبة تجره عليهم، وقد يفعلون الأمر يكرهونه فإذا عاقبته هي الخير، ويفعلون الأمر يحبونه فإذا عاقبته هي الضر. (4)

(1) سبب نزول هذه الآية 178 ذكر ص 42. انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص48.

(2) انظر: (التفسير الكبير): للرازي، مج 8، ج10، ص89.

(3) سبب نزول هذه الآية ذكر ص 42. (روح المعاني): للألويسي، مج3، ج9، ص134.

(4) (في ظلال القرآن): ج9، ص697.

الأمور كلها بيد الله وحده وعلم الغيب مختص بالله تعالى:

14- قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ

لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:

[188

### التفسير الإجمالي:

يخاطب الله ﷻ نبيه محمد ﷺ بأن يخبر قومه بأنني أنا رسول الله لا أملك إلى نفسي خيراً ولا أدفع عنها شراً، فكيف أملك علم الساعة، ولا أملك لنفسي الهدى والضلال، إلا ما شاء الله أن يملكني ويمكنني منه، لو كنت أعلم ما يريد الله ﷻ مني من قبل أن يعرفني لفعلته، لو كنت أعلم متى يكون لي النصر في الحرب لقاتلت فلم أذهب، لو كنت أعلم التجارة التي تنفق لأشتريتها وقت كسادها، ولو كنت أعلم متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح، وأنا ليس بي جنون لو علمت الغيب لما مسني سوء ولحذرت، فأنا عبد مرسل بالإنذار والبشارة، نذير بالعذاب، وبشير للمؤمنين بالجنات. (1)

فقوله سبحانه "إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون" ما أنا إلا عبد مرسل للإنذار والبشارة شأني حيازة ما يتعلق بهما من العلوم الدينية والدينيوية لا الوقوف على الغيوب التي لا علاقة بينها وبين الأحكام والشرائع، وقد كشفت من أمر الساعة ما يتعلق به الإنذار من مجيئها لا محالة واقترابها وأما تعيين وقتها فليس مما يستدعيه الإنذار وهؤلاء ينتفعون بالإنذار كما ينتفعون بالبشارة، نذير للكافرين وبشير للمؤمنين. (2)

### تحليل الفاصلة:

إن/حرف نفي. أنا/مبتدا. إلا/أداة استثناء. نذير/خبر مرفوع. وبشير/الواو عاطفة. بشير/معطوف مرفوع. لقوم/جار ومجرور. يؤمنون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون الواو. فاعل.

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، مج7، ج7، ص336-337

(2) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2 ص330. و(روح المعاني): للأوسمي، مج3، ج9،

وجملة " إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون" وهي مستأنفة استئنافاً بيانياً، ناشئاً عن التبرؤ من أن يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً لأن السامعين يتوهمون ما نفاه عن نفسه أخص صفات النبي فمن شأنهم أن يتعجبوا من نفيه ذلك عن نفسه وأنه رسول الله إليهم، فبين لهم أن الرسالة منحصرة في النذارة على المفسد وعواقبها والبشارة بعواقب الانتهاء عنها واكتساب الخيرات، لأن الانتفاع بالأمرين يختص بالذين تهيئوا إلى الإيمان بأن يتأملوا في الآيات وينهوا أنفسهم ويقولوا الحق على آباؤهم، المضارع مراد به الحال والاستقبال، ليشمل من تهيأ للإيمان حالاً ومآلاً<sup>(1)</sup>

### مناسبة الفاصلة:

لما الحديث يدور حول نفي النبي ﷺ عن نفسه النفع والضرر وعدم لعلمه بالغيب ولو كان أحد منا يعلم الغيب لما مسا أحد سوء النبي ﷺ بشير ونذير للمؤمنين كان مناسباً أن تختتم الآية بقوله ( إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)

---

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9 ص208-209.

المقطع العاشر: ويتناول المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من الآية (189-206)

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لَعْنِ أَتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَ مِنْ الشَّاكِرِينَ (189) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (190) أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ (191) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (192) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (193) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (194) أَلَمْ أَزْجُلْ يَمُوشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَيْدِ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَعْيْنِ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ (195) إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (196) وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (197) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (198) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (199) وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (200) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (202) وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (203) وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204) وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (205) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (206)﴾

التذكير بالنشأة الأولى والأمر بالتوحيد.

التفسير الإجمالي:

1- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 189]

يخاطب الله ﷻ بني آدم بأني خلقتكم من جنس واحد وطبيعة واحدة، ونفس واحدة وجعلت منها زوجها ليسكن إليها، وليطمئن بها، فإن الجنس إلى جنسه ميال، وجعلت منها زوجها حتى إذا بلغا سن الحلم وهي السن التي معها تظهر الغريزة الجنسية في الرجل والمرأة، وجدا أنفسهما خاصة الرجل، مضطرباً ومحتاجاً إلى الزوجة لتهدأ نفسه وتسكن من اضطرابها، وبهذا وحده يتحقق بقاء النوع الإنساني.

فلما تغشاهما واتصل بها الاتصال الجنسي المعروف حملت منه حملاً كان خفيفاً في أول الأمر لم تشعر به، فلما أثقلت وصارت ذا ثقل كبير الولد في بطنها وحان وقت الوضع دعوا الله ربهما مقسمين لئن آتيتنا ولداً صالحاً تام الخلقه قوي البنية سليم الفطرة لنكونن لك يا رب من الشاكرين<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

لنكونن/اللام واقعة جواب القسم، نكونن/فعل مضارع ناسخ مبني علي الفتح. والنون نون التوكيد. واسم نكون مستتر تقديره نحن. من الشاكرين/ جار ومجرور بالياء متعلق بمحذوف خبر نكون (لنكونن) اللام القسم.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية يدور حول خلق الله ﷻ البشر فيرزقهم بالولاد وبذلك يشكروا الله على هذه النعم حيث جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

(1) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص48.

2- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: 190].

التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة إذ وهبهما الله ﷻ الولد الصالح السوي جعلاً لهؤلاء الأولاد والذرية شركاء مع الله، فعبدوا الأوثان والأصنام، فتعالى وتقدس الله ﷻ عما يُنسب إليه الشريك والولد<sup>(1)</sup>.

تحليل الفاصلة:

فتعالى/الفاء استئنافية. تعالى/فعل ماض مبني على الفتح المقدره. الله/لفظ الجلالة فاعل مرفوع. عما/جار ومجرور

يشركون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ﴿ فَتَعَالَى إِلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ تنزيه فيه معنى التعجب، والفاء لترتيبه على ما فصل من أحكام قدرته تعالى، وآثار نعمته الزاجرة عن الشرك الداعية إلى التوحيد<sup>(2)</sup>.

مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن نعم الله على بني آدم حيث رزقهم الله الولد ولكنهم لم يشكروا الله على نعمه وإنما اتخذوا له شركاء سبحانه وتعالى عن الشريك فكان مناسباً أن تختتم الآية بتنزيه الله عن الشريك فقال تعالى ( فتعالى الله عما يشركون).

3- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ [الأعراف: 192]

التفسير الإجمالي:

يخبرنا الله ﷻ في هذه الآية عن هذه الأصنام التي لا تستطيع نصر عابديها ولا ينصرون أنفسهم من أراد بهم سوء، فهم في غاية العجز والذلة فكيف يكونون آلهة<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: (صفوة التفاسير): للصابوني، ج1، ص452.

(2) (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص139. (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص332.

(3) انظر: (صفوة التفاسير): للصابوني، ج1، ص452.



## تحليل الفاصلة:

ولا/الواو عاطفة. لا/نافية. أنفسهم /مفعول به مقدم منصوب والهاء مضاف إليه.

ينصرون /فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره فاصلة الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا

أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ للاهتمام بنفي هذا النصر عنهم، لأن ذلك يدل على عجز تلك الآلهة لأن

من يقصر عن نصره نفسه يعجز عن نصره غيره، أي أن الأصنام لا ينصرون من يعبدونهم إذا احتاجوا لنصرهم ولا ينصرون أنفسهم إن رام أحد الاعتداء عليها<sup>(1)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

لما كانت الآية تتحدث عن الأصنام التي لا تستطيع النفع والضرر فهذه الأصنام

عاجزة عن النصر فكان مناسباً أن تختم الآية بعجز الأصنام فقال تعالى (ولا أنفسهم ينصرون)

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها من خلال أن هذه

الآية فاصلة للآيتين السابقتين فتحدث عن الذين رزقهم الله أولاد واتخذوهم شركاء مع الله ﷻ

فعبدوا الأوثان والأصنام وهذه الأصنام لا تستطيع تحقيق معونة ونصر لعابديها، بل لا

تستطيع نصر أنفسهم على من يعتدي عليهم بإهانة أو ضرب أو سب، فلا نصر لأنفسهم إذا

أرادوا بهم سوء، فهو لاء يعتقدوا بأن الأصنام تضر وتنفع.

الأصنام لا تنفع ولا تضر.

4- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ

صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: 193].

## التفسير الإجمالي:

بعد أن ذكر الله ﷻ أن هذه الأصنام لا تصلح تبعاً فضلاً عن أن تكون متبوعة،

وإن تدعوا هذه الأصنام إلى ما هو هدى ورشاد، لا يستجيبون لكم ولا ينفعونكم، فهم عديمو

(1) (التحرير والتنوير): مج5، ج9، ص217.

النفع، فإن تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى، لا يتبعوكم إلى مرادكم وطلبكم، ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله، ويدل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: 194] فهو لاء الأصنام لا يفهمون الدعاء، ويسمعون الأصوات، ولا يعقلون الكلام<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

سواء/خبر مقدم مرفوع. عليكم/جار ومجرور. أدعوتموهم/الهمزة /للاستفهام دعوتموهم/فعل ماض. والتاء فاعل. والهاء مفعول. أم /حرف عطف. أنتم/مبتدأ. صامتون/خير مرفوع بالواو.

فقوله سبحانه ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ استئناف مقرر لمضمون ما قبله وبين كيفية عدم الإتيان أي مستو عليكم في عدم الإفادة دعاؤكم لهم وسكوتكم، فإنه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم بحكم الجمادية، وعبر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار ﴿أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ بدلاً عن الجملة الفعلية المشعرة بالتجدد والتكرار "أم صمتم"<sup>(2)</sup>.

### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية يدور حول الأصنام التي لا تصلح للعبادة، وللهدى، لم ينفعوهم بشئ، ولم يفهموا الدعاء ولا يسمعون الدعاء، ولا يفهمون الكلام، ناسب أن تختتم الآية بقوله (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون).

### واقع الأصنام والأوثان المعبودة

5- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: 194].

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، مج5، ج9، ص204، 205.

(2) (إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص333-334. (روح المعاني): للألوسي، مج3، ج9، ص143.

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين يعبدون الأصنام من دون الله، هم مخلوقون مثلكم فلا يصح أن يكون المخلوق محل عبادة وتقديس من مخلوق مثله.

وإن تعجبوا فعجب حالكم كيف تتركون رسالة بشر منكم خصه الله بالعلم والمعرفة وقوة اليقين ونور البصيرة ثم تعبدون من دون الله حجارة.

وإن كنتم صادقين فادعوهم وإن كانوا كذلك فليستجيبوا لكم، ولكن كيف يكون ذلك<sup>(1)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

فادعوهم/الفاء عاطفة. ادعوهم/فعل أمر مبني على حذف النون. والواو فاعل والهاء مفعول به. فليستجيبوا/الفاء عاطفة. واللام /لام الامر. يستجيبوا/فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو فاعل. لكم /جار ومجرور. إن/شرطية جازمة. كنتم/فعل ماض ناسخ والتاء اسم كان. صادقين/خبر كان منصوب بالياء.

فليستجيبوا/اللام لام الامر أمر تعجيز للأصنام، وهو أمر الغائب.

## مناسبة الفاصلة:

يبين الإمام الرازي في تفسيره مناسبة فاصلة الآية بموضوعها فيقول معنى هذا الدعاء طلب المنافع وكشف المضار من جهتهم، وفي ادعائهم أنها آلهة ومستحقة للعبادة، ولما ثبت بهذه الدلائل الثلاثة اليقينية أنها لا تصلح للمعبودية لأنها لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنكم من الله شيئاً، وجب على العاقل أن لا يلتفت إليها، وأن لا يشتغل إلا بعبادة الإله القادر العالم الحي الحكيم الضار النافع<sup>(2)</sup> لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

## صفات الأصنام.

6- قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظَرُونَ﴾ [الأعراف: 195].

(1) انظر: (التفسير الواضح) د. محمد حجازي، ج9، ص51-52.

(2) (التفسير الكبير) للرازي، مج14، ج10، ص96.

## التفسير الإجمالي:

هذه الآية شديدة الارتباط بالآية السابقة، حيث أن الآية السابقة تبين أنهم يعبدون أصنام. وهذه الآية الكريمة تتحدث عن صفات الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله، وهذه الأصنام ليست لها أرجل يمشون بها إلى جلب نفع أو دفع ضرر، وليس لهم أيد يبطشون بها ويصلون بها، لتحقيق ما ترجون منهم من خير أو تخافون من شر، وليس لهم أعين يبصرون بها أحوالكم، ولا آذان يسمعون بها نداءكم وكلامكم وفهم مطالبكم فهم ليسوا مثلكم، بل دونكم في التكوين والصفات والقوى، ومن يخلو من منافع هذه الأعضاء، لا يستحق العبادة، فإن الإنسان أفضل بكثير من هذه الأصنام قل: يا محمد لهؤلاء الوثنيين، نادوا شركاءكم وآلهتكم من دون الله، واستنصروا بها عليّ، وتعاونوا على كيدي، فلا تؤخروني طرفة عين، وابدلوا جهدكم، وأوقعوا الضرر بي كيف شئتم، ولا تمهلون ساعة من نهار، وأنتم وشركاؤكم، فلا أبالي بكم، ولا يقول هذا إلا واثقاً بعصمة الله، وكانوا قد خوفوه آلهتهم. وهذا رد على تهديدهم وقولهم: إنا نخاف عليك من آلهتنا<sup>(1)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

قل /فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت. ادعوا/فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل. شركاءكم/مفعول به منصوب والكاف مضاف إليه. ثم/حرف عطف. كيدون/فعل أمر مبني على حذف النون. والنون للوقاية. والياء المحذوفة مفعول به. فلا/الفاء عاطفة. لا/ناهية. تنظرون/ فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل والنون للوقاية. وياء المتكلم المحذوفة مفعول به.

(كَيْدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ) والأمر والنهي في قوله (كيدون فلا تنظرون). للتعجيز. <sup>(2)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

فقوله سبحانه: ﴿قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ بعد ما بين أن شركائهم لا يقدرّون على شيء أصلاً أي ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم جميعاً ثم كيدون جميعاً أنتم وشركاؤكم وبالغوا في ترتيب ما تقدرون عليه من مبادئ المكر والكيد، فلا تمهلوني

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص210-221.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص223.

ساعة بعد ترتيب مقدمات الكيد فإني لا أبالي بكم أصلاً<sup>(1)</sup>. فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله ﴿ قُل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ﴾.

7- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [الأعراف: 196].

#### التفسير الإجمالي:

مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما بين في الآيات المتقدمة أن هذه الأصنام لا قدرة لها على النفع والضرر، بين بهذه الآية أن الواجب على كل عاقل عبادة الله تعالى، لأنه هو الذي يتولى تحصيل منافع الدين، ومنافع الدنيا، أما الأولى فسبب إنزال الكتاب، وأما الثانية فسبب تولي الصالحين<sup>(2)</sup>.

#### تحليل الفاصلة:

وهو / الواو عاطفة. هو / مبتدأ. يتولى / فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره والفاعل مستتر تقديره هو. الصالحين / مفعول به منصوب بالياء

فقوله سبحانه ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ تدليل مقرر لمضمون ما قبله أي ومن عادته

أن يتولى الصالحين من عباده وينصرهم ولا يخذلهم<sup>(3)</sup>.

يقول الإمام برهان الدين البقاعي: أن الله وحده يتولى ولاية الصالحين بنصرهم على كل من عاداهم وكفايتهم لكل منهم، وهذه السورة فيها كثير من وقائع من كذب أنبياءه واستهزاء برسله وأنه أنجى كل من والاه، وأهلك جميع من عاداه ممن عدوهم آلهة.

وهو دال على أنه هو الذي فعل ما تقدم لأجل أوليائه بدليل أنه أعجزهم عن معارضة شيء من كتابه، وعن الوصول إلى جميع ما يريدون من أوليائه وأحبابه<sup>(4)</sup>.

(1) (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص145. و(إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص335.

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص211-212.

(3) (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص245. و(إرشاد العقل السليم): لأبي السعود، ج2، ص335.

و(تاج التفاسير): للإمام محمد عثمان عبد الله المرتضى، ج1، ص172، دار الفكر.

(4) (نظم الدرر) للبقاعي، ج3، ص172.

ويقول محمد الطاهر بن عاشور وجملته "وهو يتولى الصالحين، مجئ المسند فعلاً مضارعاً لقصد الدلالة على استمرار هذا التولي وتجدده وأنه سنة إلهية، فكما تولى النبي ﷺ يتولى المؤمنين أيضاً، وهذه بشارة للمسلمين المستقيمين على صراط نبيهم ﷺ بأن ينصرهم الله كما نصر نبيه وأوليائه الذين صلحت أنفسهم بالإيمان والعمل الصالح<sup>(1)</sup>.

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث في الآية يدور حول أن الله ولي المؤمنين الصالحين، حيث ينصرهم على من عاداهم، إذ أساروا على الطريق المستقيم، و صلحت أنفسهم بالإيمان والعمل الصالح. فكان مناسبة أن تختتم الآية بقوله (وهو يتولى الصالحين).

الأصنام لا تستطيع نصر نفسها ولا غيرها.

8- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾

[الأعراف: 197].

#### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين يعبدون الأصنام من دون الله ﷻ فهذه عاجزة عن دفع الضر، ولا يستطيعون نصركم، ولا نصر أنفسكم ضد من يحقرهم أو يسلبهم شيئاً مما يوضع عليهم من طيب أو حلى، أو يريدهم بسوء.

فقد كسر إبراهيم ﷺ الأصنام وأهانها غاية الإهانة فما دفعت عن نفسها الأذى ولا انتقمت منه كما أخبر تعالى عنه قوله ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: 93]<sup>(2)</sup>.

#### تحليل الفاصلة:

(ولا أنفسهم ينصرون) تدل على النفي وإعرابها سبق في الآية 192.

(1) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص224.

(2) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص212. و(تفسير القرآن الكريم): لابن كثير، ج2، ص282.

## مناسبة الفاصلة:

وترى الباحثة أن علاقة فاصلة الآية بموضوعها أنه سبحانه في هذه الآية الكريمة يبين أن الذين تدعونهم من دون الله لا يملكون أن ينصروكم ولا يدفعوا الضرر عنكم، فالله المستحق بالعبودية، لأنه ينصر عباده ويقويهم ويحميهم، وهذه من صفات الله ﷻ، فهذه الأصنام لا تملك القوة ولا النصر ولا السلطان، فهم لا يستطيعون نصرهم ولا نصر أنفسهم، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

## صفات الأصنام.

9- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 198].

## التفسير الإجمالي:

بعد أن بينت الآية السابقة عجز الأصنام عن النصر، كما هي عاجزة عن الإرشاد والهداية فهي لا تسمع الدعاء فضلاً عن المساعدة والإمداد، وتراهم يقابلونك بعيون مصورة كأنها ناظرة وهي جماد ولهذا عاملهم معاملة من يعقل أنها على صورة مصورة كالإنسان وتراهم ينظرون إليك<sup>(1)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

وهم /الواو حالية هم /مبتدأ. لا/نافية. يبصرون /فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل

فقوله سبحانه ﴿وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ بيان لعجزهم عن الإبصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبه يتم التقليل، والرؤية هنا بصرية، أي ترى الأصنام رأي العين يشبهون الناظرين إليك ويخيل إليك أنهم يبصرونك لما أنهم صنعوا لها أعيناً مركبة بالجواهر المضيئة المتألئة وصورها بصورة من قلب حذفته، إلى الشيء ينظر إليه والحال أنهم غير قادرين على الإبصار<sup>(2)</sup>.

(1) انظر (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص283. و(صفوة التفاسير): للصابوني ج1، ص453.

(2) (روح المعاني): للأوسى، مج3، ج9، ص146. و(إرشاد الفعل السليم): لابن السعود ج2، ص33.

## مناسبة الفاصلة:

حيث الآية تتحدث عن الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (وهم لا يبصرون).

## أصول الأخلاق الاجتماعية.

10- قوله تعالى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: 199].

تتحدث هذه الآية الكريمة عن أصول الفضائل الثلاث وهي:

1- الأخذ بالعفو: هو السهل من أخلاق الناس وأعمالهم، دون تكليفهم بما يشق عليهم، وإنما يؤخذ بالسمح السهل، واليسر دون العسر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا"<sup>(1)</sup>. ويدخل العفو في صلة القاطعين أرحامهم، والرفق بالمؤمنين، لا بد من ترك الغلظة والفظاظة، كما قال تعالى ﴿ وَكُنْ لَهُمْ رَحِيمًا مِّنْ لَّدُنْكَ فَاصْفِرْ لِّلَّذِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى طَاعَتِهِ وَمَنْ يُحِمْكُمْ بِالْمَنِّ وَالرِّفْقِ بِهِمْ يُخَفِّرْ لَهُمْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِشَغْوِكُمْ عَلِيمًا ﴾ [الأعراف: 159].

2- الأمر بالعرف وهو المعروف والجميل من الأفعال، وهو كل ما أمر به الشرع، وتعارفه الناس من الخير، واستحسنه العقلاء، فالمعروف: اسم جامع لكل خير من طاعة وبر وإحسان إلى الناس، قوله تعالى في وصف الأمة الإسلامية ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران: 104].

3- الإعراض عن الجاهلين: عدم مقابلة السفهاء والجهال بمثل فعلهم، وترك معاشرتهم وصيانة النفس عنهم، والصبر على سوء أخلاقهم، والغض على ما يسوءك منهم، قوله تعالى في وصف المؤمنين ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: 134]، وهذه المبادئ الثلاثة هي أصول الفضائل ومكارم الأخلاق<sup>(2)</sup>.

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (32) كتاب الجهاد والسير (المغازي)، (3) باب في الأمر بالتيسير

وترك التنفير، رقم الحديث (4419)، ج1، ص876.

(2) انظر (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص217، 218.



4- ويقول الإمام الرازي وجملة ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ أمر الرسول ﷺ بأن يصبر على سوء أخلاقهم، وأن لا يقابل أقوالهم الركيكة ولا أفعالهم الخسيسة بأمثالهم، وليس فيه دلالة على امتناعه من القتال، لأنه لا يمتنع أن يؤمر ﷺ بالإعراض عن الجاهلين مع الأمر بقتال المشركين<sup>(1)</sup>.

### تحليل الفاصلة

وأعرض/الواو. عاطفة أعرض /فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت. عن الجاهلين/جار ومجرور بالياء.

### مناسبة الفاصلة:

تتحدث الآية عن مكارم الأخلاق، العفو والأمر بالمعروف والإعراض عن الجاهلين، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

### مقاومة الشيطان.

11 - قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 200].

### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن اللجوء إلى الله، والتوجه إليه بالقلب إذا مسه الشيطان، فلا بد من الاستعاذة بالله من شر الشيطان ووسوسته، فالله سميع لكل دعاء، عليم بكل قصد ونية<sup>(2)</sup>

عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ "يأتي الشيطان أحدكم فيقول له من خلق كذا وكذا ويقول من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله وليتته"<sup>(3)</sup>

(1) (التفسير الكبير) للرازي، مج8، ج15، ص101.

(2) انظر: (التفسير الواضح): د. محمد حجازي، ج9، ص54. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير): لأبي بكر الجزائري، مج2، ص278، الطبعة 1414هـ - 1993م.

(3) (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (1) كتاب الإيمان، (6) باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم الحديث (244)، ج1، ص84.

## تحليل الفاصلة:

إنه/حرف ناسخ. والهاء/اسم إن في محل نصب. سميع/خبر إن مرفوع. عليم/خبر ثان مرفوع.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور "وجملة" ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ في موقع العلة للأمر بالاستعاذة من الشيطان بالله<sup>(1)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مناسبة فاصلة الآية لموضوعها هو أن الله ﷻ من على عباده بالتوجه إليه إذا مسهم الشيطان، بين أنه سميع لكل أقوالهم وأدعائهم، عليم بما في نفوسهم من قصد ونية لذلك جاءت الفاصلة مناسبة للآية.

12- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201].

## التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الذين اتصفوا بتقوى الله، فإذا أصابهم الشيطان بوسوسته وحام حولهم بهواجسه، تذكروا عقاب الله وثوابه، فإنهم يبصرون الحق وبنور البصيرة ويتخلصون من وساوس الشيطان<sup>(2)</sup>.

## تحليل الفاصلة:

فإذا/الفاء عاطفة. إذا/الفجائية. هم/مبتدا. مبصرون/خبر مرفوع بالواو.

[فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ] أخبر عنهم بالجملة الإسمية الدالة على الدوام والثبات<sup>(3)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

تتحدث الآية عن الذين يتقون الله ﷻ إذا أصابهم الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فهؤلاء يبصرون الحق بالبصيرة فكان مناسباً أن تختتم الفاصلة بقوله (فإذا هم مبصرون).

(1) (سبب نزول الآية ذكر سابقاً، ص43). (التحرير والتنوير): مج5، ج9، ص231.

(2) انظر (صفوة التفاسير): للصابوني، ص453، ج1.

بين الإمام أبو السعود في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه بموضوعها فيقول: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ بسبب ذلك التذكّر أبصروا مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه (1).

13- قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانِهِمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 202]

#### التفسير الإجمالي:

تبين هذه الآية الكريمة مدى تأثير الشيطان على الجاهلين الفاسدين فقال إخوانهم الشياطين الذين ليسوا بمتقين، فإن الشياطين يتمكنون من إغوائهم، ويمدونهم في الغي ويكونون مدداً لهم فيه ويعضدونهم، لا يسكون عن إغوائهم ولا يكفون عن إفسادهم حتى يصروا على الشر والفساد، لأنهم لا يذكرون الله إذا نزع بهم الشيطان، ولا يستعيذون من وسوسه، إما لعدم إيمانهم، أو لخلو قلوبهم من التقوى (2).

#### تحليل الفاصلة:

ثم /حرف عطف. لا/نافية. يقصرون/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

#### مناسبة الفاصلة:

لما كان الحديث يدور حول إخوان الشيطان الذين يقومون بوسوس الناس وإغوائهم هؤلاء لا يكفون عن أعمالهم القبيحة، مناسب أن تختتم الفاصلة بقوله (ثم لا يقصرون).

يبين الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية مدى علاقة فاصلة هذه الآية بموضوعها فيقول: أي لا يتوبون ولا يرجعون عما هم فيه (3).

(1) (إرشاد العقل السليم): لابي السعود، ج2، ص337.

(2) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص220.

(3) انظر: (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، ص351، ج7، مج7.

## الاستماع للقرآن وطريقة الذكر

14- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:

204].

### التفسير الإجمالي:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن قراءة القرآن، فإذا قرئ فأصغوا إليه أسماعكم، لتفهموا آياته وتتعضوا بمواعظه، وأنصتوا عن الكلام مع السكون والخشوع لتعقلوه وتتدبروه، ولتتواصلوا بذلك إلى رحمة الله بسبب تفهمه والاعتاظ بمواعظه، فإنه لا يفعل ذلك إلا المخلصون الذين استنارت قلوبهم بنور الإيمان.

وهذه الآية تدل على وجوب الاستماع والإنصات للقرآن سواء كانت التلاوة في الصلاة أم خارجها، وهي عامة في جميع الأوضاع وكل الأحوال، ويتأكد ذلك في الصلاة المكتوبة إذا جهر الإمام بالقراءة<sup>(1)</sup>. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا"<sup>(2)</sup>.

### تحليل الفاصلة:

لعلكم/حرف ناسخ. والكاف اسم لعل. ترحمون/فعل مضارع مرفوع بثبوت والواو نائب فاعل.

يبين الإمام الرازي في تفسيره مناسبة فاصلة الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ فاستمعوا له وأنصتوا فلعلكم تطلعون على ما فيه من دلائل الإعجاز، فتؤمنوا بالرسول فتصيروا مرحومين<sup>(3)</sup>. فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

وهذه الآية الكريمة فاصلة للآية التي قبلها، بين الله ﷻ في هذه الآية نوعاً خاصاً من أنواع الإغواء والضلال، فإنهم طلبوا آيات كونية معينة ومعجزات مخصوصة، على سبيل

(1) انظر: (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 229.

(2) (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه) كتاب الصلاة، (20) باب النهي عن مبادرة الإمام بالكبير وغيره، رقم الحديث (821)، ج1، ص 205.

(3) (التفسير الكبير) للرازي، مج8، ج 15، ص 110.

التعنت فإذا لم تأتهم بما طلبوا اعتقدوا بأن القرآن من عند محمد عليه الصلاة والسلام، فالقرآن بصائر للناس وآيات بينات للمؤمنين وهدى ورحمة لهم أمرهم الله ﷻ بالإنصات عند تلاوته وتعظيماً واحتراماً حتى يصلوا لنيل الرحمة به، الفوز بالمنافع الكثير التي يشتمل عليها<sup>(1)</sup>.

15- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 205].

#### التفسير الإجمالي:

يأمرنا الله ﷻ في هذه الآية الكريمة بذكره أول النهار وآخره كثيراً، كما أمر بعبادته في هذين الوقتين، في قوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: 39]. واذكر ربك في نفسك سراً، بذكر أسمائه وصفاته وشكره واستغفاره، اذكره بقلبك ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

واذكره ضارعاً منتزلاً خائفاً راجياً ثوابه وفضله، واذكره بلسانك ذكراً متوسطاً بين الإسرار والجهر، قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 110].

لا بد أن يكون ذكر اللسان مقروناً باستحضار القلب وملاحظة المعاني، فذكر اللسان وحده لا نفع فيه ولا ثواب عليه، فالواجب الجمع بين ذكر القلب واللسان، فأنسب الأوقات الذكر وقت الصباح والمساء فهذين الوقتين وقتا هجوع وسكون<sup>(2)</sup>.

#### تحليل الفاصلة:

ولا/الواو عاطفة لا/ناهية. تكن/فعل مضارع ناسخ مجزوم واسم تكن مستتر تقديره أنت. من الغافلين/جار ومجرور بالياء متعلق بمحذوف خبر تكن.

(1) انظر (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص 224.

(2) (تفسير القرآن العظيم): لابن كثير، ج2، ص228. و(التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص230-231.

يقول الإمام وهبه الزحيلي في فاصلة الآية ، وجملة ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ تأكيد للأمر بالذكر، فهو نهى عن الغفلة عن ذكر الله، والواجب جعل القلب على صلة دائمة مع الله، وأن يشعر القلب الخضوع لله والخوف من قدرته وعظمته، إذا غفل الإنسان عنه<sup>(1)</sup>.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور، قوله ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ على التحذير من الغفلة عن ذكر الله ولا حد للغفلة، فإنها تحدد بحال الرسول ﷺ وهو أعلم بنفسه، فإن له أوقاتاً يتلقى فيها الوحي، وأوقات شؤون جبلية كالطعام وهذا الأمر خاص بالرسول ﷺ وكل ما خصه به الرسول ﷺ من الوجوب يستحسن للأمة اقتداؤهم به فيه إلا ما نهوا عنه مثل الوصال في الصوم<sup>(2)</sup>.

16- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: 206].

#### التفسير الإجمالي:

تذكرنا هذه الآية الكريمة عن فعل الملائكة الذين هم أعلى مقامات القرب، ليقندي بهم في كثرة طاعتهم وعبادتهم، ففيه حث ولطف مرغوب في ذلك، لهذا شرع لنا السجود ههنا وفي بقية سجدة التلاوة، وهذه أول سجدة في القرآن فيشرع لتاليها ومستمعها السجود بالإجماع<sup>(3)</sup>.  
روى الشيخان عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة، فيسجد ونسجد معه، حتى ما يجد أحدنا مكان لموضع جبهته<sup>(4)</sup>.

(1) (التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص231.

(2) (التحرير والتنوير): لابن عاشور، مج5، ج9، ص242.

(3) (محاسن التأويل): للقاسمي، ج7، ص2938. و(التفسير المنير): للزحيلي، ج9، ص231.

(4) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه): (17) كتاب سجود القرآن، (8) باب من سجد لسجود القارئ،

رقم الحديث (1074)، ص275 ج1 و(أخرجه الإمام مسلم في صحيحه): (5) كتاب المساجد ومواضع

الصلاة. (20) باب سجود التلاوة، رقم الحديث (1182)، ج1، ص267.

## تحليل الفاصلة:

ويسبحونه/الواو عاطفة. يسبحونه/فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.  
وله/الواو عاطفة. له جار ومجرور. يسجدون/ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو  
فاعل.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره وجملة ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ  
يَسْجُدُونَ﴾ أي ينزهونه بالقول والاعتقاد عن صفات النقص، ويسجدون له لا لغيره، وهذا  
تعريض بالمشركين الذين يسجدون لغيره، واختيار صيغة المضارع لدلالاتها على التجديد  
والاستمرار<sup>(1)</sup>.

## مناسبة الفاصلة:

تتحدث الآية عن الملائكة الذين يعبدون الله فكان شغلهم دائما التسبيح والسجود  
والطاعة لله فكان مناسباً أن تختتم الآية بقوله (ويسبحونه وله يسجدون).  
وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها من خلال أن هذه  
الآية فاصلة للآيات السابقة، لما حثت الآيات السابقة الناس على الاستقامة والإحسان في  
العبادة ناسب أن تأتي هذه الآية تقرر أن هذا هو طريق من أراد التقرب إلى الله تعالى وذلك  
يظهر من خلال أن عدم الاستكبار في العبادة والمداومة على التسبيح والوجود، إنما هو ديدن  
الملائكة المقربين من الله ﷻ.

---

(1) (التحرير والتنوير): مج5، ج9، ص244.

## **الفصل الثالث**

### **الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية**

المبحث الأول: تعريف الإعجاز لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: الظواهر البلاغية في فواصل آيات سورة الأعراف



## المبحث الأول

### تعريف الإعجاز لغة وإصطلاحاً

#### الإعجاز لغة:

من الفعل أعجز وهو بمعنى القوت والسبق، ويقال أعجزني فلان أي فانتني، وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن صلبه وإدراكه<sup>(1)</sup>.

قال الراغب الأصفهاني<sup>(2)</sup>:

العجز أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخرته، وأعجزت فلان وعجزته وعاجزته جعلته عاجزاً، والعجوز سميت لعجزها في كثير من الأمور<sup>(3)</sup>.

وذكر ابن فارس أن العين والجيم والزاي تدل على أصلين أحدهما الضعف والآخر مؤخر الشيء<sup>(4)</sup>.

#### الإعجاز اصطلاحاً:

إظهار صدق النبي ﷺ في دعوة الرسالة، بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة - وهي القرآن - وعجز الأجيال بعدهم<sup>(5)</sup>.

---

(1) (المعجم الوسيط): د. إبراهيم أنيس وآخرون، ج 1، ص 42.

(2) هو الحسن بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، أديب، لغوي، حكيم، مفسر، سكن بغداد، له كتاب المفردات في غريب القرآن، ومحاضرات الأدباء، الذريعة إلى مكارم الأخلاق، توفي سنة 502هـ. (الأعلام): للزركلي ج 2، ص 255.

(3) (المفردات في غريب القرآن): أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص 234، تحقيق: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة والطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

(4) (معجم مقاييس اللغة): لابن فارس، مج 4، ص 232.

(5) (مباحث في علوم القرآن): مناع القطان، ص 258.

## المبحث الثاني

### الظواهر البلاغية في فواصل آيات سورة الأعراف

وفيه سبعة مطالب:

**المطلب الأول: التقديم والتأخير:**

**أهمية التقديم والتأخير.**

وهو باب كثير الفوائد، جَمَّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال بَفْتَرٍ لك عن بديعة، ويُفضى بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شِعْراً يروك مَسْمَعُهُ، وَيَلْطُفُ لَدَيْكَ مَوْقِعُهُ، ثم تنظر فتجد سبباً أن راقك ولُطْفَ عندك، أن قُدِّمَ فيه شيء، وحُوِّلَ اللفظ من مكان إلى مكان<sup>(1)</sup>.

التقديم والتأخير هو أحد أساليب البلاغة، دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، ووضع في الموضع التي يقتضيه المعنى<sup>(2)</sup>.

**التقديم لغة:** من الفعل قدم، القاف والذال والميم أصل صحيح يدل على سَبَقَ ورَعَفَ<sup>(3)</sup>.

**اصطلاحاً:** من قدم الشيء أي وضعه أمام غيره<sup>(4)</sup>.

أو أعملته قبل وقت الحاجة إلى فعل وقبل أن دَهَمَه الأمر.

**التأخير لغة:** من الفعل آخر، الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه

وهو خلاف التقدم<sup>(5)</sup>.

---

(1) (دلائل الإعجاز): للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، علق عليه محمود شاكر، ص106.

(2) (مدخل إلى البلاغة العربية): د. يوسف أبو العباس، ص97، الطبعة الأولى 1427هـ - 2007م، دار المسيرة.

(3) (معجم مقاييس اللغة): لابن فارس، مج5، ص65.

(4) (المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان المعاني): إنعام عكاوي، ص411، مراجعة: أحمد شمس الدين، الطبعة الثانية 1417هـ - 1996م، دار الكتب العلمية.

(5) (معجم مقاييس اللغة): لابن فارس، مج1، ص70.

اصطلاحاً: بكسر الخاء مقابل للأول وهو في حقنا اسم لفرد لاحق لمن تقدمه ولم يتعقبه مثله، يجمع على آخرين بالكسر. وتأتيه بالتاء لا غير<sup>(1)</sup>.

والتقديم والتأخير هو أساليب البلاغة، بأنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن مع موقع، وأعذب مذاق<sup>(2)</sup>.

تقديم الجار والمجرور على الفعل: -

رقم الآية	الفعل	الفاصلة	المسلسل
9	يَظْلِمُونَ	﴿ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾	-1
40	نَجْزِي	﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾	-2
41	نَجْزِي	﴿ ذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾	-3
57	نَخْرِج	﴿ كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	-4
58	نُصَرِّفُ	﴿ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾	-5
101	يَطْبَعُ	﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾	-6
159	يَعْدِلُونَ	﴿ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾	-7
162	يَظْلِمُونَ	﴿ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾	-8
163	يَفْسُقُونَ	﴿ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾	-9
165	يَفْسُقُونَ	﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾	-10
182	يَعْلَمُونَ	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	-11

(1) (الكليات معجم في المصطلحات في الفروق الفردية): لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ص62،

وضع فهارسه عدنان درويش، محمد المصري، الطبعة الثانية 1413هـ - 1993م، مؤسسة الرسالة.

(2) (البرهان في علو القرآن): للزرکشي، ج3، ص73.

تقديم الجار والمجرور على الفاعل: -

رقم الآية	الفاعل	الفاصلة	المسلسل
48	جَمْعُكُمْ	﴿ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾	-1

تقديم الجار والمجرور على المفعول: -

رقم الآية	المفعول	الفاصلة	المسلسل
28	مَا	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	-1
33	مَا	﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	-2
59	عَذَابٍ	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	-3
62	مَا	﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	-4
126	صَبْرًا	﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾	-5
161	خَطِيئَاتِكُمْ	﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾	-6

تقديم الجار والمجرور على خبر المبتدأ:

المسلسل	الفاصلة	خبر المبتدأ	رقم الآية
1-	﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	أَصْحَابُ	36
2-	﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	أَصْحَابُ	42
3-	﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾	كَافِرُونَ	45
4-	﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾	نَاصِحٌ	68
5-	﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾	يَرْهَبُونَ	154
6-	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾	يُؤْمِنُونَ	156

تقديم الجار والمجرور على خبر إن: -

المسلسل	الفاصلة	خبر إن	رقم الآية
1-	﴿ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾	مُؤْمِنُونَ	75
2-	﴿ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾	كَافِرُونَ	76
3-	﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	رَحِيمٌ	153

تقديم الجار والمجرور على خبر كان: -

المسلسل	الفاصلة	خبر كان	رقم الآية
1-	﴿ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾	يَجْحَدُونَ	51
2-	﴿ وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾	غَافِلِينَ	136
3-	﴿ وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾	غَافِلِينَ	146

تقديم الجار والمجرور على خبر أصبح: -

رقم الآية	خبر أصبح	الفاصلة	المسلسل
78	جَائِمِينَ	﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ ﴾	-1
91	جَائِمِينَ	﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ ﴾	-2

تقديم الجار والمجرور على الصفة: -

رقم الآية	الصفة	الفاصلة	المسلسل
141	عَظِيمٍ	﴿ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٍ ﴾	-1

تقديم الجار والمجرور على الحال: -

رقم الآية	الحال	الفاصلة	المسلسل
74	مُفْسِدِينَ	﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	-1

تقديم المفعول على الفعل: -

رقم الآية	الفعل	الفاصلة	المسلسل
3	﴿ قَلِيلًا ﴾	﴿ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾	-1
10	﴿ قَلِيلًا ﴾	﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾	-2
160	يَظْلِمُونَ	﴿ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	-3

تقديم المفعول على الفاعل: -

المسلسل	الفاصلة	الفاعل	رقم الآية
-1	﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	أَحَدٍ	80
-2	﴿ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	الْقَوْمُ	99
-3	﴿ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾	الهاء في فَاتَّبَعَهُ	175
-4	﴿ ... وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾	الواو في يَظْلِمُونَ	177

تقديم الخبر على المبتدأ: -

المسلسل	الفاصلة	المبتدأ	رقم الآية
-1	﴿ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	لِكُلِّ	38
-2	﴿ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	وَبَاطِلٌ	139

تقديم الظرف على الخبر: -

المسلسل	الفاصلة	الخبر	رقم الآية
-1	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾	قَاهِرُونَ	127

تقديم النعت على المنعوت: -

المسلسل	الفاصلة	المنعوت	رقم الآية
-1	﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾	مُبِينٌ	22

## المطلب الثاني: الاستفهام:

الاستفهام لغة: هو طلب الفهم ومعرفة الشيء المجهول، ويقال: فهمت الشيء عقلمته وعرفته وأفهمه الأمر، وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه سأله أن يفهمه وقد استفهمني، فأفهمته فهمته<sup>(1)</sup>. اصطلاحاً: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة مخصوصة<sup>(2)</sup>.

أو هو طلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه في تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق<sup>(3)</sup>.

أدواته: كثيرة منها ما يدل على التصور، وما يدل على التصديق والتصور، ما يدل على التصديق، ما يدل التصور وحده وهي سائر أدوات الاستفهام (من - ما - متى - أين - كيف - أنى - كم - أي) ما يدل على التصديق والتصور (وهي الهمزة) ما يدل على التصديق وحده وهي (هل)<sup>(4)</sup>.

الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على همزة الاستفهام:

رقم الآية	نوعه	الفاصلة	مسلسل
28	انكاري	﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	1-
65	انكاري	﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾	2-
88	انكاري	﴿ أَوْلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾	3-
169	توبيخي	﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	4-

(1) (لسان العرب): لابن منظور، ج4، ص481.

(2) (الإيضاح في علوم البلاغة): للإمام الخطيب القزويني، ج1، ص228 شرح وتعليق د. محمد خفافي، الطبعة الرابعة، 1395هـ-1975م، دار الكتاب اللبناني. و(مفتاح العلوم): أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ص308، الطبعة الثانية، 1411هـ-1990م.

(3) (المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني): د. إنعام عكاوي، ص122، مراجعة أحمد شمس الدين، الطبعة الثانية، 1417هـ-1996م، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.

(4) (البلاغة من منابعها علم المعاني): د. محمد غرة، ص56، دار البشائر، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.



رقم الآية	نوعه	الفاصلة	مسلسل
173	تقريري	﴿ أَفْتُهُلِكُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطُلُونَ ﴾	-5
193	تقريري	﴿ أَدْعُوهُمْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾	-6

هذا الجدول بين أنواع الهمزة الاستفهامية فالاية الأولى تنكر على الذين يقولون على الله ما لا يعلمون، أما الآية الثانية تنكر على الذين لا يتقون الله ﷻ أما الآية الثالثة تنكر على الذين يحولون إكراه القوم الذين آمنوا بشعيب العودة إلى الملة حتى لو كانوا كارهين، أما الآية الرابعة توبخ الذين تمسكوا بالدنيا وتركوا الآخرة، أما الآية الخامسة تقرر بأن الله لا يقبل أعداء هؤلاء فأهلكهم بالعذاب، أما الآية السادسة تقرر بأن الأصنام لا تستجيب دعاءكم.

الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على كيف الاستفهامية:

84	تقريري	﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	-1
86	توبيخي	﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	-2
93	انكاري	﴿ فَكَيْفَ أَسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾	-3
103	توبيخي	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	-4
129	تقريري	﴿ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾	-5

هذا الجدول بين أنواع كيف الاستفهامية فالاية الأولى تقرر عاقبة المجرمين بسبب أفعالهم، أما الآية الثانية توبخ عاقبة المفسدين بسبب أعمالهم الفاسدة، أما الآية الثالثة الاستفهام فيها بمعنى النفي وتكرر عليه إذا حزن على قوم أنكروا وحدانية الله، وكذبوا رسوله، أما الآية الرابعة توبخ عاقبة المفسدين بسبب أعمالهم الفاسدة، أما الآية الخامسة تقرر بأن الله سيهلك عدوكم ويجعلكم خلفاء في الأرض من بعدهم، فينظر عملكم الكائن منكم.

الجدول التالي يبين الفاصلة المشتتة على هل الاستفهامية:

147	توبيخي	﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	-1
-----	--------	--	----

هذه الآية تبين أن هؤلاء يجزون جزاء عملهم من التكذيب والمعاصي، والجزاء من جنس العمل، وتوبخهم نتيجة كفرهم وعمل السيئات فهم في النار.

الجدول التالي يبين الفاصلة المشتتة على ماذا:

110	تقريبي	﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾	-1
-----	--------	--------------------------	----

هذه الآية تقرر أمر فرعون الذي اتخذته هو وقومه ضد موسى وأخيه حينما جمعاً السحرة.

المطلب الثالث: التوكيد:

لغة:

التوكيد والتأكيد لغتان، والواو أفصح وبها جاء القرآن، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ {النحل: 91} (1).

التوكيد من الفعل أكد، الهمزة والكاف والذال ليست أصلاً لأن الهمزة مبدلة من واو ويقال وكذت العقد (2)، وهو الإحكام (3).

اصطلاحاً:

هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإمطة الشبهات عما أنت ضده، فالذي يراد به تمكين الشيء في النفس وهو التوكيد اللفظي، والذي يراد به إزالة الشك عن المحدث عنه التوكيد بالألفاظ الذي يبوب لها في النحو (4).

(1) (التراكيب اللغوية): أ. د. هادي نهر، ص93، دار اليازوري، الطبعة العربية، 2004م.

(2) (معجم مقاييس اللغة): لابن فارس، مج1، ص125.

(3) (التراكيب اللغوية): أ. د. هادي نهر، ص93.

(4) (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها): د. أحمد مطلوب، ص239، مكتبة لبنان ناشرون.

و(التراكيب اللغوية): أ. د. هادي نهر، ص93.

الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على إن التوكيد:

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
13	﴿إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾	-1
22	﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	-2
27	﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	-3
50	﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	-4
56	﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	-5
82	﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾	-6

هذا الجدول يبين الفواصل الموكدة بأن حيث أن الآية الأولى تؤكد بأن الشيطان من الصاغرين والآية الثانية بإن الشيطان عدوللناس جميعاً، والآية الثالثة تؤكد بأن الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون، أما الآية الرابعة تؤكد بأن الله حرم الجنة على الكافرين، أما الآية الخامسة تؤكد بأن رحمة الله قريبة من المؤمنين المحسنين، والآية السادسة تؤكد بأن الذين آمنوا بالو ط هم أناس متميزون بالعفة والطهارة.

**المطلب الرابع: النفي:**

**أهمية النفي.**

النفي هو أعلى ضرب من البلاغة كثيرة الفوائد عذب الموارد، نفي الخاص يدل على ثبوت العام ولا يدل على نفيه، ولذلك نفي العام أحسن من نفي الخاص، وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام<sup>(1)</sup>.

**أدواته: (لا - لم - لما - لن - ليس - إن).**

(1) (كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان): للإمام الحجة شمس الدين أبي عبدالله محمد المعروف بابن قيم الجوزية، ص 182-183، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، 1327هـ.

**النفي لغة:** النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء وإبعاده منه، ونفيت الشيء أنفيه نفيًا، وانتفى هو انتقاء<sup>(1)</sup>. أو بمعنى والطررد والإخراج والطرح<sup>(2)</sup>.

**اصطلاحاً:** هو إخبار بالسلب. أسلوب النفي من أساليب اللغة التي تتصل بالمعنى وهو ضد الإثبات ويُراد به النقص والإنكار<sup>(3)</sup>.

وعرفه ابن رشيق القيرواني<sup>(4)</sup>، نفي الشيء بإيجابه إنه من محاسن الكلام، فإذا تأملته وجده باطنه نفيًا وظاهره إيجابيًا<sup>(5)</sup>.

**الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على لا النافية:**

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
17	﴿وَلَا تَحِدْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾	-1
31	﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	-2
34	﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	-3
35	﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	-4
55	﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	-5
79	﴿وَلَكِنَّ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾	-6

(1) (معجم مقاييس اللغة): لابن فارس، مج5، ص456.

(2) (التراكيب اللغوية): أ. هادي نهر، ص267.

(3) (الأساليب النحوية عرض وتطبيق): د. محسن عطيه، ص185، الطبعة الأولى 1428هـ-2007م، دار المناهج، عمان.

(4) (أبو علي الحسن بن رشيق الشاعر القيرواني العلامة البلغ ولد في مدينة بالمغرب وله كتاب، قراضة الذهب - الشذوذ في اللغة، مات سنة أربع مئة وثلاث وستين، (سير أعلام النبلاء): ج18. ص324-325،

(5) (المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني): إنعام عكاوي، ص666.

الآية الأولى تنفي عن كثيرة من الناس الشكر لله ﷻ أما الآية الثانية تنفي أن يكون الله يجب المسرفين من الناس في الطام والشراب، أما الآية الثالثة تنفي تأخر الموت أو تقدمه، أما الآية الرابعة تنفي عن أهل الجنة الخوف والحزن، أما الآية الخامسة تنفي أن يكون الله يحب المعتدين على الناس سواء الأعتداء في المال أو الأنفس، أما الآية السادسة تنفي أن يكون قوم لوط يحبون الناصحين مثل رسولهم.

#### الجدول التالي يبين الفواصل مشتملة على ما النافية:

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
7	﴿ وَمَا كُنَّا عَائِينَ ﴾	-1
48	﴿ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُم جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾	-2
72	﴿ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	-3
80	﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	-4
132	﴿ فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	-5
160	﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	-6

الآية الأولى تنفي عن الله ﷻ النسيان بل هو معنا في كل وقت وحال، أما الآية الثانية تنفي أن ينفعمهم الأموال والإستكبار في الآخرة، أما الآية الثالثة تنفي عن الذين كذبوا بأيات الله أن يكونوا مؤمنين، أما الآية الرابعة تنفي أن يكون أحد من قبل فعل الفاحشة أما الآية الخامسة تنفي الإيمان عن قوم موسى إذا أتى بمعجزة أو أية، أما الآية السادسة تنفي أن يكون هؤلاء ظلمونا ولكن ظلموا أنفسهم بالجحود والإنكار.

الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على إن النافية:

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
184	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	-1
188	﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	-2

تنفي الآية الأولى الجنون والشعر عن أن النبي ﷺ بل هو نذير للمؤمنين من عذاب الله. أما الآية الثانية تنفي عن النبي ﷺ الجنون بل هو نذير للمؤمنين من عذاب الله وبشير للمؤمنين بالجنات.

الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على لم النافية:

11	﴿لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾	-1
----	----------------------------------	----

تنفي الآية السجود عن إبليس فإنه لم يسجد لله ولا آدم ﷺ.

المطلب الخامس: الفواصل التي تشمل على أسماء الله الحسنى:

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
153	﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	-1
167	﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	-2
200	﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	-3

تبين الآية الأولى والثانية الحكمة بأن الله ﷻ يغفر الذنوب والسيئات والمعاصي للعباد، فهو ستارهم، ورحيم بعباده فهو يجزى الحسنه عشر أمثالها أما الآية الثالثة تبين الحكمة بأن الله سميع لأقوالهم وأدعائهم، عليم بما فى نفوسهم من قصد ونية.

المطلب السادس: الفواصل التي لا تشتمل على أسماء الله الحسنى:

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
11	﴿لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾	-1
13	﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾	-2
19	﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	-3
22	﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	-4
23	﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	-5
31	﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	-6

الحكمة من عدم وجود أسماء الله الحسنى فى الآيات، الآية الأولى بسبب عدم سجود إبليس، أما الآية الثانية بسبب تكبير فأسماء الله لا تأتى مع التكبير، أما الآية الثالثة بسبب ظلم آدم وزوجته لأنفسهما، أما الآية الرابعة الحكمة من ذلك بسبب أن الشيطان عدو للمؤمنين، أما الآية الخامسة الحكمة من ذلك بسبب لأن آدم وزوجته سيكونا من الخاسرين إن لم يغفر الله لهما. أما الآية السادسة الحكمة من ذلك بسبب الإسراف فى الطعام والشراب.

### المطلب السابع: المدح والذم:

- نِعْمَ وَحَبِذا وَحَسَنَ للمدح.

- بئسَ ولا حَبِذا وساء للذم<sup>(1)</sup>.

المدح لغة:

مدح الميم والبدال والحاء أصل صحيح يدل على وصف محاسن بكلام جميل ومدَّحَه يَمَدِّحُه مدَّحاً، أحسن عليه الثناء<sup>(2)</sup>.

(1) (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها): د. أحمد مطلوب، ص 493.

(2) (الأساليب النحوية عرض وتطبيق): د. محسن عطيه، ص 109.

## اصطلاحاً:

هو أسلوب إفصاحي يستعمله المتكلم للإفصاح عن المدح، ويؤدي هذا الأسلوب في العربية ألفاظ بعينها، مثل نعم - حبذا<sup>(1)</sup>.

## الذم لغة:

الذم نقيض المدح، ذمه يذمه ذماً ومذمه فهو مذموم وذم، وتذام القوم: ذم بعضهم بعضاً<sup>(2)</sup>.

## اصطلاحاً:

هو أن يقصد المتكلم ذم إنسان فيأتي بألفاظ موجهة أحياناً ظاهر المدح وباطنها القدر فيوهم أنه يمدحه وهو يهجو<sup>(3)</sup>.

## أهمية المدح والذم.

وأفعال المدح والذم من أساليب اللغة العربية التي يتداولها المتحدث أو الكاتب أسلوب المدح والذم، ويقعان بألفاظ عديدة منها ما يقع به المدح مثل مَدَحَ، أَتَى، عَظِيمٌ، فَاضِلٌ، اسْتَحْسَنَ، وما يقع به الذم مثل ذَمَّ، هَجَا، وَاسْتَقْبَحَ وَنَحِيلَ وَحَسُودَ وَحَقُودَ. ويقع المدح والذم بأفعال خاصة لها أحكامها وصيغها تسمى أفعال المدح والذم.

## الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على المدح

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
8	﴿ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	-1
35	﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾	-2

(1) (معجم مقاييس اللغة): لابن فارس، مج 5، ص 308.

(2) (قواعد النحو العربي في نظرية النظم): د. سناء البياتي، ص 448، الطبعة الأولى، 2003م، دار وائل للنشر.

(3) (لسان العرب): لابن منظور، مج 12، ص 220.



رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
54	﴿ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	-3
62	﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	-4
87	﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾	-5
170	﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾	-6
206	﴿ وَيَسْبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾	-7

الآية الأولى تمدح المؤمنين المفلحون، أما الآية الثانية تمدح أهل الجنة بأنه لا خوف ولا حزن عليهم يوم القيامة، الآية الثالثة تمدح الله بأنه رب هذا الكون أما الآية الرابعة تمدح نبي من أنبياءه الذي نسب العلم لله. أما الآية الخامسة تمدح الله ﷻ بأنه خير الحاكمين بين العباد، أما الآية السادسة تمدح المؤمنين الذين آمنوا وأن الله لا يضيع أجرهم، أما الآية السابعة تمدح الملائكة الذين يسبحونه ويسجدون له فهذه أعمالهم.

#### الجدول التالي يبين الفواصل المشتملة على الذم

رقم الآية	الفاصلة	مسلسل
80	﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	-1
81	﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾	-2
90	﴿ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾	-3
139	﴿ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	-4
166	﴿ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾	-5
177	﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾	-6

الأية الأولى والثانية تدم قوم لوط بسبب فعلهم الفواحش أما الآية الثالثة تدم المستكبرين الذين استهزوا بالمستضعفين، أما الآية الرابعة تدم قوم موسى بسبب فعلهم السحر الباطل، أما الآية الخامسة تدم الذين تمردوا وتكبروا فعذابهم الله فى الدنيا حيث أصبحوا قرده وفى الآخرة لهم عذاب عظيم، أما الآية السادسة تدم القوم الذين كذبوا بأيات الله وظلموا أنفسهم بسبب عدم إيمانهم.

## الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني إلى الانتهاء من هذا العمل، فإن أحسنت فيه فمن الله وحده، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان، ومهما أجهدت نفسي فتجدني مقصرة تجاه كتاب ربي ﷻ، كيف لا وهو الكتاب الأوحد الذي فيه الكمال، وموضوع مناسبة الفواصل للآيات من المواضيع التي اهتم بها العلماء وبينوا أهميتها ومن خلال دراستي لمناسبة فواصل سورة الأعراف لآياتها توصلت الي النتائج التالية:

### أولاً: نتائج البحث:

1. المناسبة هي الرابطة بين شيئين باي وجه من الوجوه.
2. الفاصلة هي كلمة آخر الجملة.
3. تعتبر الفاصلة القرآنية جانب من جوانب الإعجاز البياني.
4. إن المتدبر لكلام الله سبحانه وتعالى يلاحظ أن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخاً في الإعجاز، فهو نظّم متماسك يرتبط بعضه ببعض سواء كان ذلك أوله بآخره أو السورة بعضها ببعض، أو الآيات بعضها ببعض.
5. الفاصلة القرآنية قد تكون جزءاً من آية.
6. الفواصل القرآنية تبنى على الوقف.
7. ليست كل آية فاصلة وقد تكون الفاصلة لمجموعة من الآيات.
8. وردت السورة بعدة أسماء منها الأعراف، الميقات، الميثاق.
9. سورة الأعراف مكية إجمالاً إلا ثمانى آيات فإنهن مدنيات.
10. تحذر سورة الأعراف من عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر.
11. تلفت سورة الأعراف الأنظار إلي يد الله المبدعة فيها الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، وحركات الكواكب والشمس والقمر والنجوم كل يجري لأجل مسمى.
12. سورة الأعراف ذكرت مجموعة من قصص الأنبياء مع أقوامهم للتذكير بأحوال المكذبين الذين كذبوا أنبياءهم؛ وذلك لأخذ العبرة والعظة.
13. تعرض سورة الأعراف في سياقها نشأة الإنسان الأولى وتظهر أصل خلقته.

14. اهتمت سورة الأعراف بقضايا متعددة وأهمها الأخذ بالعفو والأمر بالمعروف والإعراض عن الجاهلين.
15. تؤكد سورة الأعراف على وجوب الاستماع والإنصات للقرآن، سواء كان في الصلاة أو خارجها، وهي عامة في جميع الأوضاع وكل الأحوال.
16. تنوع بناء الفاصلة على الاستفهام والتقديم والتأخير والنفى والتوكيد والمدح والذم.
17. كان عدد الفواصل التي تشتمل على أسماء الله الحسنى ثلاث فواصل، وأما الفواصل التي لا تشتمل على أسماء الله الحسنى مائة وإحدى وسبعون.
18. اشتملت السورة 186 فاصلة ومنتوعة

### ثانياً: التوصيات:

- 1- أن تشجع الجامعات والكليات طلابها أن يهتموا بموضوعات القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة الباقية إلى يوم الدين، ولإعجازه وجوه متعددة أعظمها وأتمها وأعمها الإعجاز البياني.
- 2- أوصي طلاب العلم الشرعي أن يهتموا بموضوع علم الفواصل إذ أنه جانب من جوانب الإعجاز البياني.

وفي الختام أقول اللهم افتح قلوبنا لأسرار كتابك الكريم، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار حتى ترضى عنا، واجعله شفيعاً لنا يوم لقاك، واجعله حجة لنا وهدايا إلى جنان الخلد، ولا تجعله حجة علينا وسائقاً يلقي بنا إلى النار، وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

# الفهارس

وتشتمل على خمسة فهارس:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الفاتحة		
8	2	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
9	4-3	﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾
9	5	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
9-7	6	﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
10	7	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾
سورة البقرة		
7	2-1	﴿ أَلَمْ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
201	5	﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
8	22	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ . . . فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا . . . ﴾
65-9	37	﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾
58	49	﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ ﴾
9	52	﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
9	54	﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾
9	163	﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾
9	214	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ﴾
69	268	﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾
9	284	﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	285	10
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا. . . ﴾	286	8
سورة آل عمران		
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا. . . ﴾	8	20
﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	33	21
﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	48	17
﴿ أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ. . . ﴾	83	23
﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ. . . ﴾	104	224
﴿ . . . وَالكَاطِبِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ. . . ﴾	134	224
﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾	159	224
﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ. . . ﴾	199	10
سورة النساء		
﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ. . . ﴾	51	6
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا. . . ﴾	58	6
﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ﴾	82	1
﴿ إِنَّ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ أَهْلِهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ. . . ﴾	133	23
﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	166	20
﴿ . . . وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ. . . ﴾	172	23
سورة المائدة		

الصفحة	رقمها	الآية
21	50	﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ... ﴾
55	109	﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ... ﴾
سورة الأنعام		
23	36	﴿ إِنَّمَا يَسْتَحِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ... ﴾
19	103	﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ... ﴾
سورة الأعراف		
52	2	﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
53	3	﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ... ﴾
54	5	﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾
55	6	﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾
55	7	﴿ فَلَنَقْصِنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾
56	8	﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
57	9	﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ... ﴾
57	10	﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ... ﴾
58	11	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ... ﴾
59	13	﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ... ﴾
59	16	﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
60	17	﴿ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ... ﴾
61	19	﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا... ﴾



الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَوَسَّوَسَ لَهَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سَوَاتِمِهَا... ﴾	20	63
﴿ وَقَاسَمَهَا إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ ﴾	21	64
﴿ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِمُهُمَا وَطَفِقَا... ﴾	22	65
﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا... ﴾	23	65
﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِمَكُمْ وَرِيشًا... ﴾	26	66
﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ... ﴾	27	67
﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا... ﴾	28	68
﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ﴾	29	69
﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا... ﴾	30	71
﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا... ﴾	31	75
﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ... ﴾	32	76
﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ... ﴾	33	78
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ... ﴾	34	79
﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي... ﴾	35	80
﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ... ﴾	36	81
﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ... ﴾	37	81
﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ... ﴾	38	83
﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ... ﴾	39	84
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ... ﴾	40	85
﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ... ﴾	41	86

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا... ﴾	42	87
﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ... ﴾	43	88
﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا... ﴾	44	89
﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا... ﴾	45	91
﴿ وَيَبْنِيهَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ... ﴾	46	92
﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا... ﴾	47	92
﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيَاهِهِمْ قَالُوا... ﴾	48	95
﴿ أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ... ﴾	49	96
﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا... ﴾	50	97
﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُومًا وَلَعِبًا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا... ﴾	51	98
﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً... ﴾	52	99
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ... ﴾	53	100
﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ... ﴾	54	101
﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	55	102
﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا... ﴾	56	104
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى... ﴾	57	105
﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ... ﴾	58	106
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ... ﴾	59	108

الصفحة	رقمها	الآية
109	60	﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾
110	61	﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
111	62	﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ... ﴾
112	63	﴿ أَوْعَيْبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ... ﴾
111	64	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا... ﴾
117	65	﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ... ﴾
117	66	﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ... ﴾
118	68	﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾
119	69	﴿ أَوْعَيْبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ... ﴾
120	70	﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدْرَ مَا كَانِ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا... ﴾
121	71	﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي... ﴾
122	72	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا... ﴾
123	73	﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ... ﴾
125	74	﴿ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ... ﴾
126	75	﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا... ﴾
127	76	﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾
128	77	﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا... ﴾
129	78	﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾
130	79	﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ... ﴾
131	80	﴿ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقْتُكُمْ بِهَا... ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
132	81	﴿ إِنِّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ . . . ﴾
133	82	﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ . . . ﴾
135	83	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾
136	84	﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾
137	85	﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ . . . ﴾
139	86	﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . . . ﴾
140	87	﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ . . . ﴾
141	88	﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ . . . ﴾
142	89	﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ . . . ﴾
143	90	﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا . . . ﴾
144	91	﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾
145	92	﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا . . . ﴾
146	93	﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي . . . ﴾
147	94	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ . . . ﴾
148	95	﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ . . . ﴾
151	96	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ . . . ﴾
152-54	97	﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾
152-54	98	﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴾
152	99	﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
153	100	﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ . . . ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
154	101	﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ... ﴾
156	102	﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾
157	103	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ... ﴾
158	106	﴿ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾
159	109	﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾
159	110	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَإِذَا تَأْمُرُونَ ﴾
160	113	﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾
161	114	﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾
161	116	﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ... ﴾
165	117	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾
165	118	﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
166	123	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ أَمْسُتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ... ﴾
167	126	﴿ وَمَا تَنْفَعُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا... ﴾
167	127	﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا... ﴾
168	128	﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ... ﴾
169	129	﴿ قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى... ﴾
170	130	﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ... ﴾
172	131	﴿ فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ... ﴾
173	132	﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيْنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ... ﴾	133	174
﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي الِيمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... ﴾	136	175
﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ... ﴾	137	176
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ... ﴾	138	177
﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّئَاتٌ فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	139	178
﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ... ﴾	141	179
﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ... ﴾	142	180
﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ... ﴾	143	181
﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي... ﴾	144	182
﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا... ﴾	145	183
﴿ سَاءَ صَرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ... ﴾	146	184
﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ... ﴾	147	185
﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ... ﴾	148	188
﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا... ﴾	149	189
﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ... ﴾	150	190
﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ... ﴾	151	191
﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجَلَ سَيُتَاَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ... ﴾	152	192

الصفحة	رقمها	الآية
193	153	﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا . . . ﴾
194	154	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسْحَتِهَا . . . ﴾
195	155	﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ . . . ﴾
199	156	﴿ وَاکْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ . . . ﴾
200	157	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا . . . ﴾
201	158	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي . . . ﴾
203	159	﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾
205	160	﴿ وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى . . . ﴾
206	161	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ . . . ﴾
207	162	﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا . . . ﴾
208	163	﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ . . . ﴾
209	164	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ . . . ﴾
210	165	﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ . . . ﴾
211	166	﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾
212	167	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ . . . ﴾
213	168	﴿ وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ . . . ﴾
214	169	﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ . . . ﴾
214	170	﴿ وَالَّذِينَ يُسَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ . . . ﴾
215	171	﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ . . . ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
218	172	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ... ﴾
219	173	﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ... ﴾
220	174	﴿ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾
221	175	﴿ وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ... ﴾
222	176	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ... ﴾
223	177	﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾
224	178	﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
225	179	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ... ﴾
225	180	﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ... ﴾
226	182	﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
226	183	﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾
227	184	﴿ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾
228	185	﴿ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ... ﴾
229	186	﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾
230	187	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي... ﴾
232	188	﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا ما شاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ... ﴾
235	189	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا... ﴾
236	190	﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ... ﴾
236	192	﴿ وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾
237	193	﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَتَّبِعُواكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ... ﴾



الصفحة	رقمها	الآية
238	194	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ... ﴾
239	195	﴿ أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا... ﴾
241	196	﴿ إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾
242	197	﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ... ﴾
243	198	﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ... ﴾
244	199	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾
245	200	﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
246	201	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا... ﴾
247	202	﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾
248	204	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
249	205	﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ... ﴾
250	206	﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ... ﴾
<b>سورة هود</b>		
19	87	﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾
<b>سورة النحل</b>		
156	36	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا... ﴾
78	116	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾
<b>سورة الإسراء</b>		
18	13	﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾
23	59	﴿ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ... ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا... ﴾	88	د
﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ... ﴾	110	249
سورة الكهف		
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ... ﴾	5-1	6
﴿ أَفَوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾		
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ... ﴾	110	6
سورة مريم		
﴿ إِذِ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾	3	102
سورة طه		
﴿ قَالَ لَهُمُ مُوسَىٰ وَيَلِكُمْ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا... ﴾	61	20
﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾	67	18
﴿ بَرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾	70	27-18
﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾	111	24
﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾	115	64
﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾	117	64
﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ ﴾	120	63
سورة المؤمنون		
﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾	2-1	6
﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ... وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ... ﴾	118-117	78-7
سورة النمل		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿... وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ...﴾	19	ب
سورة العنكبوت		
﴿وَلَيْتِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ...﴾	63	31
سورة الروم		
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ...﴾	30	218
سورة لقمان		
﴿وَلَيْتِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾	25	31
سورة الأحزاب		
﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾	10	17
﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا...﴾	25	19
﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ...﴾	63	230
﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	64-65	30
سورة سبأ		
﴿... اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾	13	58
﴿... أَهْوَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	40	18
سورة يس		
﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾	21	21
﴿وَأَيُّهُمُ اللَّيْلُ نَسَلِحُ مِنْهُ النَّهَارَ... وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	37-40	101-102
سورة الصافات		

الصفحة	رقمها	الآية
228	36	﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾
242	93	﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾
سورة الزمر		
183	55	﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ... ﴾
سورة غافر		
18	32	﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾
172	46	﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا... دَخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾
سورة الشورى		
101	11	﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... ﴾
سورة الأحقاف		
52-7	35	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ... ﴾
سورة محمد		
7	1	﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاهُمْ ﴾
7	38	﴿ ... وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ... ﴾
سورة الفتح		
7	1	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾
سورة ق		
29-16	2-1	﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ... هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾
30	7-6	﴿ ... وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا... ﴾
249	39	﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الذاريات		
﴿ فَوَرَّبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾	23	22
سورة النجم		
﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾	25	18
سورة القمر		
﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾	16	18
﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾	20	18
﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾	41	18
سورة التغابن		
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ... ﴾	2	70
سورة الحاقة		
﴿ ... كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾	7	122-17
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ... قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾	40-42	26
سورة نوح		
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	13-14	17
سورة المدثر		
﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾	21	24
سورة التكويد		
﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾	15-18	16

الآية	رقمها	الصفحة
سورة المطففين		
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	14	230
سورة الانشقاق		
﴿ فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	19-16	16
سورة الغاشية		
﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾	14-13	17
﴿ وَتَهَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	16-15	17
﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾	26-25	17
سورة الفجر		
﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾	4-1	16
سورة الضحى		
﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	10-9	16
سورة العاديات		
﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَنْزِلْنَاهُ نَقْعًا ﴾	4-1	2988-16

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
1.	"لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة، قالوا ولا أنت يا رسول الله؟..."	88
2.	"إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا على قنطرة... "	88
3.	"إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه... "	70
4.	"أن رسول الله ﷺ قرأ صلاة المغرب بسورة الأعراف... "	35
5.	"قال لي زيد بن ثابت مالك تقرأ في المغرب بقصار السور... "	34
6.	"كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة... "	201
7.	"كان النبي يقرأ علينا السورة فيها السجدة، فيسجد... "	250
8.	"كان رسول الله يقطع قراءته يقرأ الحمد لله رب العالمين... "	22
9.	"لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون..."	212
10.	"ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب أن آدم..."	75
11.	"ما من الأنبياء من نبي إلا قد أُعطي..."	137
12.	"مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد رأيت..."	35
13.	"مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير..."	107
14.	"من لا يشكر الله لا يشكر الناس"	ب
15.	"والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي.."	202
16.	"يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصماً..."	103

الصفحة	طرف الحديث	م
245	"يأتي الشيطان أحدكم فيقول له من خلق كذا وكذا..."	.17
244	"يسروا ولا تعسروا واسكنوا ولا تنفروا"	.18
30	"استحيوا من الله حق الحياء: قلنا يا رسول الله إنا لنستحي..."	.19
27	"أسجع كسجع الكهان".	.20
31	"اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام..."	.21



ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

رقم الصفحة	الاسم	م
3	إبراهيم بن عمر حسن الرباط البقاعي.	1.
40	أمية بن أبي الصلت الثقفي.	2.
111	تميم الداري بن أوس بن خارجة الداري.	3.
246	الحسن بن رشيق القيرواني.	4.
253	الحسن بن محمد بن الفضيل الاصفهاني	5.
34	زيد بن ثابت بن الضحاك بن النجار الأنصاري	6.
38	سالم بن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.	7.
4	عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي.	8.
4	عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري.	9.
28	عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي.	10.
15	عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي	11.
39	علي بن أبي طلحة الوالبي.	12.
75	علي بن الحسين القرشي الهاشمي.	13.
15	علي بن عيسى بن علي بن عبد الرماني.	14.
38	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التميمي.	15.

رقم الصفحة	الاسم	م
23	القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي.	.16
39	القاضي فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي المروزي.	.17
42	قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن سدوس.	.18
37	مجاهد بن الإمام أبو الحجاج المخزومي.	.19
41	محمد بن السائب بن بشر الكلبى.	.20
26	محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني.	.21
20	محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الصبي.	.22
4	محمد بن عبد الله محمد المعافري الإنشيلي المالكي.	.23
43	محمد بن كعب بن سليم.	.24
42	محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري.	.25
75	المقدام بن معدي كرب بن عمر بن يزيد.	.26
30	نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني.	.27

## رابعاً: قائمة المصادر والمراجع

1. إتقان البرهان في علوم القرآن: للدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، الطبعة الأولى 1997م.
2. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حقق أصوله طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
3. الأداء القاموس العربي الشامل: أمل عبد العزيز محمود، دار الراتب الجامعية، الطبعة الأولى 1997م.
4. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: للعلامة أبي السعود، دار الفكر.
5. أساس البلاغة: للإمام الكبير جاد الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.
6. الأساس في التفسير: سعيد حوى، دار السلام، الطبعة السادسة 2003م.
7. الأساليب النحوية عرض وتطبيق: د. محسن عطية، الطبعة 1428هـ - 2007م، دار المناهج، عمان.
8. أسباب النزول المسمى المصنف الحديث: لـو احدي والسيوطي النيسابوري.
9. أسباب النزول: لأبي الحسن بن علي بن أحمد الو احدي النيسابوري، اعتنى به وليد الذكرى، المكتبة العصرية، الطبعة 1423هـ - 2002م.
10. أسباب النزول: للإمام جلال الدين السيوطي، دراسة جامعة لأقوال الأئمة القرطبي وابن كثير والوا احدي في أسباب نزول الآيات، تحقيق حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.
11. الاستيعاب في أسماء الصحابة: للإمام العلامة أبي عمر يوسف بن عبد البر النمير القرطبي، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.
12. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار الفكر، الطبعة 1423هـ - 2003م.
13. أسرار ترتيب القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، الطبعة الثانية 1398م - 1978م.

14. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية: للدكتور عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء- عمان، الطبعة الأولى 1422هـ -2002م.
15. الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، قدم له أ. د. محمد البري، د. عبد الفتاح أبو ستة، د. جمعة النجار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ -1995م.
16. الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره: للدكتور محمد أحمد القاسم ، الطبعة الأولى 1399هـ -1979م.
17. إعجاز القرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري أبو بكر، المعروف بالباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
18. إعراب القرآن الكريم: لمجموعة من المؤلفين، الطبعة الأولى، 1425هـ — 2005م.
19. الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، أيار - مايو 1980م.
20. الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، الطبعة الأولى 1408هـ — 1988م.
21. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير: لأبي بكر الجزائري، الطبعة الأولى 1414هـ -1993.
22. الإيضاح في علوم البلاغة: للإمام الخطيب القرزيني، شرح وتعليق وتفتيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الرابعة 1395هـ -1975م.
23. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه: للإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيس، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار المنارة، الطبعة الأولى 1406هـ -1986م.
24. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي، طبعة جديدة بعناية الشيخ زهير حفيد، دار الفكر، الطبعة 1412هـ -1992م.

25. البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية.
26. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل: للإمام الشاطبي، تأليف عبد الفتاح القاضي، المكتبة المحمودية التجارية.
27. بصائر ذوي التمييز لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، اشرف على إصداره الدكتور محمد الأحمد أبو النور، الطبعة الثانية، غرة جمادى الآخرة 1406هـ - 1986م.
28. البلاغة من منابعها علم المعاني: د. محمد غرة، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م، دار البشائر.
29. تاج التفاسير: للإمام محمد بن عثمان بن عبد الله المرتجى، دار الفكر.
30. تذكرة الحفاظ: للإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار الفكر العربي.
31. التراكيب اللغوية: للأستاذ الدكتور هادي نهر، دار اليازوري، الطبعة العربية 2004م.
32. التعريفات: السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
33. تفسير التحرير والتنوير: للأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون.
34. تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور: للإمام عبد الرحمن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، الطبعة 1414هـ - 1993م.
35. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د. زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.
36. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن: هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، عصام فارس الحرسستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.

37. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي، صححه ورقمه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
38. تفسير القرآن العظيم: للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار مصر للطباعة.
39. تفسير القرآن الكريم: للدكتور عبد الله شحاته، دار غريب.
40. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب، مطبعة السنة المحمدية، دار الفكر العربي.
41. تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، الطبعة الثانية 1394هـ - 1974م.
42. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م.
43. التفسير الواضح: للدكتور محمد محمود حجازي، دار الجيل، الطبعة السادسة 1390هـ - 1970م.
44. التفسير الوسيط: للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.
45. التفسير الوسيط: للدكتور محمد طنطاوي.
46. تفسير لفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري، الطبعة الأولى 1401هـ - 1981م.
47. التفسير والمفسرون: للدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبه، الطبعة الرابعة 1424هـ - 2003م.
48. تقريب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه أبو الأشبال صغير احمد شاغف الباكستاني، تقديم بكر عبد الله بوزيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى 1416هـ.
49. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ المتقن جمال الدين المزي، حقق وضبط نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.

50. التوفيق على مهمات التعاريف معجم لغوي مصطلحي؛ مجد المناوي، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.
51. تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م.
52. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها محمد خلف، والدكتور محمد زغلول سلام، جزء النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
53. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي.
54. الحجة للقراء السبعة: أبي الحسن بن أحمد الفارسي، دار الكتب العلمية.
55. دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية: دكتور عبد الجواد طبق، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.
56. دلائل الإعجاز: للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، علق عليه محمود شاكر.
57. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، دار الفكر - بيروت، الطبعة 1398م - 1978م.
58. زاد الميسر في علم التفسير: للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م، دار الكتاب العربي.
59. زهرة التفاسير: للإمام الجليل محمد أبو زهرة، دار الفكر.
60. سر الفصاحة: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، أبو محمد الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1402هـ - 1892م.
61. سنن أبي داود: للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى.

62. سنن الترمذي: للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.
63. سنن الدارقطني، شيخ الإسلام الحافظ الإمام علي بن عمر الدارقطني، الطبعة الثانية، 1431هـ - 1993م.
64. سنن النسائي: للإمام أبي عبد الرحمن بن شعيب بن علي الشهير بالنسائي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة محمد الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.
65. سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، حقق هذا الجزء إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة 1422هـ - 2001م.
66. الصحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط تجديد صحاح العلامة الجوهري: تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1975م.
67. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن برزويه البخاري الجعفري، دار الحديث.
68. صحيح مسلم: الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حققه صدقي جميل العطار، دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.
69. صفوة التفاسير: للشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م، دار الصابوني.
70. غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري، عنى بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية.
71. الفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، طبعة 1402هـ - 1982م.
72. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الخير، الطبعة 1413هـ - 1992م.
73. في رحاب التفسير: لعبد الحميد كشك، المكتب المصري الحديث.



74. في ظلال القرآن: سيد قطب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة 1391هـ - 1971م.
75. القاموس المحيط: للعلامة محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة 1406هـ - 1980م.
76. قطر المحيط قاموس لغوي ميسر: للمعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان- ناشرون، الطبعة الثانية 1995م.
77. قواعد النحو العربي في نظرية النظم: د. سناء البياتي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى 2003م.
78. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م.
79. كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: للإمام الحجة شمس الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى 1327هـ، مطبعة السعادة.
80. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبي القاسم جاد الله ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر.
81. الكليات معجم في المصطلحات في الفروق اللغوية: لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، وضع فهارسه د. عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1413هـ - 1993م.
82. لب اللباب في تحرير الأنساب: للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، أشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م.
83. لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي، تحقيق الأستاذ الدكتور حمزة النشرتي، عبد الحفيظ فرغلي، الأستاذ الدكتور عبد الحميد مصطفى إبراهيم، المكتبة القيمة.
84. اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين ابن الأثير الجزري، دار صامد، الطبعة 1400هـ - 1980م.

85. لسان العرب: للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر احمد حيدر، رجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.
86. مباحث في التفسير الموضوعي: للدكتور مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة 1421هـ - 2001م.
87. مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة والثلاثون 1419هـ - 1998م.
88. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه د. احمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، القسم الأول، دار النهضة-مصر، الفجالة-القاهرة.
89. مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار الفكر، الطبعة 1414هـ - 1994م.
90. مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا اللغوي، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية 1406هـ - 1986م.
91. محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية: المعلم بطرس البستاني، طبعة جديدة 1987م.
92. مختار الصحاح: للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، عنى بترتيبه محمود فاخر، راجعه وحققه لجنة من علماء العربية، دار الفكر، بيروت.
93. مدخل إلى البلاغة العربية: د. يوسف أبو العدوس، الطبعة 1427هـ - 2007م، دار الميسرة.
94. المرام في المعاني وكلام القاموس الكامل: للدكتور مؤنس رشاد الدين، الطبعة الأولى 1420هـ - 1421هـ - 2000م.
95. مصحف الصحابة للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة: جمال الدين محمد شرف، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2002م.
96. معترك الأقران في إعجاز القرآن: للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد البجاوي، القسم الأول - دار الفكر العربي.

97. معجم البلاغة العربية: د. بدوي طبانة، دار المنارة ، الطبعة 1408هـ - 1988م.
98. المعجم العربي الأساسي: تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
99. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: للدكتور أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون.
100. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون.
101. المعجم المفصل في علوم البلاغة والبدیع والبيان والمعاني: د. إنعام عكاوي ، مراجعة احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م.
102. المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية: الطبعة الأولى 1400هـ - 1990م.
103. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية: قام بإخراجه إبراهيم مصطفى-احمد محمد النجار-حامد عبد القادر، مكتبة الإسلامية تركيا-استانبول.
104. المعجم الوسيط: د. أنيس وآخرون.
105. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م.
106. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار: للإمام شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وقيد نصه وعلق عليه بشار معروف-شعيب الأرناؤوط- صالح عباس، الطبعة الأولى 1404هـ - 1984م.
107. مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، الطبعة الثانية 1411هـ - 1990م.
108. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة والطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان.
109. المقتطف من عيون التفاسير: مصطفى المنصوري، حققه وخرج أحاديثه محمد علي الصابوني، دار السلام، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م.

110. المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها: دراسة تطبيقية لسورتي النور وفاطر ، رسالة ماجستير للأستاذة آمنة كحيل، تحت إشراف الدكتور: محمود عنبر، الجامعة الإسلامية، 1430هـ -2009م.
111. المنجد في اللغة: الطبعة العشرون، دار المشرق، بيروت، لبنان.
112. ناسخ القرآن ومنسوخه نواسخ القرآن: للحافظ المفسر الفقيه الواعظ الأديب عبد الرحمن بن علي بن عبد الله ابن الجوزي، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد الداراني، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى 1411هـ -1990م.
113. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام برهان أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته أحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب مهدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ -1995م.
114. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي، تحقيق صفون عدنان داوودي ، دار القلم - دمشق، دار الشامية - بيروت - الطبعة الأولى 1415هـ -1995م.
115. وفوات الوفيات والذليل عليها: محمد بن شاکر الکتبي، تحقيق د. إحسان عباسي، دار صادر.

## خامساً: فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتويات
ا	الإهداء
ب	شكر وتقدير
د	المقدمة
<b>الفصل التمهيدي</b>	
<b>علم المناسبات والفواصل في القرآن.</b>	
1	المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن
2	المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح
3	المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه
6	المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم
11	المطلب الرابع: فائدة علم المناسبات وأهم المؤلفات فيه
14	المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم
14	المطلب الأول: تعريف الفواصل في القرآن الكريم
15	المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم
18	المطلب الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها
22	المطلب الرابع: طرق معرفة الفواصل القرآنية
26	المطلب الخامس: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع
31	المطلب السادس: وجه المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها من خلال نماذج قرآنية

رقم الصفحة	المحتويات
<b>الفصل الأول</b>	
<b>تعريف عام لسورة الأعراف ومقاصدها</b>	
33	المبحث الأول: بين يدي سورة الأعراف
34	أولاً: تسميتها
36	ثانياً: ترتيب نزول السورة مع مكيتها أو مدنيها
37	ثالثاً: النسخ والمنسوخ في السورة
38	رابعاً: أسباب النزول لبعض آيات السورة
43	خامساً: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها
45	المبحث الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>دراسة تطبيقية لسورة الأعراف</b>	
50	آيات المقطع الأول (1-30)
73	آيات المقطع الثاني (31-47)
94	آيات المقطع الثالث (48-64)
115	آيات المقطع الرابع (65-95)
150	آيات المقطع الخامس (96-116)
163	آيات المقطع السادس (117-147)
187	آيات المقطع السابع (148-155)
197	آيات المقطع الثامن (156-171)
217	آيات المقطع التاسع (172-188)
234	آيات المقطع العاشر (189-206)

رقم الصفحة	المحتويات
<b>الفصل الثالث</b>	
<b>الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية</b>	
253	المبحث الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحاً
254	المبحث الثاني: الظواهر البلاغية في فواصل سورة الأعراف
254	المطلب الأول: التقديم والتأخير
260	المطلب الثاني: الاستفهام
262	المطلب الثالث: التوكيد
263	المطلب الرابع: النفي
266	المطلب الخامس: الفواصل التي لا تشتمل على أسماء الله الحسنى
267	المطلب السادس: الفواصل التي تشتمل على أسماء الله الحسنى
269-267	المطلب السابع: المدح والذم
271	الخاتمة
273	قائمة الفهارس
274	أولاً: فهرس الآيات القرآنية
291	ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية
293	ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم
295	رابعاً: المصادر والمراجع
306	خامساً: فهرس الموضوعات
308	ملخص الدراسة باللغة العربية
309	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

## ملخص الرسالة باللغة العربية

هذا البحث يتحدث عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم وهو بعنوان "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها" دراسة تطبيقية لسورة الأعراف. حيث يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

### المقدمة:

وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث وغاياته والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

### التمهيد:

وفيه الحديث عن المناسبات وعلم الفواصل في القرآن الكريم.

### الفصل الأول:

وفيه تعريف عام بسورة الأعراف وبيان الأهداف والمقاصد.

### الفصل الثاني:

وفيه تتبعت الباحثة آيات سورة الأعراف ودراسة فواصلها دراسة تفسيرية تحليلية تطبيقية تظهر من خلالها العلاقة بين الفاصلة وموضوع الآية القرآنية التي اختتمت بهذه الفاصلة.

### الفصل الثالث:

وفيه الحديث عن الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية.

### الخاتمة:

وضمنتها أهم النتائج والتوصيات.



## **Abstract**

This research talks about aside of the miracle of the Holly Qur'an titled with simulation between Qur'an commas, colons, semicolons, apostrophes(distinctive signs) as practical study for AL A'raf Surah(Chapter).

This research consists of an introduction, preface,three episodes and aconclusion as follow.

- 1- The Introduction which includes the importance of the topics, the reason of the choice, the aim and goals of the previous study and the syllabus of the research.
- 2- preface which talks about the opportunities and punctuation in Holly Qur an.
- 3- The First Episode with general identification and clarifying hopes and targets.
- 4- The Second Episode, research has chased the verses of Surat Al A'raf and studying of it's distinctive signs, interpretation practical analytical study to show the relation between the distinctive sign and the verse topic that completed with that sign.
- 5- Third Episode talks about the punctuation miracle of Qur'an signs.
- 6- The conclusion contains the most important results and recommendations.